مشكاة الأنوار في اثبات رجعة محمد وآله الأطهار

المؤلف
محمد بن عبد علي بن
محمد آل عبد الجبّار

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية و المصورة

التسلسل: ١٠/١٧/١١

اسم الكتاب: مشكاة الأنوار في إثبات رجعة محمد وآله الأطهار.

الموضوع: عقائد

اللغة: العربية عدد الصفحات:

اسم المؤلف: محمد بن عبد علي بن محمد آل عبد الجبار

اسم الناسخ: حسن بن سلطان ولد علي بن خليفة سنة التأليف:

تاريخ ومحل النسخ: ٢٧ / رجب / ١٣٤٤ هـ

اسم المكتبة ومحلها: المكتبة المركزية بجامعة طهران الرقم: ٦٨٦٩

نوع الخط: ابعاد حجم الكتاب:

رقم الفلم: ٤٤٣ تاريخ التصوير: ربيع الثاني ١٤١٨هـ

مدرك النسخة: مركز احياء التراث الاسلامي / قم

الملاحظات: في بداية الكتاب ... وقفه المؤلف على الميرزا سليمان اليزدي سنة ١٣٤٤هـ.

www.m-mahdi.com

بسم الله الرحمن الرحيم قد اوقف
وحبس علامة عصره وفهامة دهره الشيخ
محمد بن الشيخ عند على عند اختار هذه الرسالة
على العالم العامل سيدنا سليمان الجزولي ثم
على العالم من اولاده واولاد اولاده ثم علماء
بلده ولا يخرج منها فان انقرضوا فعلى علماء مشا
هد ائمة المعروف وان انقرضوا فعلى علماء
لامامية حيث كانوا ثم على يوم العزين من ش

شهر شوال سنة الرابعة
والاربعين والمائتين و
الالف بمختصر جماعة
من المسلمين
تم

www.m-mahdi.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الاحد الفرد الصمد وصلى الله على محمد واله الصمد وبعد فيقول محمد
بن محمد علي بن محمد بن عبد الجبار قد سئلني بعض الاخوان العارفين في كتابة رسالة
في رجعة محمد واله كما ورد به النص عنهم عليهم السلام مشفوعا بالدليل العقلي على ذلك
وجب لو كنت اهلا لذلك لم يحسن بي الدخول في هذا المرام ولكن لشدة الزامه
وتكرره لجبته بميسور يحول بينه وبين المعسور ومن قدر عليه رزقه فليثق
بالله ان الله سيجعل بعد عسر يسرا فاستعنت بالحكم والحكم ومعدن العلم
وغايات الامم في البدء والختم وجعلت ما تحفة لصاحب العصر والثاني عشر
من بعده وعلى ابائه افضل السلام وسميتها بمشكاة الانوار في اثبات رجعة
محمد واله الاطهار فقول وعلى الله استعين في اثبات الرجعة وبقائه وثبوت
ما هنالك لكفاء بما كتبت في ذلك وبحسبنا ما مر ودفعنا شبهته في محل
مفرد لكن نذكر بعضا من ذلك مما له تعلق بالرجعة في باب وقد تسمى دولته
عليه وظهوره بعد الخفاء بالرجعة وبالاخرة ايضا وان كانت الرجعة حيث تطلق
في الاخبار ويراد منها المراد بها الرجوع بعد الموت فليس ظهور الامام الثاني
عشر وعوده بعد موت حميد اذا استندت لهم كقولهم في زيارة
جامعة الكبرى وغيبته وبكرته في جعتكم وغيبتك في دولتكم وعنهم عليهم
السلام من لم يقر برجعتنا ولم يعتقد بقائمنا ليس منا ولا رجوع لهم في دولة القائم
ولا تكون ارادة حشرهم في الاخرة يوم القيمة لا يخفى من هذه النصوص وغيرها
وسيقع ذكر ما يريد ذكره في بعض الباب الاول في قيام الادلة على
صحة الرجعة لبعض من القائم وتبوئه ودولته ودفع الشبه الواردة
في ذلك من اهل التشبيه والعناد وتقع التفصيل في مسائل الاولى في ثبوت
الامام الثاني عشر في هذا الزمن وبقائه وظهوره اذا شاء الله واذن له

والحق

www.m-mahdi.com

والبحث هنا مع العامة انما نقول الامام الثاني عشر القيم بالامر في هذا
الزمن بعد موت الحسن العسكري عام الستين بعد المايتين من الهجرة النبوية
على مهاجرها واله الف الف سلام وتحية عدد ما في علم الله هو ابنه محمد بن الحسن
ابن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي بن موسى الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي بن الحسين السجاد زين العابدين بن الحسين الشهيد اخي
الحسن عم ابناء علي امير المؤمنين عليهم جميعا السلام بنص كل سابق على لاحقه
عدا متواترا ونص الرسول عليهم جمعا ونزول الوحي بتفصيلهم وتعيين اسمائهم
في الالواح والصحف وعلى لسان الملك ودونت العامة تفصيل اسمائهم ايضا
في المعجم وغيره اوردنا جملة منه في نقض الزيدية وكتابنا في نقض كتاب الابن
تيمية وغيرها من مصنفاتنا ومصنفات الامامية وكذا اخاديثهم
المدونة العامة وبظهور المعاجز على يد كل واحد منهم مع دعواه الدال على
صدق دعواه الامامة والخلافة العامة وجمعت الامامية مجلدات في
اثبات معاجز كل واحد منهم عدا الثاني عشر وعرف باسمه وشخصه ودل
على امامته وانه القايم بالامر والخليفة في حيات ابيه وبعد موته لا تختلف
الامامية والشيعة الاثني عشرية في ذلك وابطلوا خلاف ذلك كقول
العسكري عقيم او ان ابنه مات في حياته او مات عن حمل او عن ابن ومات
ولا يعرف حاله او ان الامام بعد الحسن جعفر الكذاب او لم يمت الحسن
وهو نحو ما من الاقوال الباطلة الحادثة بعد موت العسكري عم بالسم فان
القائلين بامامته وامامة ابائه ع اختلفوا بعده على احد عشر قولا لم يعينوا
في ملل الشهرستاني باسماء بل بعقائدهم واكثرها موجودة في الروايات و
كذا ما قيل ان القايم للهدي الذي يرجع في الارض ويملاها عدلا لا عيسى والذي
صح عندهم انه يصير خليفة وان اسمه اسم محمد ص وانه الان باق في الدنيا

www.m-mahdi.com

وخلاف ما نقلته السير والروايات اوانه العباسي اوزيد وانه لم يمت
واسئالها من الاقوال المختلفة الساقطة وليس هنا موضع تفصيل ذكرها
مع ردها ولنذكر منها ما يناسب الاختصار مما رووه واثبتوه في صحاحهم
وسننهم وتفاسيرهم وسيرهم منها حديث الثقلين عنه ص انه قال
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فحكم فيه بعدم التفرقة وعياذ بوجوده
عليه الحوض فلا بد من شخص من العترة كذلك ويدخل هذا الزمن ومن يكون
كذلك لا يكون الا معصوما وليس من ادعى فيه غير ما تقوله الاثنى عشرية
كذلك ولا يمكن نفيد وابطاله ما تواتر فيكذب به والقران موجود
مستمر فليستمر قرينه ولا منافاة ولا ينافي ذلك ما في بعض الاحاديث و
سنتي بدل عترتي اذ للعترة سنة ولا معنى للتمسك بهم الا بعثهم
وسننهم وليس الا الاثنى عشر والزهراء عليهم السلام وافردت هذا الحديث
في مجلد كبير اوضحت بعض ما اشتمل عليه من المسائل وما يبطل مذاهب
اهل الضلال وما رواه عنه ص علي مع الحق والحق مع علي يدور
معه حيثما دار وفي اخر مع الحكمة ومن اسماء القران ايضا الحق والحكمة
واذا كان الحق معه ع وذا مات لابد وان يقوم بدل مثله معه
والا ارتفع الحق بعد موته وممن صح فهو ابنه الحسن وهكذا ينتقل الكلام
الى الحسن العسكري القائم المهدي بعد في هكذا طول هذا
الزمن حتى ينفخ في الصور ومما اتفق عليه الكل عنده ص الائمة اثنى عشر
من قريش وانه ما زال الدين عزيزا وقائما الى اثنا عشر من قريش كما
بعز احدهم لا تزال ثلة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة وفي اخر
حديث اخرجه البخاري ومسلم ان عز الدين وقوامه لا يكون الا بائمة

الاثنا

www.m-mahdi.com

عدى لابائمة الجور والدعاة الى النار وكذا مطابق الحق ومن هو معه
ديهم ان يخالفه حتى يسهو وغلط انلابد من شخص كذلك حتى تقوم الساعة
او يقاتل الدجال وهو الثاني عشر ومنها ما رواه غير واحد من علمائهم
وكتب الفضائل وغيرها عن النبي ص انه قال النجوم امان لاهل السماء و
على بني امان لاهل الارض الخ والمراد بالاهل الخاص كما دل عليه حديث
كساء وحديث الثقلين وغيرهما ودليل وصفه بالامنية للقتضية
كونه الاعلم الافضل المحيط بالقران ولابد من استمرارهم ومتى ارتفع
ارتفعت الامنية فيفنى العالم وليس كذلك فدل على بقاء شخص واستمراره
ومنها ما ورد في الجمع بين صحيحهم وغيرها عنه ص من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية في اخر مية نفاق ولا يمكن كونه
شرعا ولا سنة ولا سلطان الجور لوجود كثيرة سبق بعضها قبل كونه كما
قوله ونرجع معهم في تعيينه في هذا الزمن وينتهي التحقيق الى ما قوله الاثني عشرية
ومنها ما رواه امامهم الاعظم اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه
في حدثنا الحرم قضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما
كتب لي من همدان قال اباغنا الامام الشريف نور الهدى الحسن بن محمد
الرسي وفي خبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن
محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد
بن سالم عن زيد بن جابر عن سلامة عن ابي سليمان مرعي رسول الله ص
قال سمعت رسول الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل
جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت
يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب ع قلت نعم قال
يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك اسما من

٢ العنم

وارتفاعا حد من الاحاطة

قال ص

اسمائي ولا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانية فاختارت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي
يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده
من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي
من المؤمنين ومن لم يقبلها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي
عبدني حتى ينقطع او يكون كالشن البالي ثم اتاني بغير ولاية تكم ما غفرت
له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم فقلت نعم يا رب فاك التفت عن
يمين العرش فالتفت فاذا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي
وعلي بن محمد والحسن بن علي وفي صفح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني القائم المهدي كانه كوكب دري فقلت يا محمد هؤلاء
الائمة وهذا القائم من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم
من اعدائي وروى ابراهيم بن محمد الحموئي من علمائهم في كتاب فرائد السمطين قال
انبانا الامام السيد نسابة عهده الى ان قال قال رسول الله من احب
ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن ابي طالب عدو
عدوه وليوال وليه فانه وصيي ووزيري وخليفتي على امتي في حياتي و
بعد موتي وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعدي قوله قولي وامره
امري ونهيه نهيي وطاعته طاعتي ثم اخذ في نحو ذلك الى ان قال والحسن والحسين
امامان بعدهما وسيدا شباب اهل الجنة امهما سيدة نساء العالمين
وابوهما سيد الوصيين من ولد الحسين تسعة ائمة تاسعهم القائم من
ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي وروى الحموئي قال انبانا الامام صدر الدين محمد
ابن ابي المكرم حتى انتهى في السند الى ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله
فقال اني اسئلك عن اشياء في صدري ان اجبتني اسلمت فقال سل الى ان

قال

www.m-mahdi.com

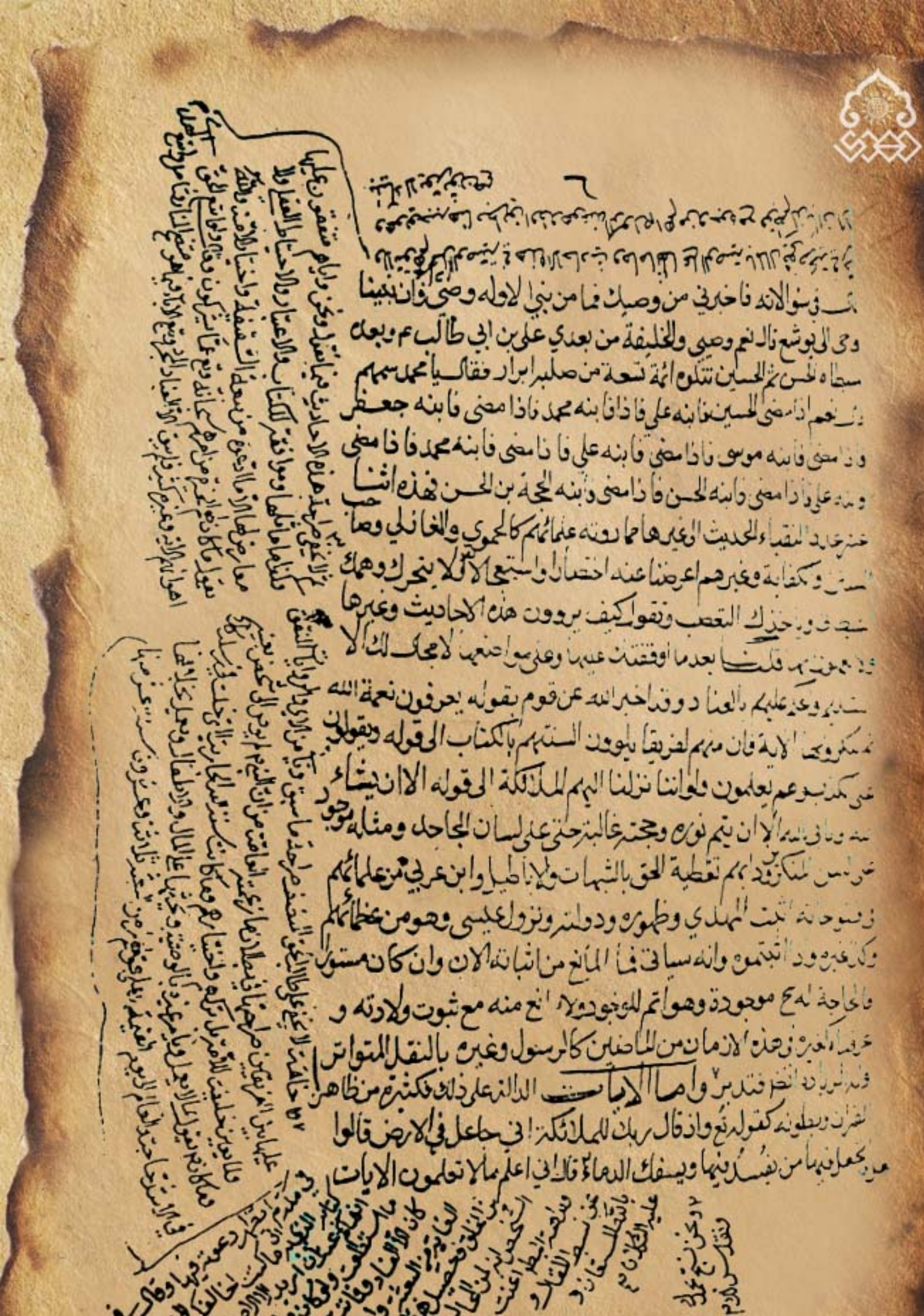

www.m-mahdi.com

فاخبر الله انه يريد جعل خليفة في الارض فهي غاية الخلق فهو قبله ومعه
وبعده وعبر ايضا بجاعل والخليفة تعم النبي ووصيه فلابد وان يكون
في كل وقت خليفة له وبين ع صفاته فانه معلم الاسماء وسجدت له الملائكة
وانه شخص من بني ادم وكقوله ع سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وسنته
الجارية في خلقه انه متى مات رسول قام وصي بعده وهكذا حتى يظهر النبي
الاخر فيجب في خاتم الرسل كذلك بل هو فيه بطريق اولى واحق فيجب استمرار
الوصية منه بما يسد مسده حتى تقوم القيمة ويكون بنص منه وغير
ذلك وانه الخاتم وكقوله تع فلله الحجة البالغة رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقالوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا ومعلوم انه اذا مات الخاتم وفصل الرسل ولم تستمر الخلافة و
حفظ الشريعة الا الى السنة اندرست بعد اماتين لزم على حجة الخلق على
الخلق ولزم اضاعة من في الاصلاب اكثر زمان البعثة بكثير والكتاب
والسنة بغير ناطق معهما لا يقومان مع تجدد الاحكام والاكفيا قبل وليس
كذلك اجماعا ونصا والحاجة الى الامام فيما هو اعظم واعم من الاحكام الشرعية
والقرآن ايضا يحتمل وجوها وقد تستدل به كل فرقة على ما تهواه ولا يميز
الحق من غيره وقد نفى عنه الشبهة والتحريف الا الناطق بالحق وكقوله تع انا
انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر تنزل فيها الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر حكيم امرا من عندنا وليست هذه
الليلة موجودة ولا يجوز ان تنزل الملائكة الا على شخص من بني ادم في الارض ولا يكون
الا معصوما لانه محل بيان الاحكام التي تتجدد تلك السنة فيما يلزمه
في نفسه وامته ولا كتاب بعد هذا الكتاب فلا بد من وقوع مصدوق
هذا الامر واستمراره ولم يدع احد من الفرق في شخص منهم وانكار ليلة

www.m-mahdi.com

القدر واستمرارها تضمنته بيطله العقل والنقل المتفق عليه كما اوضحناه
في شرحنا على اصول الكافي وغيره وكقوله تع انما انت منذر ولكل قوم هاد
حكم ظاهرها الحكم بانه ص المنذر وان لكل قوم هاد بعده ص فلا بد من و
جودها لكل قوم ومنهم اهل هذا الزمن بل وجوب وجوده فيه بطريق
اولى ومعلوم انه لا يمكن كونه القران لما عرفت ولدلالة ظاهر الاية
على تعدد الهادي وللدلالة على انه ناطق والقران صامت ولا يمكن ايضا
كونه الموجود من السنة وهو سواد في بياض يحتمل وجوها متنافية في الدلالة
بحسب السند والمتن ولا الاجماع بما تزعمه العامة وتريد منه وهو
ظاهر من وجوه بمعناه عند الامامية يوجب ثبوت معصوم في كل زمن
مع انه لم يوضح جميع ما تحتاج اليه الامة مع عدم المسدد الناطق وكذا
السنة والكتاب وكقوله تع وان من امة الا خلا فيها نذير وامثالها في
القران كثير والنذير يشمل الوصي بالمعنى الاعم فانه نذير وهاد بالنبي
لتابع له القائم بشريعته وامة الرسول بعد الحسن العسكري اكثر من ما
مضى من امة الدعوة زمن الظهور حتى يأتي بالفتح واضاعتهم قبيح عقلا
ونقلا مكذب للكتاب والسنة المتفق عليهما وكقوله تع وكونوا مع الصادقين
امر تع بالكون معهم ولبس الا بمعنى الاقتداء بهم والتأسي في كل وقت ولا
ناسخ لهذه الاية بل مستمر حكمها والصادقين جمع صادق وهو المطابق
للواقع في جميع اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع حالاته ولا يكون الا
شخصا معصوما حتى عن السهو والغلط فيها غير مطابقين وواقعان عن
قصد وعمد وان سقط اثمهما عن الامة وكثير من العامة كالرازي
قال في الاية بدلالتها على استمرار معصوم لكن احتمل فيه كونه الاجماع
مع انهم يقولون باختصاصه بالصدر الاول وبعده ليس الا للمنقول ولا

www.m-mahdi.com

يجري في الكل وظاهرها انها اناس معصومون ولكون حكمهم وطينتهم واحدة
جمعهم فتدبر لما طويناه اختصارا ومنها قوله ع نوم ناتي من كل امة بشهيد
وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله كل امة عام لكل وقت من زمن ادم الى
يوم القيمة فلا بد وان يوجد في كل وقت شاهد على اهل وقته ومنها هذه
الاوقات ومعلوم ان الشاهد لابد من حضوره واطلاعه على الفعل والقول
لا يصح كونه ذلك في القيمة فانه يوم اداء وجزاء لا محل تحمل كما لا يخفى ولا يصح
ان يراد من قوله وجيئنا بك رجوع الضمير لمحمد ص وان المشهود عليهم جميع امته
فقد مر ان هو شاهد على الائمة وهم المشهد وامام كل وقت شاهد على امته
ولا يمكن القول بخلو الزمن من بعد العسكري وبعد الرسول من شاهد فيلزم
تكذيب الكتاب واليوم لا هم فيه العبث في الوجود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وبيان وجه الدلالة على المقصود من قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم ظاهر
من دلالة مزيد فيه ومنها قوله ع وتلوه اي محمد ص شاهد منه وهو علي بن ابي
طالب هو لاقربيته منه ونسبا وفضلا الى باقي الصفات من جميع الخلق
طرا الحاصلة بعلة عند الفريقين انه قال ص انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد المدينة الاقرب ولا يكون الا باب اخر والا بطل الحصر فيه ومدحه
به نعم يكون له بالنسبة لغير الباب ونقول اذا كان هذا الحال بالنسبة
الى من بعد الرسول ص دل على الاستغناء حاجة وعدم الغنا عن البقية في
من تعالى وهو امامه ص تعالى لامة كذلك وهكذا بعده الحسين ثم السجاد ثم
الباقر ثم الصادق ثم كاظم ثم الرضا ثم الجواد ثم الهادي ثم العسكري ثم محمد القايم
فمن يقال بعدم رضا العسكري ومونه الا بوجود شاهد بدله بعده تلوه
منه عز وجل هو بالحق اولى واوجب مما تقدم لكثرة الخلاف وبعد الزمن
وكثرة الشبه ولا يمكن تحقق ما سمعت من الصفات التي تضمنتها الاي و

الخوص

www.m-mahdi.com

والنصوص في القيم على الخلق وخليفة الله وعليه على عباده فيرهم ع و
لا لزم بطلانه لعدم تحقق صفة منها في واحد من الثلاثة وساير الامويين
والعباسيين وساير اولاد الحسن والحسين واعقابهم غير الاحد عشر ع
نسل علي ع فلو اخذنا في بيان ما فيهم من النقص المخرج لهم عن رتبة الامامة
خصوص الثلاثة لاحتجنا الى مجلدات فيما لا ينكره الخصم وذكرنا بعضا في
مصنفاتنا متفرقا وكقوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فتم بالجعل له كما قال فيما سمعت
فجاعل في الارض خليفة والرسول لا يدخل في الامة لذكره بعد ولا يصح
عموم الامة لامة الاجابة فاكثرهم فساق وقال ص تفترق امتي على نيف
وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقي هالك وقال تع افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم وقال تع قد خلت من قبله الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى ان قال ولو شاء ربك
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من
آمن ومنهم من كفر ولكن الله يفعل ما يريد وغيرها ومن السنة كثير اتفق
كل على نقله وصحته مما يدل على كفر كثير من امته والفسق اكثر بكثير مع ق
فيهم بقوله وسطا والوسط العدل ولم يقيد بالاعتقاد او الفعل او القول
والعمل مع عدم المتكلم بذلك والمقام مقام تمدح فتعم العدالة جميع حالاتهم
المراد بعض الائمة الموصوفون بهذه الصفة بل هم كل الامة وهم المعصومون
فقوله فهذا معناها وكذا قوله انهم شهداء على الناس اي جميع الخلق لانهم
يرجع عودا فكنا في البدء ويكون الرسول الشاهد عليهم ع او على الكل بواسطتهم
دون في هذا الزمن معصوم منهم فهو موجود شاهد بيننا ويعرفنا وقد نراه
لا نعرفه وستعرف بيان وجه ذلك وبعض ما فيه من الحكم فتدبر ولو اخذنا
بنقل الايات الدالة على وجوده ع في هذا الزمن من ظاهرها وبطونها وكذا رواياتهم
بهذا لاحتجنا الى مجلد كبير ضخم ولا ناتي عليها وفيما حصل كفاية للفطن

وفيهم ايضا ما فيهم ع

٢ وفيهم

www.m-mahdi.com

اللطف والمعاند لا يرجع ولو باتيه بكل اية كما قال الله تع واما الادلة العقلية
الدالة على وجوب وجوده في هذا الزمن واستمرار وقيامه بما يامر الله تع
فكثيرة بحسب الحكمة والموعظة والجدال بالتي هي احسن وهي الطرق العقلية
الدالة على المطلوب والتي امر الله نبيه في كتابه بالدعوة بها فقال تع ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولنذكر
هنا جملة من ذلك كافية منها دلالة الامكان الاشرف ووجوب استمرار
مظهره مدة عمارة الارض كما تقدمت على اثباته كلمة الحكماء قديما وحادثا وكذا
النص والعقل ومنها ان نبوته اكمل وخاتم واصلح للعالم ومراعات الاصلح
بما هو مقتضى اللطف واجب ولا يعجز القدرة وقابلية الامكان تقبله و
ثبوت اقوام المقتضي وزال المانع وجب وجوده في الحكمة وعمل السبب عمله و
منها ان الله عمل يقتضي سببيات في الاسباب والابقى كثير من رتب الوجود
وجوده في الامكان وتمام دلالة الوجود واعلامه واذا كان كذلك
لابد من مراعات واسطة لذلك في الامداد وقبل كل موجود ما يستحقه
من التكوين والتشريع وهذا مستمر دائما مدة عمارة العالم فيستمر وجود
الواسطة فتدبر ومنها كلما كان رفع الشيء موجب لعدة مفاسد
بل فساد الوجود لا يمكن رفعه فضلا عن وقوعه واستمراره مع بقاء ت
التكليف وعمارة الارض ومعلوم حصول المفاسد الجمة من رفعه
ونفيه من الكون فيتعين وجوده واستمراره وهو المطلوب وبيان المفاسد
مشاركها ظاهر من معرفة الداعي لنصبه والغاية والحاجة له مدة
الوجود وبسط هذا الامر موكول الى فطنة العارف المنصف ومنها
ما تتفق عليه العقل والنقل كتابا وسنة انه لا غناء للممكن حال وجوده
عن الواجب تع بحسب الفطرة الكونية ويلزمه في التشريعية بل فيهما ابتداء

فزمن

www.m-mahdi.com

نزمن حدوثه زمن وجوده وذاتما هو طري قابل للزيادة وباق ببقاء الله له
وامداده ومن ذلك الاشياء زمن الغيبة ومحل النزاع فلا غناء لها عن
ذلك والا لبطل وجودها ولا يكون ذلك الا بواسطة ظاهرة في هذا العالم
اما ظاهرة مشهودة او مستترة والا بطلت الحجة فيبطل العالم وليس كذلك
ومن قال باستغناء الممكن عن المؤثر بعد جعله كبعض جهالة المتكلمين او
باستغناء بعض الاشياء عن الجعل كمثبتي الاعيان كالشيرازي فقد حاد وجانب
سنة الضلال كما اوضحناه في شرح الاصول وغيره ومنها ان مدة من ادم
الى الان للباطل دولة مستمرة وكذا الحق ولا يخلص الوقت للباطل ويعدم
الحق والا كان وجوده ذاتيا ولزم بقاء الظل والفرع بدون ذيه والاصل
فوجب مصاحبتهما مصاحبة فرج بدون اعدام لاحدهما بالاخر حتى ينتهي
اجل دولة الشيطان قال الله تع لكل امة اجل وقال تع يستعجلونك بالعذاب
ولولا اجل مسمى لقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وبعد ذلك يخلص الحق
ولا يبقى فيه للباطل مغمز ولا تكون دولة الباطل غاية والا لم تكن مجتثة
وكانت اشرف وهذا العالم منه العود فيتقدم الاخس فيه ظهورا على
غيره فاذا لا بد من وجود برزخ جامع مربي ومانع عن بغي احدهما على
الاخر والسلوك بكل بما يناسب الوقت يجري بامر الله تع وهذا يحتاج
الى زيادة بسط واشرنا له بما يناسب والعارف لا يخفى عليه فانه من
الحكمة العلية ومنها القول بعدم وجود معصوم في هذا الوقت كما
تقوله ان لم يكن ظاهرا مستورا اما لانه من المستحيل في عالم الكون او
حتى الامكان وليس كذلك او لعدم الاحتياج له وليس كذلك كما لا يخفى
على من عرف معناه ونسبته للعالم وافتقار الشعاع للشمس والرعية
للراعي ونسبة الامة له كذلك وهو شمس الوجود والذي استرعاه الله

www.m-mahdi.com

امر خلقه ولم يرفع يده عنه فالحاجة له من وجوه لا تحصى بحسب الذوات
والصفات والافعال اويد شئ مسده وهو معدوم لعدم سد الكتاب
ولا السنة ولا اجماع الامة لو فرض حصوله للاحكام ودفع الشبه وغيرها
ولا اهواء الناس او عقولهم قال الله تع ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض الاية وقال تع وما كنا عن الخلق غافلين وظاهر عدم سد واحد
منها مسده بل هي مفتقر له من وجوه سبق بعضها ولا مانع له لا بحسب
الوقت ولا قابلية الامكان ولا الفاعل الحكيم المختار فتعين وجوب وجوده
في الحكمة ومنها نقول لمن خالفنا بوجه هل امر الله ورسوله بعد موت
رسوله بمتابعة شخص بعده او لم يامر بل ترك الناس هملا واختيارهم
والثاني مستحيل من وجوه قال الله تع وما كنا عن الخلق غافلين اليوم
اكملت لكم دينكم اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ايجب الانسان ان
يترك سدى وقال تع ولو اتبع الحق اهواءهم لابتغوا وما كانت سيرة
الله بخلقه من ان عمرت الارض ومقتضى حكمته ولطفه كذلك وناقاه
ايضا مثل النصوص السابقة المتفق عليها وغيرها فتعين الاول فاما
ان يكون معينا بشخصه وصفته الكاشفة له والمميزة او مبهما في
الاشخاص والثاني خلاف ايضا والاعادة الى الاول وهو صحيح بينا في عدل الله و
حكمته وغير ذلك وبينا في قوله تع فاسئلوا اهل الذكر وقوله ص من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وان تنازعتم في شئ فردوه
الى الرسول والى اولي الامر منكم وغيرها من النصوص والاي السابقة والاتي
غيرها مما ورد في الحث على الوصاية كتابا وسنة عند الفريقين فهذا اولى من
وجوه وان قالوا لم يمت الرسول الا وقد ابقى اوالسنة كافية اويسد كل صحابي
وامثال هذه الاقوال السخيفة عن الحق كذبهم الوجدان والكتاب والسنة

www.m-mahdi.com

مما اشرنا ليعضه اشارة اغنت عن كثرة النقل كالشمس في رابعة النهار وكذا
القول بانه ملك والا بطلت النبوة ايضا فلا بد وان يقولوا بالاول وهو ان
الله ورسوله عينا شخصا وجعلاه الخليفة كافٍ للعالم لعدم انقطاع
الحاجة وبه يكمل الدين ولا جايز ان يكون كل من خرج بالسيف ولو فاطميا
من زيد او غيره لمخالفة الاي والسنة له وعدم كون الخروج به معيارا للحق
وما اكثر الضلال وكون الخارج عونا للظلمة في الخارج به من نسل فاطمة و
كذا من غيرهم فتعين انه على الاحاديث الخاصة المعينة له والايات مثل
اية التطهير وقوله تع وجعلنا لهم لسان صدق عليا وعلي مفعول جعل
وغيرها وقوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله انت خليفتي ووصيي
من بعدي علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار ودوا ما نزلت
اية اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي امير هاوسيدها وما سبق عمومات في غيره
بالصفات الخاصة التي لم تحصل في غيره فتعين كونه هو القايم بالامر
بعده وهكذا تقول بعد موته بالنسبة الى الحسن وكذا بالنسبة الى الحسين
ثم السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضى والجواد والهادي والعسكري
وكذا بعده بالنسبة الى محمد ابنه المهدي وبزده فيه ما قلناه اولا و
كذا الاي والنصوص الخاصة والعامة المثبتة لوجوب وجود معصوم
في كل وقت كما تقوله الامامية وانه - الا يتم الوجود بدونه واعرضنا
عن كثير من طرق العامة والكتاب اختصارا واستعجالا وهو من طرقنا
متواتر من وجوه ملأ الكتب بنقل الثقات العدول خلفا عن سلف وابطلوا
ما سواه اغنى بلوغه ذلك عن نقل بعضه واذا قامت الدلالة عليه والاتفاق
من احاديث الفريقين والاي المتفق عليها الاخفاء في حصول الاجماع من الكل
على ثبوته واتفاق النصوص عليه فلو فرض حديث يناقي في ذلك من طرق

www.m-mahdi.com

العامة وما خرفوم بوضعهم او اقوال تنافي ذلك من اقوال العامة الزيود
وغيرهم وسمت بعضها فسبيلها الشبه للطرحة وتراح كما سبقت الاشارة
لبعضها وستاتي زيادة ويرد المتشابه للمحكم المتفق عليه كما امر الله في محكم
كتابه وسنة نبيه بوجه لا يناقده وعليه عمل العلماء خلف عن سلف
او يطرح ولا يعرج عليه فالمرجوح من وجوه عقلا ونقلا واجماعا لا يقاوم
الراجح من وجوه كذلك كما لا يخفى على الفطن السالم من العناد فتفطن هديت
للحق المطلوب الناضج في نقل جملة مما وقفت عليه من كتب العامة المتدة
للقائم المهدي والزمهم بما تقوله الامامية وبه يتضح عنادهم وكشفه
عن خبث باطنهم زيادة على ما سبق في تاريخ ابن خلكان ذكر انه ثاني عشر
الائمة عدوان ولادته يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وخمسين بعد
مائتين وعمره وقت وفاة ابيه خمس سنين سنة خمس وستين وقيل سنة
ست وخمسين وعمره حين اربع فقيل خمس وقيل توفي سنة خمس وستين
في مروج الذهب للمسعودي ذكر مولده ووفات ابيه وما تقوله الامامية
فيه وكذا غيرهم من مورخيهم وعلمائهم فالعلامة العامة المشهور
عندهم كمال الدين بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السول في مناقب
المهدي بعد ان اثنى عليه نظما ونثرا بما لا يتحقق الا فيه عدد من الحلي اعرضنا
عنه للاختصار قال فيه هو ابن ولد البتول بضعة الرسول والرسالة اصله
ومولده سر من راى ثالث وعشرين رمضان سنة ثمان وخمسين
ومائتين يذكر نسبه من العسكري الى امير المؤمنين علي عم وامه ام ولد
تسمى صقيل وقيل حكيمة وغير ذلك واسمه م ح م د وكنيته ابو القاسم
ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر ومما ورد فيه عن النبوم من الصحيح
منها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي بسنده في صحيحه بريفعه الى

الجعبد

www.m-mahdi.com

ي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ص يقول المهدي مني اجلى الجبهة
قنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين
واخرج ابو داود في صحيحه بسنده يرفعه الى علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها
عدلا كما ملئت جورا وروي عن ام سلمة زوجة النبي ص قالت سمعته يقول
لمهدي من عترتي من ولد فاطمة وروى القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود
البغوي في كتاب شرح السنة واخرجه البخاري ومسلم كل في صحيحه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله ص كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم واخرج الترمذي وابو داود في صحيحهما عن عبد الله بن مسعود انه
قال قال رسول الله ص لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث الله رجلا مني ومن اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي اخرى انه ص قال يوا
طئ اسمه اسمي وروى ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه با
سناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله ص نحن اولاد عبد المطلب سادة اهل
الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قيل هذه متفقة
على كونه من اولاد فاطمة واهل البيت واسمه اسمه وانه من سادات اهل
الجنة وانه يملأ الارض عدلا ولا تدل على ان الموصوف بها هو ابو القاسم بن
الحسن ع فولد فاطمة كثيرون وكذا العترة واهل البيت فتحتاج هذه الى
الدلالة على انه محمد بن الحسن ليتم مرادكم اجيب بانه ص لما وصفه بهذه الصفات
وجعلها علامة دالة عليه وبها تثبت الاحكام المعلقة عليه ووجدناها
مجتمعة في ابي القاسم دون غيره ثبت له ذلك ولو جاز حصول ما هو علامة
ودليل بدون ثبوت المدلول قدح في كونها علامة ودليلا فان قيل جاز

www.m-mahdi.com

الاشتراك وبنا فنحتاج الى دليل الاختصاص وولد فاطمة الى الدجال وتنزل عيسى
كثيرون في ايجدد غير جامعها وهو المهدي المشار له في الاحاديث قلنا
عدم حصول جامع لها الى الان سواء كان في ثبوته ولا ينظر به وهذا احتمال
لا يقدح في اعمال الدليل والدلالة ولا مانع من ترتب الحكم ولو جوز ذلك ومنع
امتنع العمل باكثر الادلة والذي يوضح ذلك ما اورده مسلم في صحيحه
انه ص قال لعمر سيأتي عليكم من اهل اليمن اويس بن عامر بن مراد الخ في
ما مدحه به وبعد وفاته ص ووفات الاول طلبه من الوفد فلما وجد الصفة
قطع به وطلب الاستغفار ولم توقفه هذه الاحتمالات وغيرها وكذا
في قضية الخوارج في وقعة حروراء والنهروين جزم علي بانهم اهل الصفة و
قاتلهم فلا يترك الراجح لاحتمال المرجوح فلا يجوز العدول بمجرد الاحتمال و
لم يفعل فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف اللئيم ولذا انكر الله
على امة موسى لما عين لهم النبي العربي ووصفه وبقوا يطلبونه فلما جاءهم
ما عرفوا انكروه وقالوا سيأتي وهذه من اقوى الحجج على وجوب العمل بالادلة
عند وجودها فان قيل نسلم ذلك ولكن نمنع وجودها في ابن الحسن اذ منها
مساواة اسم ابيه لاسم اب النبي ص فلم تكمل تلك الاحكام له والجواب انه شايع
في لسان العرب اطلاق اسم الاب على الجد قال الله تعالى ان اتبع ملة ابيكم ابرهيم
واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب ونطق به النبي عن جبريل في
حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابرهيم وايضا لفظ الاسم يطلق
على الكنية والصفة واستعمل الفصحاء وورد في السنة وروى البخاري ومسلم
برفعانه الى سهيل بن سهل الساعدي انه قال عن علي ع والله ان رسول الله ص
سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه قال الشاعر ومن كناك فقد سماك
للعرب طرا في بيخ ومن يصفك وكان للنبي ص سبطان ابو محمد الحسن وابو

عبد الله

www.m-mahdi.com

عبد الله الحسين والخلف من ولد الحسين وكنيته ابو عبد الله واطلق ص على
الكنية الاسم وعلى الجد الاب فكانه ص قال في واطي اسمه اسمي وكنية جده اسم
ابيه واسم ابيه عبد الله فاجتمعت الصفات فبرز ذلك الاشكال وعمل الدليل
ثم قال ولا ولد له فيذكر وكان في ايام المعتمد واختفى الى الان وانقطاع
خبره لا يوجب الحكم بموته ولا تدرك قدرة الله وعمر الله بعض الصالحين و
الطالحين كعيسى والخضر وكثير من اصفائه حتى جاز الف سنة وابليس و
النجاك وعاد الاولى فلا مانع من مد عمر رجل صالح الى ان يظهر فيعمل ما
يؤمر انتهى باختصار اقول ما سمعت في بعض واسم ابيه اسم ابي زوجتنا فبر
باقي روايتهم وروايتنا او مؤول بما سبق وسياتيك التصريح من بعضهم باسمه
ونسبه كما سمعت وهو ما عليه الامامية وان خالفنا هذا البعض في الصفات
ايضا وهذا يرجع الى الخلاف في صفة الامام وشروط الامامة حتى على وجه
خلاف اخر ويؤيد بعض ما ردوه في التعيين ومنهم من في شان الحسين
انه امام اخو امام بن امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم والمثبت يقدم
على النافي كما تقرر عند اهل العلم وثبوت الشخص ونسبه يثبت بادل من
ذلك فتكون الصفات راجعة له ويدل على انه باق عدم تعيين عدمه بل عدم
مع الموجودين في الاخبار وبقيهم ايضا من بعض وسياتي ومثل هذه الاحاديث
يبطل كونه العباسي او عيسى اي انه من نسل الحسن فتدبر وجمع الحافظ ابو نعيم
احمد بن عبد الله في المهدي اربعين حديثا وذكر اكثرها وزيادة محمد بن يوسف
الكنجي الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان نذكر بعضا بتغيير
السند اختصارا روى عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص انه قال يكون في
امتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تتنعم امتي
نعمة لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا

www.m-mahdi.com

تدخر الارض شيئ من نباتها وعنه عن النبي ص انه قال تملأ الارض ظلما
وجورا فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت سبعا او تسعا وعشرا
لا تنقضي الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت
قبله جورا يملك سبع سنين بيان قوله فيقوم كيل على وجوده قبل وهذا العدد
مشكل ثم هو بعد ظهوره وعن علي بن هلال عن ابيه قال دخلت على رسول الله ص
وعوذة التي تقرض فيها واذا فاطمة عند راسه فبكت حتى ارتفع صوتها
فرفع رسول الله ص راسه اليها وقال ما يبكيك فقالت اخشى الضيعة
من بعدك فقال يا حبيبتي لا تعلمت ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة
واختار منها ابي فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة اخرى فاختار منها
بعلك واوحى الي ان انكحك اياه فانكحتك بيت لعطانا الله سبع خصال
لم يعط احدا قبلنا ولا يعطي احد بعدنا انا خاتم النبيين واكرم النبيين على
الله عز وجل واحب المخلوقين اليه تعالى وصيي خير الاوصياء واحبهم اليه
بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله وهو حمزة بن عبد
المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير مع الملائكة في الجنة
حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخ بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك
الحسن والحسين فهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما
يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منا مهدي هذه الامة اذا اصابت الدنيا
هرج ومرج وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل واغار بعضهم على بعض
فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك من يفتح حصون
الضلالة وقلوبا بالدين في آخر الزمان كما فتحت به في اوله ويملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله ارحم بك وارفق عليك
مني وذلك لمكانك مني ومكانتك من قلبي قد زوجك بعلي وهو اعظمهم حلما

واكرمهم

www.m-mahdi.com

واكرمهم نسبا وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وابصرهم بالقضية وقد
سالت ربي ان تكون اولهم من يلحقني من اهل بيتي قال علي فلما قبض لم يرتق
بعده الاحمسة وسبعون يوما حتى لحقت به م بيان مثل هذا ما سبق ان
المراد بالاهل المعنى الخاص وهم الثلاثة عشر ويدخل فيهم م وان افرد
في بيان الاصل لا العام وكذا العترة ومات قبلهم كثير من اهل بيته بالمعنى
العام فتدبر وعن ابن عمر يخرج المهدي وعلى راسه عمامه فينما منادٍ ينادي
هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وعنه قال ص يخرج المهدي وعلى راسه
ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله ص
ابشركم بالمهدي يبعث من امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم
المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال بالسوية بين الناس وعن ابن عمر
لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا بيان هذا المضمون متواتر معنى عندهم وهذه
الصفة تنكشف عن عصمته فان ملأها يدل على الاطلاع والاحاطة وعن ثوبان
قال رسول الله ص اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها
ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وفيما حصل كفاية للمنصف
ولو اخذنا في نقل احاديثهم وسيرته وصفاته احتجنا الى مجلد وفي بعض
نظر لسنا بصدده هنا ولبسر هنا موضع بيان العلامات والله الموفق الحافظ
المسئلة الثالثة للعامة العمياء شبه على وجود القائم واستمراره وعلى
ظهوره بعد وداب اهل العناد ذلك من زمن آدم ص في جانب الله ورسوله و
خلفائه ولله الحجة في جميع ذلك وجنده الغالبون في كل زمن بالبيان واللسان
حسب ما يؤمرون وللدين حفظة واتباع هادون ودافعون بحفظهم

www.m-mahdi.com

وهداهم عن فلنذكرها مفصلة الاولى انه لاعقب للعسكري اومات عن حمل
وقد قلنا عرفت وجوب وجوده وان الادلة كتابا وسنة عموما وخصوصا
من طرقكم تثبته وما لم نذكر اكثر بكثير مما ذكرناه وكذا الادلة العقلية فانكارك
سنع مجرد لا يقبل ح عليه زمرة العقلاء ولو بقي لزم انقلاب ما بالذات و
بطلان حتى التبيان والكتب السماوية وثبت ظلم الله وفعله العبث والخلل
ولا يقول بذلك الا المنكر لله ونرجع البحث معه ح الى مسئلة اخرى فتدبر
لما طويناه في قبل للفظ الثانية سلمنا وجوده لكن كيف يكون
خليفة سادا مسد امام باق عن بني خصوصا على قولكم في الامامه وعلو
قدرها وجامعيتها وهو صغير مات عنه ابوه وهو ابن خمس سنين او ست
الجواب اصل هذا استبعاد تحرد وقدرت الله لا تحيله وكذا فطرة الانسان
وسنة الله الجارية في خلقه وبعض العامه تقول هو ابن سبع وقيل ابن
ستين وهو شاذ سا قط واذا اراد الله كان كيف ووقع قبل في النبوة التي
هي اشرف من الخلافة واعلاها نحو ذلك وهذه الامه تحد واحدوتلك ولا نقل ما
وقع قبل هو الاصل والسبب بل لو لم يقع لابد منه هنا وما وقع حق لكن ذلك
لاجل الشبه المعاندين فهم يسلمونه هناك وينكرونه هنا عنادا لوجود ا
فقد اوتي عيسى النبوة والحكم وهو طفل لم يمض له شهر وهو من اولي العزم
وقولهم هناك كقولهم انى يكلمنا صبي قبل لما اشارت مريم الى ابنها عيسى كيف نكلم
من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب والحكم والنبوة والوصاية
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي الاية فهنا بطريق اولى فان
قالوا هناك معجزة لتنزيد الامام قلنا هما اولى والحاجة له اشد من ذلك
لافتقار كل الخلق وتنزيه الله ورسله واوصيائه ولا تبديل لسنته وكذا
من يحيى وداود بنص الكتاب المتفق عليه مع ان فطرة المعصوم ليست كسايس

الفطر

www.m-mahdi.com

الفطر يا يطلعون على اللوح المحفوظ وهم اطفال كما ذكره شارح البخاري العسقلاني
في شرح حديث في الزكوة منضمن الى انه اوتي بصدقة للنبي ص ووضع الحسين
ع في فمه فقال له جده كخ كخ اما علمت يا بني ان الصدقة علينا حرام و
صور الشارح اعتراضا بانه كيف يخاطبه جده بذلك وهو طفل واجاب بما
سبق ولبسط هذه المسئلة محل اخر يطلب من شرحنا على اصول الكافي ففيه
كفاية والرسول انما خرج بالحسنين للمباهلة وهم اطفاله وشملهم الكساء
ونزلت اية التطهير فيهم فيجري في الائمة بعدهم ع معصومون من آن
الطفولية افضل واكمل والعلم الخلق طرا الشامل اذا كان علل
التكليف لانتاج الا بمعصوم وامام ناطق وتحصيل الحكم منه لا يكون الا
بظهوره واذا كان غايبا فقد ضاعت الشريعة وضيعها ع واستغنى عنه فبطلت
امامته ووجوده ومنه اقوى شبههم البحتة حتى انه قد تشبه بها على بعض
جهالهم من الفرقة الاثنى عشرية الجواب بان نقول ليس من الله الا اراحة البهم
وبيان السبيل والهداية له وازالة الموانع فيما يتوقف عليه التحصيل وطلبه
من العباد بما لا يبلغ الجهد ويبقى ما من العبد من القبول والعمل بمقتضاه والله
قد اراح العلل وبشر وانذر واوضح برسله فكما انه منع الظالمون والمعتدون
في شان انبيائه من اعلاء كلمتهم والاهتداء بنورهم حتى اخافوهم وشردوهم
وغاب بعضهم بعض وقتل اخرا وبقي خائفا يترقب ومع ذلك لم يلتبس الحق
ولم يضل طالبه ولم يعدم المنار وان صم سمع بعض وعاند وطبع عليه بكفره
فكذا بالنسبة الى الاوصياء في كل وقت وكذا في اوصياء الخاتم فالمنع من قبلنا
لا من قبله ع وعليه الصبر حتى يؤمر فلا تعطيل ويكون نتيجة الحكم الصبر والعمل بما ينقدح
في النفس بعد قرع الباب والاستفراغ لذي النفس القدسية وما وقع من الطلب
والحرص على قتل القايم بعد موت ابيه وتشتيت عياله وجواره حتى لم يجد ملجأ
في سرمن راى لا ينكره احد وسطر في التواريخ زيادة على ما فعل بابائه ع فالمنع

www.m-mahdi.com

من قبل الظلمة والمعذرين واوجب الخفاء عم غيره ويكون رجوع سايرالناس
سفهاء وهم لم حفظوه ووصلهم من احاديث اهل العصمة المنزهون حتى عن
الغلط والنسيان وما يجدد لهم يحصلونه منها بحفظ امامهم فلا خلل ولا
تقصير منه بل الاعلام طامسة لولاه وقولهم الدين دارسة لولاه بل مؤيده
بوجوده ولعلام الهدى منتشر بجوده وابن ابي جمهور في المجلى اجاب بما
ملخصه ان السياسة انما يحفظ الجزئيات او الكليات المنطبقة عليها وتعذر
الانتفاع بها في الاول من الامة لامن الله او الامام فلا تزول لطفيته في النافي
لتعذر في الاول والكليات به محفوظة عن التغيير والتبديل وهو الاصل المحوج
الى وجوده ووجوب نصبه وامتناع انتفاءها لعارض خارجي كالظلمة
لا يوجب نقصه في نفسه ولا تعذرها بالاعتبار الاخر والانتفاع
بها فيه كالشمس دونها السحاب فمنافعه واصله للمستعدين لقبوله فبضعة
منافعه لكثير من خواص الشيطان للاعداء من حيث لا يشعرون وتقرر
وحكمة ان قوام العالم بقطبه ثم اخذ في اثبات سريانه وانه نفس
ومعنى وعقلا باعتبار وجزء الكل باعتبار فهو كل العالم وقال الطوسي في
تجريده في بحث الامام الثاني عشر ووجوده لطفه وتصرفه لطف اخر ومنع
الناقض لا يوجب منع الاول فهو منا وقال ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوايد
في مختصر ما فعل بهم من الاعداء ظاهرا فامرهم الله بالاستتار لاجل
هذا الخوف وسقط المصدق لمسائلين لعدم الامن والتمكين والحجة على الناس
لانهم السبب في منع انفسهم عن هداه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى ولا تقطع بانه لا يعرفه احد ولا بصالته بل يجوز اجتماع
بعضهم به والواجب في الوجوه المفتقرة وهم للنصوص والامام بينهم و
انما يريد فتوحوا عن حق ما وسعته التقية وظهر الى ان يبين الله الحق
وهذا ان وافقوا في الجملة وما فيها بحسب المذهب يتضح لك وبه يصح ان تقول

ان الله

www.m-mahdi.com

ان الله بين السبيل وازاح العلل ولم يكلف بالمحال والامام لا يخفى عليه
شئ من احواله تحق امته بتعليم الله ويجري بهم كما يؤمر من التفرقة والاجتماع
في الحكم بحسب مصلحتهم وهو الهادي في الكلي والجزئي وبين ما يؤمر به ليلة
القدر بالقاء في الروع او اشارة في الخطاب حين الرد عليهم وباب وجوده مفتوح
للطالب ولا يحجب هذا عن خلقه الا ان تحجبهم الاعمال السيئة دونه فيقبل
المستعد المهتدي ويعرفه بما معه من السكينة والوقار والصفا وقرع الباب
ويحجب البغي المعاند لعصيانه واعراضه فلا تقصير فيهم بوجه وحاله زمن
الغيبة كحاله ايامه ونحو وقع زمن ظهورهم وهذا لا يتوقف على جلوسه وبيانا
ولا سبيل لجريان التقية فيه وسقوط بعض الاحكام لموانع وتوقفها على
الظهور لا يوجب في غير الساقط وثبت عقلا ونقلا ان الله لا يخلي احدا بمسئلة
كلية او جزئية الا وفي الارض من يكشفها عنه والا جاء التكليف بالمحال
ونسب القبيح اليه تع ورفع الخاص وهو الاخذ عيانا لا يوجب رفع العام
وهو التحصيل غيبا وانصال نفوس الشيعة بالامام اشد من اتصال الشمس
بشعاعها عقلا ونقلا ونصوص الامامية عليه متواترة وهي مقتضى اصولهم وما
عليه اجماعهم والادلة العقلية الحكمية وهي مقتضى احاديثهم في اثبات اليد
لبعض النفوس واشراق بعض على اخرى كما هو معروف عند حكماء الاشراق وما
انبنوه من تصرف النفس الكلية والعقل الكلي وتنوس بعض الموتى في قبورهم
وهم يتبنون نحو في الملائكة ووسوسة الشيطان فكيف اية الله العظمى
وتون الاعظم وسراجه الاعم وسن الملائكة في خدمته ومن ولاد امر خلقه
ولم يرفع يده عنه فلئن انكر ذا منكر فليؤمن ويصلح نفسه ويزكيها فيجد
من اثار ذلك واشعة هداه ولا تكون الغاية منه عم حفظ جرم الارض خاصة
ولا الكليات ولا الرجوع الى سواد الرعايات كما فيما تضمنته كاف بدونه
بل هو الحافظ للكل الموكل بالجواب لكل ناظر بقدر الحاجة وقت الرد كما عرفت

www.m-mahdi.com

ولا ينافي وقوع الخطأ من بعض فالمطلوب ما يظهر في واقع التكليف الظاهري
وما يقع عن تقصير لا عن قصور مع عدم جمعه للشروط المدونة في أكثر بغير ما
انزل الله ولبس معه الإذن منه بل التخلية والادلة عقلا ونقلا رادعة
له عن الحكم والافتاء ح وكلم تجب العامة العنادية العصيان والكفر الجحودي
ويتفكرون فيما ورد من حديث الثقلين وان اهل بيته ص امان لاهل
الارض والامنية عامة وانهم سفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق وهوى ونحوها مما تلوه وصحوه لوجب منها انه اذا لم يكن كذلك
تخصص ظاهر فلا بد منه وهو غايب مستتر والا بطل مضمونها ومنطوق
مثل قوله تع لكم يوم هاد واسئلوا اهل الذكر فليسوا باليهود ولا العلماء
لعجزهم عن ذلك وعدم احاطتهم وتغيرها ولزم تكذيب الكتاب فيبطل
ما شبهوا به ويبقون الى ما عرفناك واذا اختصرناه لمناسب المقام
وادلته من السبل متوافرة ظاهرة للفطن المتتبع العارف قال الله تع فذرهم
وما يعبدون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة الاية ومن ذلك
من الطلبة بانه لا يجوز منه الحكم الا مع جلوسه ظاهرا والا فلا ولا تقرير فقد
اتى بما لا يقول المذهب المذكور بطله وبما لا يقول به في ابانه كما لو نعناه في الشرح
والسلام وقول العامة في سكوت النبي ص في بعض الاحيان في الغار ونحوه
وكما يجيبون به هو ايضا لو بنافى كونه هاديا ومنذرا ولا يوجب تقصيرا فيه
ولا نقص لا فيه ولا في جانب الله تعالى به هنا في الغيبة فلا اشكال والدفع
مشترك فتفطن الرابع عشر ما الحكمة في غيبة الامام ع وفيه اضافة
منافع كثيرة نجمل بالجواب لاخفاء في ظهور سبب الغيبة تمنع جواب
ضد وصف شبهة الثابتة وجواب ما شبهوا به متوقف على زوال المانع والله عالم
به فاذا زالت الموانع واجتمعت الشروط ظهر عجيلا امر كما يؤمر والغيبة وقعت

عمومك

www.m-mahdi.com

عيسى وعبي وذي القرنين وغيرهم ومحمد ص مكث مدة فهو كالغيبة لو ضمت
الامة تحد واحدة تلك الامم كما صرح به الكتاب والخبر المتفق عليه قال الله تع
استمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا
والخلاف الصفة وقال تع لتركبن طبقا عن طبق فلابد من وقوع الغيبة وورد
عندنا في غير حديث من كتب اصحابنا عنهم ع انه تجري فيه ع سنن الانبياء
السابقين من الخوف وخفاء الولادة والغيبة وشدة البلاء وغيرها ونقول اذا
ثبت اما منه وعصمته كما سبق فان الوقت لابد من معصوم واذا لم يكن ظاهرا
ولا ادعيت في احد ولا ادعاها مدع وجب الحكم بكونه غايبا مستورا ولا يمكن
كونه من الكيسانية ولا الناووسية ولا الفطحية او الواقفة وغيرهم بعد
تحلله فتعين كونه بن الحسن لما دللنا عليه وتخف مؤنة الغيبة واذ سئلنا
ح عما فيها من الحكم كشدة الابتلاء والتصفية والاختبار والتمييز بحيث وقع مع
رسول الله ص عام الحديبية واهل مكة وغيرهم حتى نزل ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم الاية لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
الاية ومضمونها وجداني مستمر ولشدة الخوف والتقية خوف القتل ولما
يؤمر بالجهاد قبل وقته كما وقع بابائه وهو الثاني عشر مع علم الامة وخبرهم
ان به تزول دول الجور ويأخذ بثار الانبياء والائمة وبه تزلزل دولهم و
لهذا وقع عليه من الطلب والتفتيش والقتل على الشبهة ما لا خفاء فيه فوجبت
الغيبة وحفت على الحق بظلمهم وليس في الغيبة وجه قبح بوجه لا من جهة الله ولا
من جهته لعدم الظلم والعبث والمفسدة بل كمال الصلاح بها اتاح العلل
وما وقع من غيره ولا تقصير وجوب نصب الامام في كل وقت نعوج متصرف
جار على حسب ما جرت ابائه كما يؤمر فاللطفية وبسط اليد والتصرف منه
حاصل وان ارتفع التصرف ظاهرا وبعض احكام السياسة وسقطت الى وقت
فلا ضرر فيه ولا ينافي ذلك ونحو جار في بعض زمن الظهور وكما لا يوجب قبحا ولا اخلالا

www.m-mahdi.com

في الامامة فهنا بطريق اولى ومن قيام الدليل على الانتفاع به وقوام الدين
والتمسك به ووجود اثار ذلك لا ينسب له قبح او تقصير بوجه ولا يحكم
بموته فبطل ايضا قول من زعم ان الحسن مات وهو القايم وان القايم ما يقوم
بعد موت وليس علة التسمية بذلك بل القايم بعد جلوس وامساك ويقال
لمن خرج بالامر وقام به انه القايم وان كان حيا قبل وبوجب هذا خلو
الزمان عن حجة لله وقد دللنا على استحالته وانه ابن الحسن العسكري ولو
صح خبر يتضمن ان القايم يقوم بعد موت لحمل على انه بعد موت ذكره وظن
الامة بكذبه لفسق او ظلم وشدة التقية من المخالفين والموالين و
هذا جايز لغة واستعمالا ويبطل احاديث الاثني عشر المتفق عليها و
طابقها فطرة الوجود وسنة الله الجارية في خلقه وما عليه دارت الافلاك
والزمان من هذا العدد وانقرضت هذه الفرقة وكذا اكثر من فرق اهل
الضلال ولا يشبه جاهل ويقول بان الزمن بعد العسكري عز من فترة
نبوة خالية منه كما كانت في الفترة بين الرسل كذلك فانه باطل ولا انقطاع لحجة
لله وقت لصلاح العباد وبقاء دين الضعف والغلبة لا تعدم الحجة وترفعها
والافتى العالم وقد دللنا على استحالة خلو العصر من معصوم الا اذا اراد الله
فناء العالم وقد دللنا على انقطاع النسل بعد الاحاطة بما دللنا عليه من كون العدد
اثني عشر واشتراط العصمة وانتفاء امامة من سوى الاثني عشر واثبات ولادته
وعددهم لا يرتاب في بطلان قيل ان الحسن عقيم او انه القايم او انه جعفر
بن علي الهادي بعد اخيه لان الخلف ابناء فالائمة ثلاثة عشر او زيد او الامر
مشكوك فيه ونحوها من الاقوال الساقطة مع انها انقرضت فدل ذلك على
بطلانها ايضا ووجب الحكم بغيبته ولا مرهوبا لغة عجل الله فرجه لنظام
لنفع عن غيبته وحصول الانتفاع به وكما يغيب من الخلق كما وقع غيبات
لانبياء لتدبير ومن راجع كمال الدين وغيبة الطوسي وكتاب الامامة والتبصرة

www.m-mahdi.com

حاوين بابويه وغيبة المفيد وغيرهم وجد متواترا الاخبار على ثبوت غيبته
وحكيما وجريان سنن الانبياء فيه والادلة العقلية قائمة على ذلك ولا يضر
ذلك تساوة بعض من طول لها حتى انكره وشكك فيه فالطول لا يوجب ذلك
انه لم يمض بقدر عمر نوح والمعمرون من نوع المعصومين وغيرهم و
الشياطين طول الزمن كثيرون قال الله تعالى لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون فتفوسهم ميتة كالارض
يحييها به ولا ينافي ذلك ما روي في غيبة الطوسي مما تضمن انه عليه السلام
يغسل ثم يعيش بعده عن ابي سمينة الخراساني قلت لابي عبد الله عليه السلام اي
شيء يعني القائم قال لانه يقوم بعد الموت انه يقوم بامر عظيم يقوم بامر الله وروى
محمد بن عبد الله الحميري بسنده عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول مثل
القائم مثل صاحب الحمار اماته الله مائة عام ثم بعثه وروى
محمد بن شاذان بسنده الى حماد بن عبد الكريم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول القائم اذا قام قال للناس اني يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل
وعنت تاويلها بما لا ينافي الحكم والاجماع ولا عبرة بالمخالف او بقول القائم فيها
عبرتان في عشر الى الان فكل واحد منهم قائم ويكون اشارة الى قيامهم عليهم
السلام الرجعة الكبرى او على ما تعتقده الناس وفي الاخبار ايماء اليه وليس فيه التصريح
منه عليه السلام بل صريح المتواتر والادلة العقلية تنافيه فتطرح ان لم نؤول على
ذلك من بعض الخاصة اذا كان ابا ذر لم يعرف او عرفه بعض
الخواص فاذا ظهر جميل الجواب للامام علامات تدل على صدقه في بدنه ونفسه
وقوله وافعاله ومعه للعاجز وموارث الانبياء وغيرها وعي الانبياء في ظهورهم
عند الغيبة فلا ينكرون والمعاند يكفر بما يعرف كحال اليهود بالنسبة لمحمد وغيرهم
والعلامات معروفة عقلا ونقلا وظهور علامات تدل بعضها من المحتوم
بعضه فيه البدا ولا يجري في ذلك السحر والحيل كحال النبي والمتنبي والمميز

وفي عبد البعثة

www.m-mahdi.com

لا يخفى ولا خفاء للشمس الظاهرة ليس دونها حجاب التاسع ان خفي
عن اعدائه ومن يخاف منهم فلم لم يظهر لخواصه الطالبين لهداه الجواب اما
الغيبة فكما ذكر فظاهر سببه واما عن المقربين فاكثرهم عن قصور وعدم حاجتهم
بل فرضهم الرجوع للخواص وكان كثير من الشيعة بل الاكثر من البلدان لم يروا الامام
بعد ظهوره وكذا النبي وهكذا في الامم التي قبلنا واما بالنسبة الخواص
الخواص وهم الاقلون والسابقون المقربون الظاهر بينه وبين الباقي فلم
يحصل لهم شك او تعطيل حكم بطلبه الا ويرشدهم اليه وبيبينه لهم بوجه
غير لائح بينا بون فيه ومن شاء التقية من المخالف والموالف قديم السبب
لبعض وربما انجر ظهوره والى بعض اخر ما ينتشر فيصل للمخالفين فيطلب
من ذلك ويقتل او انه ما عم سبب اقلا والى مبدء موت ابيه جرى على المنوال
والضرورة تلجي الى الظهور وما يتوقف من الاحكام على ظهوره واشتهاره
ساقطة وليس هو محل البحث مع انه مشتمل على زيادة الطيبة والعبادة
من بعد البعض فانه المؤمن الممتحن فلعله كانت عبادة الغيبة افضل من عبادة
الشاهدة وكم من مشاهد لم تنفعه للشاهدة وغايب لم تضره الغيبة فلهم
مصالح في الغيبة مع عدم فوت شيء منكم ولو علم الله اولياءه بينا بون
ويحصل لهم من تعلق نفوسهم ما فيه عنهم فان غاب شخصه لم يغب هداه
ولا يبقى مرتاب ويعرف بين الغيبة الكبرى وفي الحديث من جاءكم من يدعي
الرؤية فالخريط الصبي والسفياني فكذبوه وفي حديث الفضل بن عمر
لا بد لغلام من غيبة حتى يرتد عن دينه فلا معارض لهما والدليل الاعتباري يعمهما وما
بقي من الكايات الدالة على وقوع البعض لا عبرة بها او مؤول على انه يرى
رجل بعض صفاته كاملة ولا يعرف وبعد غيبته يظن عليه انه هو
فهم لم ترشده ولا يعرف فيه فهذا خارج عن محل البحث ولعله من السابقين
عباد الله الصالحين ولعل هذا ما جوز رؤيته لبعض من الغيبة فتأمل

لم تنقط

www.m-mahdi.com

لم تنقطع باستحالتها وهو ضعيف نعم لو ظهر ما يوجب ايمانا في الدين ولم يكن في
الارض من يدفعه وجب عليه الظهور ودفعه وان غاب بعد الحاجة
قيل اذا كان في بعض الروايات ان لو كان له عدد الشاة لظهر وكانت قليلة
او لم كان له عدد اصحاب بدر والعلماء كثيرون منتشرون اكثر من ذلك
بكثير الجواب هذا بعض الشروط وهم من الاحياء والمفقودون من فرشهم كما
روى والمشار لهم في قوله تع اينما تكونوا يات بكم الله جميعا وقيل بعضهم من
الموتى والتحقيق انهم من اصحابه بعد الثلثمائة والثلثة عشر والذي يأتي
به عظيم عظيم اكثر العلماء تنكره ولا تطيق سماعه وكفى ما في حديث مبايعتهم
له بين الركن والمقام كما في كمال الدين وغيره ان يخرج لهم كتابا او يقول لهم
كلمة فيجفلون عنه ولم يبق معه الا عيسى عم والنقبا وهكذا ورد يعرف عدتها
في الثالثة فالله الصادق وعم وابي الا عرف الكلمة يقولها لهم فكيف حال الغيب هم
وهؤلاء القضاة في وقته وهم متفرقون في الارض ويجتمعون في ليلة منهم
من يمشي في السحاب ومنهم في غيره مع ان لله في البلد فقد يحصل ويعارض
بامر اخر يوجب التاخير مع انه اذا ثبت عم وانه لا يسبق امر الله ولا يعجل
الا بامره وسقط هذا لاخر عن العشاء سنة بقائه عم واستمراره هذه
المدة يوجب خلاف العادة في التعمير وبقائه ازيد من العمر الطبيعي بكثير
الجواب هذا من اسقط الشكوك وطول العمر زيادة على الطبيعي كما قالوا انه مائة
وعشرون سنة من المعجزات الظاهرة فالزيادة في الاعمار ظاهر مستمر من زمن
ادم في الانبياء والاوصياء وغيرهم من الشياطين بما لا خلاف فيه وهو
مستمر لم يجاوز بالامم السابقة والان في المعدان بقرب سوق الشيوخ
رجل معمر عمره اكثر من مائتين سنة تشاهده نواحيه وصحة من بدنه
وعقله وفي بعض قرى ابي شهر وتوفي من قريب وفي بعض بلدان الهند ورجل
في بعض قرى القطيف وفي جزيرة اوال ناس تجاوزوا الطبيعي ولا اختصاص به
لزمن والعادة للدعاة ساقطة بل هو كسائر الممكنات ولا يعجز الله ولا تمتنع منه

www.m-mahdi.com

قابلية الامكان بل يتعين نح لقيام ادلة الثبوت للتواتر فلو لم يعمر شخص
لابد وان يحكم بوجوده واستمراره لعدم جواز خلو الوقت منه وبرهنة
في الوجود فيستمر بقائه ما لم يثبت موته وقيام بدل مثله فكيف مع
كثرة التعمير في الصالحين والطالحين وهذه الامة تحد واحد وكذلك عقلا
ونقلا كما سمعت حتى انه قيل في بعض الحيوانات لا كالحية لا تموت باجل
بل بسبب ولو نجا وزت الالف السنين وانكرته العامه قبل ان يأتي
عليه اربعون سنة عنادا وحمية على دولتهم الباطلة جمدهم بالتكيات
العنادية والرسول لم يقل يبقى الف سنة او اكثر بل قال لا تمضي الايام
والليالي حتى يملك رجل يملأها عدلا الخ وامثالها ومن البدع انكر قبل
مضي له عمر الصبي فاذا كانت كذلك واستمر لا يوجب الانكار كذلك وعبر
عن وقت ظهوره في النصوص والكتب بالساعة وفيها كذب الموقتون
يكررها على سبيل تلثا ولننقل لك جملة من كلام الاطباء والمنجمين وعلمائهم
مما يبطل هذا الكذب العنادي قال علامتهم الشيرازي في شرح القانون
لابن سينا اعلم ان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا هذا ما يزيد
عشرون سنة ومما يجب ان يعلم مع ما علمت من كلام الاطباء وجوب
النهاية لهذه الحيوة لكن العجز لا يفيد تقدير العمر بقدر معلوم وجاء في
الكتب الالهية اثبات الاعمار الطويلة للامم السالفة واثبات الاجساد
العظيمة لهم قال الله تع فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما واذا لم يكن
لهم حجة على قولهم كان الاصرار على انكار طول الاعمار دليل على الجهل
والاستكبار اهـ بيان النبوي في الكتاب المسمى بالانوار الباقية على الفرق
الخالية وقد انكر بعض الحشوية ونوكى الدهرية طول الاعمار الخالية وخاصة
ما ذكره في ابراهيم قالوا انما هو لوا في ذلك على ما اخذوه من اصحاب
الاحكام من ان تكوكب في المواليد ان تكون الشمس فيها هيلاجا هاوكد خداها
يعني تكون في بيتها او شرفها او في وتد الربيع ومركز موافق فتعطي اسنيماسا

www.m-mahdi.com

الكبرى وهي مائة وعشرون سنة وعطارد عشرون سنة والزهرة ثمانون
المشتري اثنى عشر وهي سنو كل واحد من سنيها الصغرى اذ لا تكون
زيادتها اكثر من ذلك اذا نظر موافقه وسقط التحتاني منها فلا ينقصان شيئا
ويكون الرأس معها في البرهخ بعدها في الحدود الفوقية فانه اذا كان كذلك زادها
ربع عطيتها وهو ثلثون سنة فيكون المجتمع من ذلك مائة سنة وست عشرة
سنة قالوا وهذا اقصى ما يبلغه الانسان من العمر ولم يقطع عليه قاطع ثم ان
الاستاذ ابو ريحان رد عليهم وحكى في اول كتابه في المواليد انه يمكن ان يعيش
الانسان سني القران الاوسط اذا اتفق الميلاد عند تحويل القران من مثله
والطالع احد بيتي زحل او المشتري وهيلاج الشمس بالنهار والقمر بالليل على
غاية القوة ويمكن اذا اتفق تحويل القران الى المحل والدلالات كانت على مثل
ما ذكرناه ان يبقى المولود سني القران الاعظم وهو سبعمائة وستون سنة
بالتقريب حتى يؤول القران الى موضعه وحكى عن ابي سعيد بن شاذان في
كتاب مذاكرته مع ابي معشر في الاسرار انه انتقد الى ابي معشر مولود لابن ملك
سرندیب وكان طالعه الجوزاء فدخل في السرطان والشمس في الحمل فحكم ابو معشر
بانه يعيش بعد دخول الاوسط قال واهل هذا الاقليم قد يفيدهم الحكم بطول الاعمار
ثم قال ابو معشر وبلغني انه اذا مات فيهم الانسان قبل بلوغه دور زحل الاوسط
تعجبوا من سرعة موته قال ابو ريحان فدلت هذه الاقوال على اعتراف المنجمين
بوجود الاعمار الطويلة ثم ان التوراة والانجيل والقران متطابقة على الاخبار
على طول الاعمار وكذلك القدماء فوجب الاعتراف به اقصى ما في الباب انه لم يوجد
ذلك في زماننا فعلم قطعا ان احوال هذا العالم تختلف باختلاف الامزجة
والامكنة ومن ابين انما لا يوجد عندنا لا يمكن الحكم عليه بالامتناع انتهى اقول
اذا ثبت قد جرى والامزجة تختلف والقرانات والهيلجات لم تزل تقع وتنقطع
كيف والمعمرون موجودون كعيسى والدجال وابليس وابي الدنيا وليس بقائهم

www.m-mahdi.com

الادليلا على صحة التعمير وبقاء القائم ع وانكان عندنا ساقط بل مشاهدايم
مستمر وهذه الامة تخذ واحذ وتلك الامم بالكتاب والنص المتفق عليه فليتم
التعمير بل يكون عاديا غير مستغرب فالله تع يمحوالله ما يشاء ويثبت و
ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية وهذه الزيادة والنقيصة في العمر الا في الاجل
المسمى عندالله فلا تناقض وتبسط هذه المسئله يطلب من شرح الاصول وغيره
وقال شيخهم الفاضل ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب
البيان في اخبار صاحب الزمان ويشتمل على خمسة وعشرين بابا قال في الباب
الخامس والعشرين في الدلالة على بقاء المهدي منذ غيبته الى الان ولا امتناع في
بقائه لبقاء عيسى والياس والخضر من اولياء الله والدجال وابليس من اعدائه
بالكتاب والسنة واتفق عليه وانكروا بقائه لطول الزمن وكونه في السراب
بغير طعام وشراب وهو ممتنع عادة والدليل على بقاء عيسى ع قوله تع وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به احد بعد نزوله هذه
الاية الى الان وفي نسخة ولم يؤمن به قبل نزولها الى هذا اليوم فلا بد من كونه
اخر الزمان وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة
الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا بشرق دمشق بين
مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وقالوا كيف انتم اذا نزل بكم
ابن مريم فيكم وامامكم منكم فقال ابو جريا الطبري الخضر واليأس باقيان يسيرا
والدجال في صحيح مسلم في حديث الدجال عن رسول الله ص وقال فيما حدثنا
به وهو محرم عليه ان يدخل المدينة وينتهي الى بعض السباخ التي تلي
المدينة فيخرج اليه رجل من خير الناس فيقتله ثم يحييه ثم قال ويريد الدجال
ان يقتله فلا يسلط عليه قال ابو اسحق ابرهيم بن سعد بقاء ان هذا الرجل
هو الخضر وفي صحيح مسلم وغيره حديث صحيح في بقاء الدجال وقال ع في
ابليس فقال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

والكتاب

www.m-mahdi.com

والكتاب والسنة ناطقان ببقاء المهدي ومن قال انه عيسى فهو معاون له الى
ان قال وليس بقائه من المستحيل ولا خارج عن مقدورات الله ولا راجعا
الى اختيارنا وبقاء هذه الثلثة ليس بعبث بل بمقتضى الحكمة ثم قال وانكارهم
بقائه في السرداب من غير طعام وهو بشر فكحاك الدجال وعيسى والله يفعل
الخ كلامه اعرضنا عنه لاختصاره ايرجع اليه في شرحنا على الاصول وغيره من
طلبه لكن نقول له قوله ببقائه في السرداب غلط منهم لكن لما كان في اصل طلبه
بعد موت ابيه وهجم عليه في البيت دخل في السرداب في نظرهم وطلبوه منه
فلم يجدوه وقالوا انه باق فيه والسرداب موجود الى الان في بيته في سر من راى
بل ياكل ويشرب ويأوي طيبة كثيرا وكربلا وغيرهما وقد يحضر بعض الجوامع
ولا يعرف لكن مرادنا الالزام لهم ببقائه لا البحث معهم ومن اراد الوقوف على
للعمرين فليراجع الشرح والاكمال وعوالم العلوم والغرر والدرر وغيرها من
كتب الامامية وغيرهم وتضمنت التوريخة تعمير كثير عد جملة من ادم الى
اسحق وعد غيره بعده وفي بدء الاسلام وبعده وسمعت من بعض الثقات
ان في الهند رجل له الف سنة لكنه الان كبير لا ينتفع به واخر له خمسمائة سنة
وفي بعض هذه السنين سافر الى العراق اجتمع به في البصرة بعض اصحابنا
وهو صحيح البدن والعقل وكر هذا الرفع استبعادهم وانكارهم العادي
ثم نقول للعامة العمياء منكم تعمير هل هو مقر بالشريعة او منكرها ونرجع
البحث مع الثاني الى مسئلة اخرى والمقر يلزمه بمقتضى شريعته التي ادعى
التمسك بها من اثبات الفاعل المختار ونفيهما له كتابا وسنة قال الله تع
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الخ وسمعت بعض سنتهم الدالة عليه ولا يعدل
عنها متدينين الى امور ظنية فقول بعض اهل التنجيم والدعاوي العارية
عن الدليل مع انهم انكروه قبل مضي اقصر الاعمار فضلا عن عمر نوح الخ
ربما يشكك الجاهل بلزوم خلل في بعض ما ذكر من علامات ظهوره كطلوع الشمس

www.m-mahdi.com

من مغربها واحياء موتى وحكمه وقت ظهوره بالتاويل لا بطلب بينة فاما
العلامات فلا مناقات فيها للحكمة بوجه وقعت في الامم السابقة من رجوع
الشمس ليوشع ولعلي ع مرارا وكذا احياء الموتى وغيرها ان التكليف عليهم ثانيا
وليس هو بمستحيل في القدرة بل ولا في الكون والله قادر مختار والممكن مما يقبل
ذلك حتى ما يكون من المعجزة فتامل وسياتي زيادة بيان في الرجعة انشاء الله تع
وهذا في الحقيقة ليس بموجب للانكار ولا اثبات نقص فيه بل الواجب بعد
ثبوته ع ودولته ان يسئل عن سبب ذلك وحكمته لكن نقول في الوجه في حكمه ع
دون حكم الداود ع لا يطلب بينة ولا يحلف لتوقف بعض الطلبة فيه بل انكر
بعض الجهال لزعمه انه ينافي شريعة جده ص فانه ص كان يطلب البينة ويحلف
ويسئل اهل محلة الرجل عن حال الشاهد اذا لم يعرف وغير ذلك من الاحكام
التي تجري في دولته الظاهرة خلاف هذه الشريعة كارجاعه المساجد جماعا على
ما كانت عليه من زمن الرسول وازالة المباذيب في الطرق والسابط وتوسعة الطرق
بزيادة وتحريم اخذ الرهن على المؤمن والغايلة الكثيرة واسقاط الجزية وقتل
اطفال بني امية وغيرها كثير متفرقة في الاخبار عجل الله فرجه وحشرنا معه
في يسر وعافية فنقول هذا الكلام للشكاك فرضا للتسليم وورد
في كلا الطرفين وغيرها ولا معارضة لها وما ذكرتشبهات في مقابل ضروري
المذهب بل ضروري عند كل من اثبت المهدي وان دولته بيضا نقية بملأ
الارض بها عدلا ويذهب كل ما عبد مما يحكم بما اخبرت به ابائه ع وحكمهم
فعلهم قول جدهم ع ومن ادعى انه كيف يقال انه ع يخالف شريعة جده
بل هو محيها ولا شريعة بعد شريعته وهو ع خليفته الثاني عشر
وشريعته تشتمل على ظاهر وباطن وغيرهما والظهور الثاني في وقت آثره
اذا حضر وزالت موانعه يحكم به وكذا ابائه والرسول بعد رجوعهم كلا
في الجمعة يحكمون به وزيادة في بين المنافات والرد فشريعته جامعة

للشرايع

www.m-mahdi.com

للشرايع ظاهرا وباطنا وللعلم والامر تكن لخاتمة الجامعة ولابد من ظهورها
جميعا ولا يكون الا به وبخلفائه نشرت وظهرت فهو مع يدعو به ويحدي
به لشريعته وهو الان قبل الظهور يجري في الحكم بما يؤمر بالظاهر حتى يحضر
الوقت ويؤمر بالظهور بالسيف وفي رواية السابا طي قال قلت لابي عبد الله
ع ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع بن نون وكمنزلة
صف صاحب سليمان قال فبما يحكمون قال بحكم الله وحكم الداود وحكم محمد ص
وبما يتلقاهم به روح القدس الخ فما يحكم به من حكمه م فزالت الاشكالات السا
وورد ان الداود يحكمون بعلمهم لا يطلبون بينة وليس كونهم كذلك بسبب عدم
بل لالتزام المعاند والمستبعد انه اذا جرى في للفضول ومن هو من اتباعهم
عدا وسلمتموه كيف يستبعد هنا وتنكرون بل هنا بطريق اولى بل يجب ثبوته
والاخرة دار جزاء والشريعة ظاهر وباطن ولكل حكم ورسم ووقت ولا ظاهر
الا باطن وبالعكس فلابد من ظهورهما ومما اتفق عليه اكثر العلماء ان للقاضي
ان يقضي بعلمه مطلقا بل هو به اقوى منه بالشاهدين او الشاهد في الاصح
بطريق اولى فان علمه من تعليم الله لا من استنباط ولا يحتمل الغلط فكان لو
على السائل ان يقول لم لم يحكموا بعلمهم قبل مع علمهم قلنا هذا مقتضى ظا
الرسالة والتقية والمزج حتى يقع التمييز ويكمل العقول فيقع الحكم بالعلم نعم
وقع من علي وبنيه ع في قضايا خاصة لدواع خاصة لا تتعداها وما كلما جا
ويقال حضر وقته وجاله وكل شئ له وقت واجل والنسخ كاشف عن انقضاء
مدة السابق على التحقيق فاندفع التشكيك وظهر الوجه عقلا ونقلا ومن تامل
في دولته ع ووجوب انسياق التكليف اليها بمقتضى الاسباب والمسببات لا يشك
في وجوب حكمه بعلمه وانه المطابق للحكمة وكلهم في الحكم سوى وافضلهم محمد واخرهم
محمد وكلهم محمد فلشريعة محمد ظاهر وتاويل وباطن وبطن كله وهم الناشرون
شريعته فهو منهم وهم منه كما دون واول الكمال الذي هو كمال التمام به ع

www.m-mahdi.com

ويكمل بالرجعة الكبرى وورد في حديث اخر يوم القايم والكرة والاخرة و
لك ان تريد بالقايم في الحديث الاول رجوعه الثاني وبالدنيا وقته فانه
دنيا بوجه وستاتي تزيد انشاء الله بوقته ووقتهم حكم البرزخية
فليس هو دنيا خالصا ولا اخرى كذلك وورد في تفسير قوله تع وذكرهم بايام
الله انها ثلثة يوم القايم والدنيا والقيمة والاول يشمل حتى الرجعة الكبرى
واذا كان في وقته حشر وسمي بالساعة وانه الناقور المذكور في قوله تع
واذا نقر في الناقور الاية ولاتم استيلاء محمد وظهوره على الدين كله و
ظهور مقتضاه وظهور دولتهم بلا مانع مطلق في الظاهر والباطن الا ويكون
حكمهم في زمنه كذلك وان لم تكمل المعرفة وبتم التمييز ويكمل الابصار والرجعة
الغرى ولهذا يقتل الثاني عشر تقتله امراة اسمها سعيدة بمرعى في الطريق
وتضربه بحاود حديد وهي في روش ويموت ويتولى امره الحسين ع
فان المعصوم لا يغسله الا معصوم مثله وفي ظهوره على في الرجعة الكبرى
يستتيب بعض اهل الكتاب ممن ابى قتله وغير ذلك مما روي وفيما ايدنا
على عدم كمال التمييز ان وقع في وقته كما ورد كتابا وسنة لكنه مراتب
فتدبر والعارف تكفيه الاشارة وما اقوله فمن النص وليس من نفسي
وان افتريته فعلي اجرامي واعوذ بالله منه ثم ونقول ما حكم القضاة
المتفرقون زمنه وهم الثلثماية والثلثة عشر فباشراق نفسه م عليهم
وكمال نفوسهم يسئلونه ويجيبهم بكلما اراد في كل ان على تفرقهم ودل
عليه حديث البصاير ثلثماية متباينون في الحكم ونفوسهم اشد اتصالا بنفسه
من اتصال الشعاع بالشمس وبزوال المانع الذي هو الحجاب واذن كالك
سد التقية يتفقون في الحكم والشعاع لا يفقد الشمس واستناروا به بها
فتدبر فانه باب ينفتح منه ابواب ازادنا الله واياكم من فضل اهل العلم والفضل
ويجوز ان يكون ما يقع بعد ظهوره ع من قبيل النسخ كما لابائه وورد النص بجريانه

وفاة الامام

www.m-mahdi.com

وقت الامام وعليه جماعة لكنه ليس بمعناه زمن الرسول لانقطاع الشرايع
وختمها بشريعته وليسوا عن بانبياء لكن بمعنى اخر فتامل والبسط محل اخر
وقال الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني تلميذ محمد باقر المجلسي في مجلد
السادس والعشرين في احوال القايم ع من كتابه عوالم العلوم في بيان سيرته ع
خاتمة قال شيخنا الطبرسي في كتابه اعلام الورى فان قيل اذا حصل
الاجماع على انه لا نبي بعد رسول الله ص وانتم اذا نعتم ان القايم اذا قام
لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين
وامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود لا يسئل بينة واشباه
ذلك مما ورد في اثاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها فقد اثبتم
معنى النبوة وان تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها الجواب انا لم نعرف ما تضمنه
السؤال من انه ع لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم
يتفقه فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به وهدم المشاهد و
المساجد فقد يجوز انه يختص بهدم ما بين من ذلك على غير تقوى الله
وعلى خلاف ما امر به وهذا مشروع فعله النبي ص وما روي انه يحكم
بحكم الداود ع لا يسئل بينة فغير مقطوع به ايضا فتاويله انه يحكم بعلمه فيما
علمه وانا علم الامام او الحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسئل
عنه وليس في هذا نسخ الشريعة على ان الذي ذكر من ترك الجزية والبينة
ان صح لم يكن نسخا لانه ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحبا
اما اذا اصطحبا الدليلان فلا يكون ناسخا لصاحبه وان خالفه معنى ولذا
اتفقنا على ان الله لو قال لزموا السبت الى وقت كذا ثم قال لا تلزموه لم
يكن نسخا لمصاحبة الرافع للموجب والنبي ص اعلمنا بان القايم من ولده
يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم فينا وان خالف بعض
الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لانه لا يدخل فيما يصطحب الدليل انتهى

www.m-mahdi.com

اقول روى الشيخ بن مسعود في شرح السنة باسناده عن النبي ص انه قال
والذي نفسي بيده يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد ثم قال اقولكم يكسر
الصليب يريد ابطال النصرانية ويحكم بشرع الاسلام وقتل الخنازير تحريم
اقتنائه واكله واباحة قتله وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى
انما يقتلها على حكم شرع الاسلام والشئ الطاهر المنتفع به لا يباح اراقته
وقوله يضع الجزية عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام وروى ابو هريرة
عن النبي ص يهلك في نزول عيسى الملل الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث
في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وقيل معنى وضع
الجزية كثرة المال حتى لا يوجد محتاج ممن يوجد فيهم الجزية يدل عليه قوله ع
فيفيض المال حتى لا يقبله احد وروى البخاري عنه ص كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم ومعنى حديث متفق على صحته انتهى ما نقلناه من
النووي اقول اما اصل الاشكال فمندفع بحكمه بالتاويل ورفع الجزية
وتوريثه على حكم المتعارف في الاظلة فقطعي بلا شك عقلا ونقلا عموما
وخصوصا وهو المدار من رفع التقية والخروج بالسيف فالجزية تنافي
كذا ما اتفق عليه الفريقان من انه ع يملأ الارض قسطا وعدلا فيوجب
هذا بفضل الله ورحمته ثبوت المودة حتى بين الحيوانات المتعادية
وعموم رحمة الله ونعمته وبتمامها يثبت ذلك وليس حكمهم بعلمهم كحكم الحاكم
منا بعلمه وانما ذكرت مثالا لاحد الاستظهار على الخصم والافهو اقوى وطريقه
اعلى واثبت من طريق علم الحاكم فانه عن الله بتعليمه لما في نفس الامر واحاطته
ع والنبي وابنائه خبر وابانه الذي يزيل ما غير ويبدل على الشريعة ومنع
مانع من اقامته ومما روي عنه ع انه يغير قبلة مسجد الكوفة ويرجع للمساجد
كمربض موسى وكذا ما كان بناؤه غير على تقوى ففي بنائه غصب وغير ذلك ففي كلام

البحراني

www.m-mahdi.com

الطبرسي من القصور والضعف ما لا يخفى وما ذكره اخر كلامه لا يقطع شبهة
النسخ الا ان يرد لما نقول وليس مطلق التغيير موجب للنسخ ونحوه ظهر
نعمهم بنسبة بعض لبعض فهم عم خالفوا بيننا تارة لاقضاء للمصلحة له
فاذا زالت الموانع واجتمعت الشروط تمت الكلمة بهم وظهر حكم التاويل لا
بدمنه ولا يكون ادم وداود وابرهيم اشرف واعلى بل ما فيهم هنا وزيادة
فيهم اتيهم ومقدماتهم وما ذكرته العامة في دولة المهدي وما فيها من
كمال ظهور الدين والختم به توجب حصول ذلك فيها وزيادة فالاشكال
ان كان مشترك وكذا الدافع وسبق نقل بعض من اخبارهم تدل على بعض
سيرته واما نسبتهم ذلك لعيسى ع فان حمل على انه لكونه وزيرة كان له
وجه في الجملة واما كونه المهدي كما قال بعضهم فيكذبه ما رووه من صلوة
عيسى خلف المهدي وانه ينزل وامامنا منا وان اسمه يوافق اسم النبي ص
وليس من نسل عيسى وكذا ما رووه عنه ص انه قال للمهدي منا اوانه
من نسل فاطمة اوانه من نسل الحسين ع اوانه التاسع من نسله الى غير ذلك
من الاحاديث المتفق على مضمونها وروى الطبراني من علمائنا في المعجم الاوسط
وابو نعيم في حليته وغيرهم نزول عيسى وصلوته خلف المهدي وان بين
عيسى من هذه المرتبة وسياتي تاييد ذلك من اناجيل الموجودة الان
على ما هي عليه من التغيير واما ما رواه ابن عباس عن النبي ص انه قال
لن تهلك امتي انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي في وسطها كما رواه ابو
الحافظ ابو نعيم في حوالبه وابن حنبل في مسنده فمن طرقهم لا يعارض
تلك الروايات المعمول بها ورووا عن حاكم المدينة انه لا خبر في الحيوة بعده
فلا يكون بعده عيسى وليس هو من اوصياء محمد فكيف يرجع الامر اليه
بعد وهو الافضل ولا تختم الوصاية الا باوصيائه فهو مطرح او مؤول
على نزوله بعد تابعا للمهدي فوزيرا من وزرائه ولتقطع الكلام خشية

المسئلة الرابعة في علة غيبته ع والانتفاع به وبعض حكمها وان عرف
مما سبق لكن لزيادة التاكيد فلا يخلو من اعادة فاقول كما استعرف فنقول الاخفاء
فيمن تامل فيما وقع بابائه من اهل الظلم والعناد وكذا ما حل به من الطلب
وباهله خصوصا بعد موت العسكري لا يرتاب بانه لابد من وجوب
غيبته ع ولو ظهر قتل ولم يؤذن له في الجهاد بالسيف لعدم حضور الوقت
وزوال الموانع واستكمال الشروط وبدونها يحرم كسيرة الانبياء و
الاوصياء كيف وهو الخاتم ومن به تظهر الارض وهو الموعود به على
لسان نبيه فهو بالقتل اولى عندهم واحق ولا ضرر يلحق الدين ولا طالب
الحق منها فغاب شخصه وخفا الطلب وسكن عن الفرقة وايضا كما ان الله
اختبر العباد وقوى دين محمد ص بالحسين وشهادته ودفع به الاكراه
عن جده كما يتوهمه الجاهل والمعاند فاستتم مقتضى ذلك لعلل واسباب
فوجبت الغيبة واوضحناه مبسوطا في مصنف في سر ذلك منبها حتى
لئلا يقع سببه ولتعود الكرة لهم وايضا جميع تكاليفه تقع لاجل الاختبار
والتمييز وهي الفتنة المذكورة في كثير من الاي والعلم التمييزي قال
الله تع ان الله مبتليكم بنهر الاية ليميز الله الخبيث من الطيب الاية ام
حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا والاية ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه الاية عليها تسعة عشر الى ان قال ما جعلنا عدتهم الا
فتنة الاية ونحوها كثير فكما سقط بذلك ومن خلق فكذا بالغيبة بل هي
اشد واقوى حتى انكره بعض بسببها ولو كان من اهل اليقين ما كانت
توجبه انكاره ولكن هذه السنن ومن يعبد الله على حرف وللتنزل
وايضا فيها وفي المدخرات العالية والمنازل الفاضلة التي لا تنال الا بما
من شدة الصبر وتحمل البلاء وانتظار الفرج والاستعداد له وتزكية النفس
وتقوية جانب الغيب الى غير ذلك مما لا يناسب الاختصار ذكره فهذه جملة

www.m-mahdi.com

من بيان علتها وما فيها من الغايات الحكمية الوجودية والاخبار مشتملة
على ذلك وزيادة وفي علل الشرايع واكمال الدين وغيبة النعماني عنهم ع تعليل
غيبته ع خوفا القتل وفي بعضها قال ع يخاف وأومى بيده الى بطنه يعني
القتل وفي غيبة النعماني بسنده عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان
للقايم غيبة قبل ان يقوم وهو المطلوب تراثه قلت ولم ذاك قال يخاف
وأومى بيده الى بطنه يعني القتل وفي غيبة الطوسي بسنده عن الكابلي
في حديث له اختصرناه قال سالت ابا جعفر ع ان يسمي القايم حتى اعرفه
باسمه فقال يا ابا خالد سئلتني عن امر لوان بني فاطمة عرفوه لحرصوا على ان
يقطعوه بضعة بضعة وفي الاكمال والعلل مسندا عن حنان بن سدير
عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان للقايم منا غيبة يطول امدها فقلت
له ولم ذاك يا بن رسول الله قال ان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه
سنن الانبياء في غيباتهم وانه لابد له يا سدير من استيفاء مدد
غيباتهم قال الله تع لتركبن طبقا عن طبق اي سننا على سنن من كان
قبلكم وفي الاكمال بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق ع
يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت
له ولم جعلت فداك قال لامر لم يوذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه
الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات
من تقدمه من حجج الله تع ان وجه الحكمة في ذلك لاينكشف الا بعد
ظهوره كما لاينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر ع من خرق السفينة
وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا بن الفضل
ان هذا الامر امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا
ان الله عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها عن حكمة وان كان وجهها غير
منكشف لنا ومن الاكمال بسنده عن محمد بن النعمان قال قال ابو عبد الله ع

www.m-mahdi.com

اقرب ما يكون العبد الى الله وادعى ما يكون عنه اذا افتقد حجة الله فلم يظهر لهم
ويحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجج الله ولا بيناته و
عند ذلك يتوقعون الفرج كل صباح ومساء وان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه
اذا افتقدهم حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون
ما افقدهم حجته طرفة عين وفي غيبة النعماني مثله ويروى في الاكمال في غير حديث
تعليل غيبته عم لئلا يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة بيان الى الان لم تجب من غيبته
مقابل للغيبات الماضية وظاهر الخبر انه من المحتوم وان جريان سنن الانبياء
السابقين تجري في هذه الامة بالنسبة اليهم والمحمد والد عم وقد اشتملت هذه الاحاديث
على بيان العلة وحكمها ايضا كما مر وزيادة والمراد بالبيعة التي في عنقه الكف و
ترك جهادهم حتى يتم امرهم وهو معنى البيعة وامتثال لامر الله وقد عاهد الله
على ذلك وفي العلل والاكمال عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت له
ما بال امير المؤمنين ع لم يقاتل مخالفيه في الاول قال لاية في كتاب الله عز وجل
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال وداعه
الله عز وجل فاذا خرجت طهر على من ظهر من اعداء الله جل جلاله فقتلهم بيان
لاخفاء في اختلاط الحق ومزجها والعيان دال عليه في ولادة المؤمن الكافر وبالعكس
وكسر الاشياء في المادة وتنوع الوجود واختلاف القبول وعموم الاختيار والعمل و
خلق كل من طينته العملية وهو معنى قوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وهي الغاية قال
الاكمال عن الحديث فتامل تعجب المنجم والتمييز بالتكليف والغيبة من اقوى
هذه الاسباب بالنسبة الى الكل فتدبر وقال صاحب عوالم العلوم
قال الشيخ لاجله تعجز ظلوم من الاخوف القتل والالماساغ له الاستتار وتحمل المشاق
فانخيل لهم جعل الله بينه وبين من يريد قتله قلنا الامر غير المنافي للتكليف صو الذي
غرخلافه فالامر بجوز اتباعه والانقياد له وهذا فعله الله واما الحيلولة والمنع فنا
في التكليف وينافي الغرض في المنع تمرا مفسدة في الخلق فلا يحسن فعلها من الله ولبر هذا

www.m-mahdi.com

قال بعض اصحابنا انه لايمتنع ان يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة لانه
يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال ويطرق القول بانها تجري مجرى الالطاف
التي تتغير بالازمان والاوقات والقهر والحيلولة وليس كذلك ولايمتنع ان يقال
في ذلك مفسدة ولايؤدي الى فساد وجوب الرسالة لقولنا العلة ظاهرا خوف القتل
منعه عن القتال لاعوجاج الزمان وصرورتهم وعدم انقضائها ولكل امة اجل
والمفسدة التي في ظهوره ظاهرة لان قتله يوجبها وهو الخاتم والثاني عشر وانتقال
هذه الكون ولم يحضر وقته ومعلوم انه لولا اشتمال ظهوره على المفسدة
واستتاره على المصلحة ما وقع كذلك ولايفسد هذا الطريق الرسالة ولايوجب
ذلك جريانها مجرى الالطاف التي تتغير بتغير الازمان لان ذلك في التكاليف
الشخصية التي تختلف باختلافها واذا غاب الامام لم يلزم ذلك وكذا اذا
سكت الرسول وقتا او صالح كعام الحديبية وسكوته في مكة وكذا اكثر الانبياء
يهون بعض دون اخر ولم تبطل الرسالة فالوجه في الموضعين واحد فتدبر
قاله الشيخ ره فان قيل البين انه ظاهرين ولم يخافوا ولاصاروا بحيث لايصل
اليهم احد قلنا حالهم بخلاف حاله فالمعلوم من حال اباءه عدا انه لايبدو الخروج
على سلاطينهم ولايعتقد في خروجهم بالسيف بل حالهم انتظار مهدي لهم
ولايضر السلطان اعتقاد من يعتقد اما منهم اذا سلموا على سلطنتهم ولاكذلك
صاحب الزمان فانه يخرج بالسيف ويقهر كل سلطان ويميت الجور ويخاف من
هذا حاله فيخاف فيخرج الى متميز فيخفي شخصه عن كل من لايامنه من ولي وعدو
الى وقت خروجه وايضا ظهرت اباءه لانه معلوم لو حدث باحدهم حدث موجود
من يسد مسده من ولده ولاكذلك صاحب الزمان فالمعلوم عدم قيام احد
مقامه قبل حضور وقت خروجه بالسيف فوجب استتاره وبهذا يفارق حال
اباءه عدا اقول الفرق بينه وبين اباءه ظاهر من وجوه ومع ذلك لم يتركوا
بيان الدين واظهاره حسبما يؤمرون فان لم يخرجوا بالسيف ومع ذلك قتلوا جميعا

www.m-mahdi.com

اما بالسيف او السم ولم يتركوا سلاطينهم الطغاة وهوى انفسهم بما يوجب ذهاب
الحق والالما قتلوهم واما كون المعلوم عنده بما وصل اليهم منهم ومنه ص انتقال
مملكتهم على يده فيما لاشك فيه وسيتم ع هي ما امر وابه ع فالمراد بالشئ
يعلم ع زوال الخوف وقت ظهوره بوحي من الله والامام لا يوحى اليه او يعلم ضمنا
وهو يناني التكليف او بامارة توجب غلبة الظن وفيه تقريب النقض قلنا
الجواب من وجهين احدهما ان الله اعلمه على لسان نبيه واوقفه عليه من اباءه
ذمن غيبته فهو يتبع ما شرع له وخفي علينا للمصلحة وهو عالم به لا يرجع الى
الظن والثاني لا يمتنع غلبة الظن عند مجئ الامارات العادية فوق سلطانه
فيظهر عند ذلك ويكون قد علم انه متى غلب في ظنه كذلك وجب عليه ويكون
الظن شرطا والعلم عنده معلوما كما تفيده الحكم عند شهادة الشهود والعمل
على امارات القبلة وظنونها واذا كان وجوب تقليد الحكم والتوجه الى القبلة
معلومين وهذا واضح بحمد الله اقول جميعه من غلط قلمه فتقول قوله
والامام لا يوحى اليه غلط بل يوحى اليه والروايات به متواترة من طرقنا
على انهم محدثون وما دل على انه لا ينزل ملك الارض في امر الا وبدا بالامام
وما دل على ان روح القدس تنزل عليهم وتتلقاهم بالحكم وما دل على نزول
الملائكة والروح عليهم ليلة القدر وفي كل شهر وان وغير ذلك مما
لا يحصى في كتب الحديث وخطابهم نعم القطع نوع خاص وهو نزول الملك
قبل بواديء السمع بالخطاب لا غير من انواع الوحي ولو كان كما يقول لم
يكن اماما ولا حاكما بما يومر لا عن نظر وظن وهذا القول منه من الغلط
البين والمعصوم من عصمه الله والادلة العقلية من ذلك متواترة ظاهرة
وكذا دليله من الكتاب وفي بعض النصوص ان سفيرا ينسل من عنده وفي
وخاطبه بالحروف بعض اندوحي اليه به ولا منافاة قوله او يعلم ضمنا وهو ري الى الاتي
وفيه بعض انتفاء التكليف على انه من قبيل السبب والباعث قوله او بامارة توجب الظن وكذا
الوحي الذي ذكره
واسمه كتاب ينظر فيه
ويعمل بما يليق منه او
يتوقف في الارتياب وكلها حقه

www.m-mahdi.com

ما ذكر في الوجه الاخير والامام منزه عن العمل بالظن والامارات فهذا طريق
لمجتهد الذي يحصل له الحكم عن نظر واستفراغ وليس الامام بمجتهد فلا سبيله سبيل
لمجتهدين بل هو عن وحي ولا ينطق الا عنه كما لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وبعده معه في تحصيل ذلك غلط والاجاز عليه الغلط وكان في رتبتهم وحاشاه
من ذلك نعم ولم يعلمه من ابائه علم حتى بل بما يجري فيه البدا فيحتاج الى
علم بعلمهم طاي دايما وكذا الائمة والرسول وكلما يصل للامام فبالله
الرسول قال واما ما روي من الاخبار من امتحان الشيعة في حال
حبسه وصعوبة الامر عليهم اختيارهم للصبر عليه فالوجه فيها الاخبار عما يتفق
من ذلك من الصعوبة والمشاق لا ان الله غيب الامام ليكون ذلك وكيف
يريد الله ذلك وما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلمهم ومعصية والله
لا يفعل يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه واخبروا بما يتفق
في هذه الحال وما للمؤمنين من الثواب على الصبر على ذلك والتمسك بدينه
ومن يفرج الله عنها اقول ثم انما دل على ان الغيبة من اسبابها الامتحان في
الجملة فهو غير بالحق وهكذا التكاليف اولهم دولة فينظر زوالها ولا شك في
ان بعض المراد ان علتها ظلم الظالمين وانا يصير له وبعض الاخبار تدل عليه
كما دل على ان العلة التقية او انقضاء دولتهم وهي للمعبر عنها في بعض النصوص ان
في عنقه بيعة لطاغوت زمانه كما بآكر وورد بامرنا بالصبر في دولتهم وهو
كذلك على انه قد يقع من الله التكليف لاظهار الصبر والرضى لينال افضل درجاته
ووقعت في الانبياء والاوصياء وغيرهم قد الله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم والصابرين وقال ولنبلوا اخباركم وغيرها كثير
والامهال والتخلية لهم توجب ذلك ايضا زيادة في النظرة التي اعطيها
ابليس وزيادة في علو الحجة وثقة بدولة الملك وعدم زواله وانما يعجل من
يخاف الفوت ووجوب تقديم دولتهم لانه قوس صعود والله بدأهم عم وبهم يختم

www.m-mahdi.com

ولاستحالة الختم بالقبيح اذ لم يتوجه سبب داعي الى وجوده ويلزم اختلاف
النظام ولغير ذلك فاوجب ذلك امر الغيبة والصبر على دولتهم وتحمل البلا
والتقية من المخالفين وكثير من الموالفين قصورا منهم وغير ذلك فافهم
ايدك الله فانه خاص عرفت وجه الانتفاع به في الغيبة وان لم يعاين ظاهرا
مع ان هاديا الان الارض لا تخلو من حجة والا لم يعبد الله وعباده ظاهرة
مستمرة فدل ذلك على استمراره وانه هاد للعباد وان قصرنا عن المشاهدة
بحجبنا عنه بعصياننا فالقصور منا والا لم تكن حجة الله وفي احتجاج الكليني
عن اسحق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن
عثمان واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي
الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا
بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في كالانتفاع
بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم
ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام
عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى وفي غيبة النعماني بسنده
عن الاعمش عن ابي صالح قال لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله
فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من
حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليم فقلت للصادق ع فكيف
ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها
السحاب وفي كمال الدين بسنده عن جابر الانصاري انه سئل النبي ص هل
ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس

وان حللها

www.m-mahdi.com

ون جلها السحاب بيان الروايات متواترة معنى على انتفاع الناس به
وقيام الدين به في التشريع والتكوين كما بأنه وان لم نظهر عيانا وهو مقتضى
المذهب والقران وغيرها من النصوص والعقل وفي تمثيل الامام ع في
لانتفاع به كالانتفاع بالشمس وان جلها السحاب الاشارة الى علة مسائل
قام عليها الدليل عقلا ونقلا الاولى ان الحجاب سببه الناشي منا وان
تعتقد اسباب سماوية جارية بمقتضى القوابل والاسباب الارضية كما
سحاب بالنسبة الى حجب الشمس الثانية ان الغيم يمنع الرؤية الحسية ولا
نفع لاستضاء بالشمس مثلا فليس لحال كشف الليل نهارا غيبة وقيام الحجاب
ما ع عن رؤيته لا يمنع من الانتفاع به وظهوره اتان في العالم وهي ذو صل
زرقا وفعليا وان حجب الغيم كما يريد الله المتعال في قوله وهم
سنيئون بنوره ولايته وخلقه بصريح بان غيبته والانتفاع بنوره
ه من المحتوم وانه من المسائل القابلة بالغيب الرابعة عدم العلم بوقت لانجلاء
وظهور الشمس لكن له امارات كحال الغيبة ووقت الظهور الى غير ذلك مما اشتمل
ه تشابه من الحكم وفي علم العلوم بعد نقل اخر الاحاديث وفي التشبيه
بالشمس ايماء الى امور الاول كما ان نور الوجود والعلم والهداية يصل الى
وان بتوسطه ع لما ثبت من مستفيض الاخبار انهم العلل الغائية لايجاد
وفي قولاهم لم يصل نور الوجود لغيرهم وبركاتهم وولاية استشفاع بهم بظهر
علوم المعارف الى الخلق ويكشف البلاء عنهم فلولاهم استحق الخلق العذاب
بخبايهم كما قال الله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولقد جربنا مرارا
متى انغلقت علينا الامور وسدت الابواب نتوسل بانوارهم فيكشف عنا
بقدر ما يحصل الاهتباط المعنوي بهم في ذلك وهو واضح لمن اكحل الله عين
قلبه بنور الايمان الثاني كما ان الشمس المحجوبة ينتظرون في كل ان انكشاف
السحاب وظهور فيكثر الانتفاع كذا ايام غيبته ينتظر خروجه ولا يئسون منه

ع. اشتمل ... بنوره ... ذلك ... التشبيه ... ايماء ... الاول ... ان ... نور ... الوجود ... والعلم ... والهداية ... يصل ... الى ... وان ... بتوسطه ... ع ... لما ثبت ... من ... مستفيض ... الاخبار ... انهم ... العلل ... الغائية ... لايجاد ... وفي ... قولاهم ... لم يصل ... نور الوجود ... لغيرهم ... وبركاتهم ... وولاية ... استشفاع ... بهم ... بظهر ... علوم ... المعارف ... الى ... الخلق ... ويكشف ... البلاء ... عنهم ... فلولاهم ... استحق ... الخلق ... العذاب ... بخبايهم ... كما قال الله تع ... وما كان الله ليعذبهم ... وانت فيهم ... ولقد جربنا مرارا ... متى انغلقت ... علينا ... الامور ... وسدت ... الابواب ... نتوسل ... بانوارهم ... فيكشف ... عنا ... بقدر ما يحصل ... الاهتباط ... المعنوي ... بهم ... في ذلك ... وهو واضح ... لمن اكحل الله ... عين ... قلبه بنور الايمان ... الثاني ... كما ان الشمس ... المحجوبة ... ينتظرون ... في كل ان انكشاف ... السحاب ... وظهور ... فيكثر الانتفاع ... كذا ايام ... غيبته ... ينتظر ... خروجه ... ولا يئسون ... منه

www.m-mahdi.com

ثالث وجوده مع نور ظهوره انكره كمنكر وجود الشمس اذا غيبها السحاب
عن الابصار الرابع قد يكون غيبته في السحاب اصلح للعباد من ظهوره لهم
بغير حجاب فكذا غيبته ع في تلك الازمان فلذا غاب عنهم الخامس انه
لا يمكن النظر اليها بارزة عن السحاب وربما عمي البصر لضعف الباصرة
عن الاحاطة بها فكذا شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره اضرة
لبصائرهم ويكون سببا لحجابهم عن الحق وتعمل بصائرهم الايمان وغيبته
كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك الناس
كما قد تخرج من سحاب وينظر اليه واحد دون واحد فكذا يمكن ان
يظهر ع في اوان غيبته لبعض الخلق دون بعض السابع انهم ع كالشمس
في عموم النفع وانما لا ينتفع بهم من كان اعمى كما فسر به في الاخبار وقوله
ع من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الناس من
كان شعاع يدخل لبيوت بقدر ما فيها من الروازن وبقدر ما يرتفع
عنها من موانع فكذا انتفاع الخلق بانوار هدايتهم ع بقدر ارتفاع الموانع
عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية
للعلائق الجسمانية وبقدر قوتها وزوال الحجب تنفتح لك ابواب الخ كلامه
قوله السادس نظر ظاهر مخالف لما في التوقيع من تكذيب من يدعي
المشاهدة في اخر الصفاني والصيحة وغيره من الاخبار وسياتي
ان شاء الله تعالى ما يتعلق باعيانك قد عرفت اه من حكم الغيبة حصول التمحيص
والامتحان والغيبة بها والروايات به متواترة معنى وفي غيبة النعماني و
غيبة الطوسي عن ابي جعفر ع لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كما يمحص
الكحال بالميل فان صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب
فيصيح اهلها وعجوانه على شربة من امرنا فنمسي وقد خرج منها ويمسي على
شربة من امرنا فنصبح وقد خرج منها وفي غيبة النعماني عن ابي جعفر ع انه

قال

www.m-mahdi.com

ناس لاتزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لايبالي الجاز راين
يضع يده منها الخ المهولة اي المفزعة للخوفة والجزار القصاب وفي غيبة الطوسي
بسنده عن جابر الجعفي قال قلت لابي جعفر ع متى يكون فرجكم فقال هيهات
هيهات لايكون فرجنا حتى تغربلوا بغربلة ثلثا حتى يذهب الكدر وفي غيبة
النعماني عنه ع قال والله لتميزن ولتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزوان
من القمح وفي الكافي والاكمال والغيبة والصابر والنهج وعلل الشرايع والاحتجاج
وغيرها من كتب الحديث ما يدل على وقوع التميز والغربلة بها وكذا الردة حتى
ان الجاعل والمضطرب يقول ما لله في آل محمد حاجة قال الله تع حتى اذا استيأس الرسل
وظنوا ان الامة الهم اي الرسل كذبوا جاءهم نصرنا الاية وفي غيبة النعماني و
غيره عن امير المؤمنين ع كونوا كالنحل في الطريس وايما الامن يستضعفها
ووعلمت ما في اجوافها لم تفعل بها ذاك خالطوا الناس بالسنتكم وايديكم
وزايلوا قلوبكم واعمالكم فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعض
وجوه بعض وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين الخ مع اشتمالها على اعظم مراتب الثواب
من الصبر على قوة الجهة الغيبية وغير ذلك مما سيأتي في السادسة وردي الكافي و
الغيبتين والاحتجاج والاكمال والامامة والتبصرة وغيرها التصريح عنهم ع بعدم
تحديد وقت ظهوره وتعيينه وان من وقته غيبته كذاب او يكذب وفي بعضها
كذب الوقاتون ثلثا وفي بعضها انه الساعة المذكورة في قوله تع يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند
ربي لايجليها لوقتها الا هو الاية ولا ينافي ذلك وقوع البداء قبل البروز في الكون
وان في الغيب المحفوف بوقت فيه ولا يبرز ويتجدد ما يوجب تحتيمه فيتغاير
الحكم ويرجع من التوقيت الى عدمه وفي غيبة الطوسي عن ابي حمزة الثمالي قال
قال لي ابو جعفر ع ان عليا كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء
وقد مضت السبعون وليس برخاء فقال ابو جعفر ع يا ثابت ان الله تع كان وقت
هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين ع اشتد غضب الله على اهل الارض فاخر

www.m-mahdi.com

الى الاربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع السر فاخره
الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قال ابو حمزة وقلت ذلك لابي عبد الله ع فقال قد كان ذلك وفي غيبة
النعماني الكليني الخ ع مثله ٠ بيان لا دلالة في الحديث على ان مقتل الحسين ع
سنة السبعين ولا الثاني على مقتل الرضا ع حتى يلزم الاشكال في الحديث وتعوضه
بل قال بعد السبعين الرخاء ولما قام ع اخر الى ما بعد فلما وقعت الاذاعة
اخفى الوقت فانه ابقى للامة واصلح في انتظار الفرج واقوى للنفس وكما تقع مصلحة
التكليف في التعيين الشخصي بانه كذا في الاجمالي وعدم البيان فيحصل في
الايمان بالغيب وهي منه فتامل وفي غيبة النعماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قلت ما لهذا الامر ابد ينتهى اليه نرجح ابدا نا قال بلى ولكنكم اذعتم فاخره
الله ولعله اذا عين الاجل وكان طويلا تقسى القلوب وترتد اناس ممن كانوا
لانه يجوز في البدا فيقع كما وقع في قول موسى ع والميعاد وفي غيبة الطوسي عن علي
بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع يا علي ان الشيعة تربى بالامامي مذ مائتي
سنة وقال يقطين لابنه علي ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي
ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان امركم حضركم فاعطيتم محضه
وكان كما قيل قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالامامي ولو قيل لنا ان
هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ورجعت
عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه فالفا القلوب الناس
وتقريبا للفرج وفي غيبة النعماني مثله بيان يقطين كان من اتباع بني العباس
وابنه علي كان من خواص الكاظم ويعني بدولة العدو دولة بني العباس وفي عوالم
العلوم بعد ذكر حديث الثماني السابق قيل السبعون اشارة الى خروج الحسين ع
والمائة والاربعون الى خروج الرضا ع الى خراسان وعلى هذا لا تستقيم التواريخ
المشهورة اذ كانت شهادة الحسين في اول سنة احدى وستين وخروج الرضا ع

بفرسخ

www.m-mahdi.com

في سنة مايتين من الهجرة قال استادي العلامة والذي يخطر بالبال انه يمكن
ان يكون ابتداء التاريخ من البعثة وكان ابتداء ارادة الحسين ع الخروج وبدايه
قبل فوت معوية بستتين فان اهل الكوفة كانوا يراسلون له في تلك الايام فكا
ع يحتج على الناس في المواسم كما مر ويكون الثاني اشارة الى خروج زيد فانه كان
في سنة اثنين وعشرين وماية من الهجرة فاذا انضم مابين البعثة والهجرة اليها
يقرب مما في الخبر او الى انقراض دولة بني امية او ضعفهم واستيلاء ابي مسلم
على خراسان وقد كتب الى الصادق ع كتابا يدعوه الى الخروج ولم يقبله ع لمصالح وقد كان
خروج ابي مسلم الى خراسان في سنة ثمان وعشرين وماية من الهجرة فيوافق
ما ذكر في الخبر من البعثة وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن ان يكون
السبعون لاستيلاء المختار فانه كان قتله سنة سبع وستين والثاني
ظهور امر الصادق ع في هذا الزمن وانتشار شيعته في الافاق مع انه لا
يحتاج تصحيح البداء الى هذه التكلفات اقول قوله اخيرا مع انه لا
يحتاج الخ كاف في دفع الاشكال وما قلناه اولا كاف في بيان عدم وروده
وما ذكر من ابطاله خروج الحسين وغيره فيه نظر ظاهر وفي تفسير العياشي عن
عبيد الخزوي قال قال ابو جعفر ع يا ابا عبيدة انه يملك من ولد العباس اثنا
عشر قتيل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحه هم
تصيبه اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم القوبر بالهادي والناطق
والعادي يا ابا عبيدة في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تع انزل الم
ذلك الكتاب فقام محمد ص حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد
بعد مضي من الالف السابع مايتان وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله
في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة
حرف ينقضي الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام
ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مايه واحد وستون ثم كان به خروج

www.m-mahdi.com

الحسين عم بن علي ع السلام فلما بلغت مدته قام قايم ولد العباس عند المص
ويقوم قائمنا عند انقضاءها بالرفا فهم ذلك وعه واكتمه بيان الكلام على
هذا الحديث وتفاصيل ما فيه من احوال الحروف بالزبر والبينات مما يطول
هنا والغرض منه هنا عدم حصول التوقيت باخر لجواز ارادة غير الثاني
عشر او قيام خاص من احدهم او غير ذلك مما سياتي ولنكتف هنا بما في علوم
العلوم بعد نقل الحديث الذي كهزة وجع في الحلق قال استادي العلامة
الذي يخطر بالبال في حل هذا الحديث الذي هو من المعضلات والاسرار
المخبيات هو انه عم بين ان الحروف المقطعة التي في فواتح السور اشارة
الى ظهور ملك جماعة من اهل الحق وجماعة من اهل الباطل فاستخرج ع
لادة النبي ع من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيانها مما
يلفظ بها عند قراءتها بحذف المكرر كان تعد الف لام ميم تسعة ولا
تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فاذا عددتها كذلك تصير مايتين
وثلثة احرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي ع لانه كان قد مضى
من الالف السابعة من ابتداء خلق ادم مايتا سنة وثلث سنين واليه اشار
بقوله وتبيانه اي تبيان تاريخ ولادته ع ثم بين ع ان كل واحدة من تلك
الفواتح اشارة الى ظهور دولة من بني هاشم ظهر عند انقضائها فالم التي في سورة
البقرة الى ظهور دولة الرسول ع اذ اول دولة ظهرت في بني هاشم كانت
دولة عبد المطلب على ما هو مسلم التاريخ ومن ظهور دولته الى ظهور دولة الرسول ص
وبعثته كان قريب من احد وسبعين الذي هو عدد الم فالمر ذلك اشارة
الى ذلك وبعد ذلك في نظم القران الم الذي في العمران وهو اشارة الى خروج
الحسين ع اذ كان خروجه ع في اواخر سنة ستين من الهجرة وكان بعثته
ص قبل الهجرة بنحو من ثلث عشرة سنة وانما كان شيوع امره ع وظهوره بعد
ستين من البعثة ثم بعد ذلك في نظم القران المص وقد ظهرت دولة بني العباس

www.m-mahdi.com

عند انقضائها ويشكل هذا بان ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنين
وستين ومايه وقد مضى من بعثته مايه وخمس واربعون سنة فلا يوافق
ما في الخبر ويمكن التفصي عنه بوجوه الاول ان يكون مبداء هذا التاريخ غير
مبداء المر بان يكون مبدئه ولادة النبي ع مثلا فان بدء دعوة بني العباس
كان في سنة مايه من الهجرة وظهور رجبن امورهم في خراسان كان في سنة
سبع او ثمان ومايه ومن ولادته ص الى ذلك الزمان كان مايه واحد
وستين سنة الثاني ان يكون المراد بقيام قايم ولد العباس استقرار دولتهم
وتمكنهم وذلك كان في اواخر من المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من الغيبة
الثالث ان يكون هذا الحساب مبنيا على حساب الجمل القديم الذي
حسب فيه حروف ابجد وفيه حروف فرعت فاخذ ما الصادق في حسابه ثم سمي
فيكون مايه واحد وثلثون وساتي التصريح بان حساب المقصود مبني
على ذلك في خبر حمه بن صدقه في كتاب الفرائد فيوافق تاريخه تاريخ
ثم ذي سنة مايه وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان واخذ
وقتل بعضهم ويحتمل ان يكون مبداء هذا التاريخ زمان نزول الاية وهي
ان كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها في زمان قريب
من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة وان كانت مدنية فيمكن ان
يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت وانا رجعت
الى ما حققناه في كتاب الفرائد في خبر حمه بن صدقة ظهر لك ان الوجه
الثالث اظهر الوجوه ومؤيد بالخبر ومنشا هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من
النساخ لعدم معرفتهم بما عليه مبنا الخبر فيزعمون ان سنتين غلط لعدم
مطابقته ما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم قوله
فلما بلغت مدته اي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين ع فان ما بين
شهادته ع الى خروج بني العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له

www.m-mahdi.com

من بني امية في تلك المدة وان استاصلهم قوله ع ويقوم قائمنا عند انقضائها
بالرعد ايحتمل وجوها الاول كونه من الاخبار المشروطة البداء ولم
يتحقق لعدم تحقق شرطه كما نبه عليه اخبار هذا الباب الثاني ان يكون
تعجيل الامر ويكون مبدء التاريخ ظهور امر النبي ص قريبا من البعثة
كما يكون المراد بقيام القايم قيامه بالامامة نورية فاما امامتهم
في ستة سنين ومية فاذا اضيف اليه احد عشر سنة قبل البعثة
يوافق ذلك الثاني ان يكون المراد جميع اعداد كل الر يكون في القرآن
وهي خمس بجمعها الف ومية وخمس وخمسون ويؤيده انه ع عند ذكر الم
لم يكرره وذكره بعده تبيين السورة للمقصوده وتبيين ان المراد واحد منها
بخلاف الر يكون المراد جميعها فتقطن ويؤيده ايضا ما سيأتي في خبر العسكري
الرابع ان يكون المراد بقضاء جميع الحروف مبتدأ بالر بان يكون الغرض
سقوط النقص من العدد او الرفع وعلى الاول يكون الف وستماية وستة
وسبعين وعلى الثاني يكون الفا وخمسماية وعشرين وعلى حساب الجمل
يكون على الاول الفين وتلثماية وخمسة وعشرين وعلى الثاني الفين ومائة
واربعة وتسعين وانما انسب بتلك القاعدة الكلية وهي قوله وليس من
حروف تنقضي الا دونها علم تمام الدولة لكنه بعيد لفظا ولا يرضى به رفقنا
الله بتجيل فرجه فمن محتملاته بعدها بالر والمراد قيام الثاني عشر
وظهوره وتعدد بعدها وجوه من العدد بالزبر والبينات
او باحدهما وباحد بعدد الحروف وغير ذلك فلا توقيت فيها ولله البداء
وفي كتاب مختصر الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد قال روى انه وجد
بخط مولانا العسكري ما صورته قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة و
الولاية وساقتنا الى ان قال وسيسفر لهم بنا بيع الحيوان بعد لظى النيران بتمام
المربطة والطواسين من السنين وفي عوالم العلوم بعد هذا يحتمل ان يراد كل الم

www.m-mahdi.com

وكلها اشتمل عليها من المقطعات اي الص والمراد جميعها مع طه والطواسين
ترتقي الى الف ومايه وتسعة وخمسين وهو قريب من اظهر الوجوه التي ذكرناها
لخبر ابي لبيد ويؤيده كما اومينا اليه ثم ان هذه التوقيتات على تقدير
صحة اخبارها لاتنافي النهي عن التوقيت اذ المراد بها النهي عن التوقيت على
الختم لا على وجه يحتمل البداء كما صرح به في الاخبار السالفة او عن التصريح
به فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة او يخص لغير
معصوم عنه وينافي الاخير بعض الاخبار والاول اظهر وعرفنا من تلك
الوجوه البداء احتمال لاينافي هامر من الزمان فان مر هذا الزمان ولا
يظهر الفرج والعياذ بالله من سوء فهمنا والله المستعان مع ان احتمال البداء
قديم وكل محتملاتها كما مرت الاشارة اليه في خبرين يقطين والثمالي وغيرهما
وحذر من وساوس شياطين الانس والجن وعلى الله التكلان انتهى
اقول عرفت من الاخبار الموهمة للتوقيت انها في اجمالها وكل واحد منهم
قديم كما روي والبداء عام وكون عدم التوقيت من المحتوم لاينافي عدمه
بوجه فانه حتم لايخرج عن القدرة ولا اقول بالتوقيت حاشا وكلا ومع
الاجمال واحتمال الوجوه لاتوقيت فلا تنافي وحديث قتل مر الحسين صريح
في ابدا السابع سقط في غيبة النعماني الكليني بسنده عن المفضل بن عمر
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان لصاحب هذا الامر غيبتين في احدهما
يرجع فيها الى اهله والاخرى يقال هلك في اي واد هلك قلت كيف نصنع اذا كان
ذلك قال اذا ادعى مدع فسئلوه عن تلك العظايم التي يجيب عنها مثله
وبسنده عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان لصاحب هذا الامر غيبة
يقول فيها فضررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وروي عنهم ع في غير كتاب مما اشرنا لها قبل انه ع غيبتين يراه بعض
في احدهما ولا يراه في الثانية وروي ايضا انه يرى الناس ويعرفهم ويرونه

www.m-mahdi.com

ولا يعرفونه وانه عم يحضر موسم الحج كل سنة وحديث حد و هذه
الامة حد وتلك الامم وان فيه سنن الانبياء السابقة تدل على
جريان الغيبة فيه وانه يرى ولا يعرف كيوسف فى مصر مع قربها
من بقعته واخوة يوسف وهو كما حكى الله عنهم فعرفهم وهم له منكرون
وغيبته حيا توجب ذلك وتثبته وفى الاحتجاج واكمال الدين فى اخر
توقيع خرج الى ابى الحسن السمرى يا على بن محمد السمرى عظم الله اجر اخوانك فيك
فانك ميت بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن
الله تع وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا
وسيأتى من شيعتى من يدعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة
فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى حديث
المفضل لا تتم هذه عين حتى تراد لعين بيان عرفت الوجه الحكمى فى عدم رؤية
زمن الغيبة وانه يلزم منها مفاسد جمة وفى غيبة النعمانى والكافى عن
ابى عبد الله ع انه قال لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ولابد له فى
غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة بيان
العزلة بالضم اسم الاعتزال وطيبة اسم المدينة وورد انه يجتمع با
لخضر فيكون به تأنس وحشته كما روى وله اجتماع بهذه الثلثين
غيبتى وفى غيبة النعمانى بسنده عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان لصاحب الامر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ
ولد الى يوم يقوم بالسيف لا يطفى وروى فى غيبة الطوسى مثله ولا يدل
هذا على الرؤية الحسية عيانا وصاحب العوالم بعد ان نقل التوقيع
السابق فيها قال ولعله محمول على من يدعى المشاهدة مع النيابة وليصح
الاخبار من جانبه ع الى الشيعة على مثل السفراء لئلا ينافى الاخبار التى

مضت

www.m-mahdi.com

مئت وتاتي فيمن رآه ع اقول هذا الحمل ضعيف لا تقبله احاديث نفي
الرؤية واذا صحت الرؤية فله الاخبار عنه اذا اخبر بلا فرق وليس
في الاخبار ما ينافيها وما يشير له قبل فانها رؤية بغير معرفة له انه
هو وليس هو محل البحث ولا ما نقته هذه الروايات وقصة الجزيرة
الخضراء ينقلها نقلة الاخبار نقلا بغير اعتقاد ونحن الناقلون لها انها لم تذكر
في الاصول المعتمدة وسياتي بيان مخالفتها لما بايدينا من الاخبار انشاء
الله تع وبقيت حكايات عن المجلسي وغيره في زمن الغيبة تدل اكثرها
على رؤية رجل يفرح او نحوها وبعد مفارقته يظن الرائي انه القايم
وانثبت فعند الرؤية لا يعرفه الرائي ولعله من الموكلين بالارض
السايحين من الثلثين او غيرهم مع انها لا تعارض ما سبق الدالة على
النفي عموما وخصوصا ولو كانت كما نقل في الحكايا المرسومه وما نقل ولم
يتم كانت الرؤية فيها اكثر من الغيبة الصغرى وليس كذلك واما علامات
ظهوره ع فكثيرة في الروايات في الكتب المذكورة قبل وغيرها وبعضها
من المحتوم كخروج الدجال والسفياني والصيحة وتقع في عام خروجه
وتقتلهم عماله ع وكثير منها من غير المحتوم ومما يجري في البدا ومن اول
البعثة كلما قرب الزمان وما يتجدد من الوقايع والاختلاف في الفرق
في الفرقة والردة وما يحدث في الاتفاق والبقاع وكثرة الباطل في علامات
والكل وظهوره من علامات الهجمة والعلامات تختلف قربا وبعدا
بالقول من ظهوره ادم فتكون العلامات اكثر مما ورد به النص الخاص قبل
عجل الله بفرجه وملاء به الارض عدلا واخذ بثار الانبياء وغيرهم
نطلها منها من يريد الوقوف عليها ولا يناسب ذكرها في هذه العجالة
الثامنة قد اختلفت الروايات في مدة ظهوره ع وهو ملكه الظاهر
واول ملكه الخفي من سنة الستين بعد المايتين واخره علمه عند الله في

www.m-mahdi.com

الاحتجاج عن الحسن بن علي ع عن ابيه ع قال ليبعث الله رجلا في اخر الزمان
وكلب من الدهر وجهد من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره
وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا او كرها يملأ الارض
عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر
الا امن ولا طالح الا صلح في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل
السماء بركاتها وتظهر له الكنوز بملك ما بين الخافقين اربعين عاما
فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي
جعفر ع قال عسق عدد سنين القايم وقاف جبل محيط بالدنيا
من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم على كله في عسق وفي
غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع ان القايم يملك
ثلثماية وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويفتح الله له شرق الارض وغربها
ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ص يسير بسيرة سليمان بن داود ع
وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع
يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثماية سنة بزداد تسعا
قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القايم ع قلت له وكم
يقوم القايم ع في عالمه حتى يموت قال تسعة عشر سنة من يوم قيامه
الى يوم موته قال صاحب العوالم فيها توضيح اشارة الى ملك الحسين
وغيره من ائمة في الرجعة كما سياتي اقول ورد تسمية كل واحد
منهم بالقايم ودولة كل واحد منهم عن دولة الباقي لان حكمهم وطينتهم
واحدة وحكم الواحد منهم حكم الجميع وحكم جميعهم حكم الواحد منهم فلعل
تلك مدة ظهوره على الاول قبل قتله ع وهو جوعله نوحا ابنه الحسين ع
بزيادة بعض السنين لانه ورد ان زمن دولتهم ثمانين الف سنة واولها

www.m-mahdi.com

وعاظهور القايم ع واكثر الروايات ان زمن دولته سبعون سنة
او سبع بقدر سبعين وعليه اكثر العلماء فترجح السبعين لذلك وغيرها
تحمل على دولة بعضهم غيره في الازمان توفيقا بين الروايات وفي غيبة
الطوسي عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع ان ملك القايم تسعة
عشر سنة واشهر وروي فيها بسندين عن ابن ابي يعفور مثله وروي
في الغيبة عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم
يملك القايم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه وفي
ارشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم
يملك القايم فقال سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة
من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون ملكه سبعين سنة
من سنيكم هذه وفي ارشاد المفيد روى ان مدة دولة القايم تسعة عشرة
سنة يطول ايامها وشهورها على ما قدماه وهذا امر مغيب عنا وانما
نلقي الينا منه ما يفعله الله بشرط يعلمه من الصالح المعلوم له جل اسمه
فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر
واكثر وفي اخر خطبة البيان يظهر وله من العمر اربعون عاما فيمكث
في قومه ثمانين ونقل عن صاحب الجاذانه يعتمد عليها وانها مشهورة
بين الفريقين اقول في الاحتجاج في حديث عن الحسن بن علي ع التاسع
من ولد اخ الحسين يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة
شاب ذو اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شئ قدير وفي قرب
الاسناد ابن سعد عن الازدي قال دخلت انا وابو بصير على ابي عبد الله ع
وعلي بن عبد العزيز معنا فقلت لابي عبد الله ع انت صاحبنا فقال
اني لصاحبكم ثم اخذ جلدة عضده فمدها فقال انا شيخ كبير وصاحبكم
شاب حدث وفي غيبة الطوسي عن ابي عبد الله ع قال ان ولي الله يعمر عمر

www.m-mahdi.com

ابرهيم الخليل عشرين سنة وماية سنة ويظهر في صورة فتى موفق ابن
ثلثين سنة وفي غيبة النعماني محمد بن همام مثله وزاد في اخره حتى عينه
طائفة من الناس يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اقول
لعل هذا العمر من ظهوره وهو مما فيه البدا ولا دلالة فيه على نفي
الزيادة والمراد اثبات الزيادة على السن الذي يظهر فيه وفي غيبة الطوسي
عن ابي عبد الله ع انه قال لو خرج القايم لقد انكره الناس ليبعث شابا
موفقا فلا يثبت عليه الا كل مؤمن اخذ ميثاقه في الذر الاول وفي غيبة
النعماني مثله قال وفي غير هذه الرواية انه قال ع ومن اعظم البينة
ان يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا وفي كمال الدين
عن الهروي قال قلت للرضا ع ما علامة القايم منكم اذا خرج قال علامته
ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين
سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور السنين والايام والليالي
عليه حتى يأتي اجله اقول الاظهر من الروايات ان سنه ع ثلثون وان
ظن الناظر انه ابن اربعين او ثلثين هذا بحسب النظر لا بمرور السنين وفي
البحار وكتاب عوالم العلوم للشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني اعلم
ان الاخبار الواردة في ايام ملكه مختلفة بعضها محمول على جميع مدة ملكه
وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا من
السنين والشهور وبعضها على سنينه وشهوره الطويلة والله اعلم بحقايق
الامور وقال شيخنا الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي اما السبع او
التسع فظاهرة الاخبار وان كان السبع ارجح لكثرة روايتها من الفريقين
واما المقادير الباقية والظاهر انها مدة لغيبة القايم بدليل رواية جابر
المتقدمة حيث قال متى يكون ذلك قال بعد موت القايم ع وما ذكر
فيها بانه ع فوض ربه غيبه لان كلا منهم قايم بالحق على انه لو سلمنا انه

مراد

www.m-mahdi.com

م ر ديجوز ان يكون المراد من الزيادة على السبعين بعضا قليلا منهم
يقوم مقام كثير بمعنى ان ما اقام فى خمس بخصوصه مثلا لا يقاك الا فى خمس
اما لكثرته اولعظمه اولعظم خطره اولعظم بركتها او باضافة ما اخترم
من عمره ع لا يقتل والظاهر ان المقتول يقتل قبل اجله بحيث لو لم يقتل
لعاش ثم قال ويحتمل ما ذكر فى الجار ويحتمل غير ذلك انتهى اقول وعلى
تقدير السبعين انما مضى منها تسع وتسعون سنة خرج الحسين ع وهو
صامت وان كانا افضل من القايم لكنه لدواع خاصة ولانه عن امر
الحسين ع على احد الروايات وستاتى علة اخرى وقيل قبل بسبع اوتسع
وبعد احد عشر السنة تقتل القايم امرة من تميم لهلاكية كلحية الرجل
بتالها سعيدة يتجاوز فى الطريق وهى على سطحها وتضربه بجاون صخر
على رأسه فتقتله ويتولى تجهيزه ودفنه الحسين ع ويقوم بالامر
بعده ثمان سنين فيخرج على ع ويكرلتبره ابنه فبين خروجه وخروج
الحسين تسعة عشر سنة ثم تقتل بضرب على قرنه الايسر ولذا سمى بذى
القرنين والروايات دالة على ذلك صريحا وسياتى نقل جملة منها التاسعة
لما كانت دولته ع ظهورها بعد حصول التميز بين الخبيث والطيب وتالف
بين الخلق اعنى الخبيث وظهور البركة وتقوية العقول وظهور مقتضى ذلك
لانه اول ظهور دولة الحق وذلك عام فى الاناسى وسايرالحيوانات والمعادن
والنبات بل الخلق طرا اما من مزاج ذاتى او عرضى فلا يخفى شئ من الحق عن
احد من الخلق حتى المؤالف لقصوره فتصفو الارض والنفوس وغيرها من
المنافيات وان لم تظهر كلا بالتمام والكمال الا فى الرجعة الكبرى وجب
من ذلك مخالفة دولته للدول الماضية من زمن ادم الى ظهوره و
الا لوقع تفرقة وليس كذلك وما يقع فى دولته مما يقتضيه دولتهم النورية
وعموم الحق وصلاح الوجود ومن ممكناته فيكون سعته طولا وعرضا وعمقا

www.m-mahdi.com

بخلاف الزمن السابق وتحمل الاشجار في السنة مرتين وتخرج الارض كنوزها وتبدي
نبيا كانت حسن وتجتمع الوحوش مع الاهلية والملائكة مع الانس والجن
ظاهرا ولا تضر الغارة ولا غيرها من ذوات السموم كل ذلك من قوة التاليف
ولا يستحي شئ من الحق مخافة احد من الخلق مطر وتحو ذلك مما سيتلى عليك
جملة منه وهذا يوجب حكمهم بحكم داود وظهور حكمهم عم وفضائلهم
بمقام المعاني والابواب ظاهرا يتحدث به الكل ويقرى القران بقرائة
خاصة ويرد كل مظلمة في الارض الى اصلها ومقرها ويبيد الشيطان
وخيله ورجله وجميع اعوانه وان كان تمامه وقتله في الرجعة في
الرجعة ولهذا يقتل القايم ويستتيب علي عم بعض اهل الكتاب والا
فتلهم في رجعته الثانية مع الرسول وتظهر الجنتان المدهامتان في
رجعتهم ويتم الامر بظهور الرسول وكل واحد منهم قايم ودولته عم
فلظهور دولته جده وابتداء رجعتهم من الحسين فما ينسب لهم عم بعد
يجوز نسبته لهم عم على انه يعود معهم وكل منهم قايم فلا تنافي بين الروايات
وفي الخصال في الاربعماية عن امير المؤمنين عم الى ان قال واذا قام قائمنا
انزلت السماء قطرها واخرجت الارض نباتها وذهبت الشحناء من
قلوب العباد واصلحت السباع مع البهايم حتى تمشي المراة من العراق الى الشام ولا
تضع قدميها الا على النبات وعلى راسها زينتها لا يصيبها سبع ولا تخافهم
وفي غيبة النعماني بسنده عن امير المؤمنين عم قال كاني انظر الى شيعتنا
بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القران كما انزل
ان قائمنا اذا قام كسر وسوى قبلته وفي العلل بسنده عن ابي جعفر عم
لما لو تقام قائمنا لقد ردت اليه الحميرا حتى يجلدها الحد قال لفريتها على ابراهيم
اخره الله للقايم عم لان الله بعث محمدا ص رحمة وبعث القايم نقمة بيان
يريد بالفرية قذفها مارية القبطية بابراهيم بن رسول الله ومحمد بعث

بالرسالة

www.m-mahdi.com

بالرسالة ويمتنعني الظاهر وحكمه بالتاويل متاخر ولو اقامه م عليها
تكلم المنافق والكافر في شانه بما لا يناسب فتحمل البلاء وما ديه وصبر وا وتاخر
الحد لذلك وهو سبب اقوى من تاخير حق تضع الحامل من الزنا الحمل
وتفطمه بكبر حتى لا يخفى وغير ذلك من الاحكام التي تو خر لمانع وكم حدا خر
من الامم السابقة بقيمه هو م فلا تتوهم ان القايم ع لا ياخذه في الله لومة
لائم بخلاف الرسول م بل هو اولى واحق وفي الاكمال وبصابر الدرجات وغيبة
النعماني انه ع اذا خرج من مكة ينادي مناديه لا يحمل احد طعاما ولا شرابا
ويحمل معه حجر موسى وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيونا
فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمانا روي وروت دوابهم حتى ينزل النجف
ظهر الكوفة بيان كان الحجر مع موسى للشرب خاصة والقايم يعمل به
كما عمل موسى به بالعصى من انفجار اثني عشر عينا منه وزيادة فهذا الماء اعلا
من ذلك يكفي لهما او يكون على قدر ما يشتهيه الناهل او انه اذا ضرب
منه الحجر خرج منه طعام وماء وعلف وفي غيبة النعماني حديث بذلك
يطعم في كل موجود خزائن جمة كما يريدون وفي غيبة الطوسي وغيرها يبني
له مسجد في الغري له الف باب لكثرة الناس ويضيق المسجد بهم وفيها
عن ابي جعفر ع ان دولتنا اخر الدول ولن يبقى اهل بيت لهم دولة
الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة
هولاء وهو قوله الله عز وجل والعاقبة للمتقين بيان هذا دليل من
المجادلة بالتي هي احسن وادلة ذلك كثيرة سبق بعضها ومنها وجوب
تقدم الاخس على الكامل والاكمل لانه قوس عود ولو تقدم الثاني على الاول
اختل النظام ولا يكون موجب لوجوده بعد ومنها تقدم ما بالقوة
على ما بالفعل هنا ومنها تقدم الكسر والتحمير على صوغ الصيغة الكاملة
وغير ذلك وقوله تع والعاقبة للمتقين بدل تاويله وهو الذي اراده الله ع

www.m-mahdi.com

عن ثبوت الرجعة لهم عن دنيا فلهم عاقبة الدنيا والآخرة كما كان البدو لهم
وبهم وهذا يوجب عود افواج من الامم معهم فتقطن وفي الخرائج والجرائح
عن ابي جعفر ع من ادرك قائم اهل البيت من ذي عاهة برئ او ذي ضعف
قوي بيان هذا خص بالشيعة والموالي ويحتمل الاعم زيادة في الرحمة واستظهار
في الحجة وسبب ذهابها ظاهر لصلاح المادة والقيام بالمستحبات وانقطاع
سبل الشيطان وعموم البركة والعافية بهم ع وفيها عنه ع اذا قام قائمنا
وضع يده على رؤس العباد فجمع به عقولهم واكمل به احلامهم وقوي به كل
وغير نحو بيان اليد القوة وهو محل صفات الله الفعلية ويظهر بها كما يشاء
الله وفي ارشاد المفيد عن ابي ع جعفر ع في حديث طويل اذا قام القائم و
سار الى الكوفة خرج منها بضعة عشر الاف نفس يدعون البترية يقولون له
ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا ببني فاطمة فيقتلهم جميعا ثم يدخل الكوفة
ويقتل كل منافق مرتاب وهدم قصورها وفيه في حديث آخر يهدم
بالكوفة اربعة مساجد ويهدم كل مسجد له شرف ويجعلها جماء ويوسع
الطريق الاعظم سبعين ذراعا ويكسر كل جناح خارج على الطريق ويبطل
الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا
اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع
سنين مقدار كل واحدة من سنيكم عشر سنين ثم يفعل الله ما يشاء وقال ع
يأمر الله الفلك بالدوران وقلة الحركة فتطول الايام لذلك قال السائل له يقولون
ان الفلك لا تغير فقد قال ع ذلك قول الزنادقة واما المسلمون فلا
سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع
بن نون وخبر يطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون ومنه عن ع
يضرب فسطاط من جانب الناس القرآن على ما انزله الله فاصعب ما يكون
على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه تاليف بيان الفلك دائما في التغير

كسر عنه

www.m-mahdi.com

وسرعته وبطوه ليس من المستحيل بل يجريان بامر الله ومن الممكنات
فيه وطاعة العباد ومعصيتهم مما يوجبان السرعة والبطو لتاثيرهما في العلو
بسبب الصعود وهي غذاء له ايضا ولتادي الملائكة او فرحتهم وسرورهم
وكل يجري بقدر الله وحكمه وامداده كما يريد الله فيوم كالف سنة في الشدة
والعدة وبسط ذلك لا يسعه المقام واول المراتب التسليم والوجوب في تعليم
القران اخبارا وصعوبته ظاهر من النص وغيره وفي حديث طويل في غيبة
النعماني قال ع يقوم بامر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب
شديد ليس شانه الا القتل ولا يستتيب احدا ولا تاخذه في الله لومة لائم
بيان ظهوره بالسيف ومحمد تارة ظهر به وتارة بالصلح وتارة بالجزية حسب
ما يوم به وما يناسب الوقت لانه لم يات بشريعة حكم الرسالة وهو ع يظهر شرعا ما
لحضور اسبابه وهو محق بعثته ع نقمة ويلزم منه ان لا يقبل الجزية ولا
تاخذه في الله لائمة فكل واحد منهم رحمة ولا تاخذه في الله لومة لائم فيرة
القايم سيرة جده لكنه ع يظهرها وينشرها كما هي فما يعترض عليه ويتوقف
في بعضها الا كل جاهل غبي كما سبق في دفع الشبه وكيف يغيرها او يخالف
سيرته وهو وابائه المعصومون ذكروا سيرته وفعله وحكمه ولم ينكروا عليه
بل صدقوه وطلبوا الفرج وظهوره وفي غيبة النعماني انه يبين اثار جده
فدينه بهم ع ينشر وظهوره به ظهورهم قطعا وايضا هذا مقتضى الكتاب الذي
يوارثونه ونزل على رسول الله ص وكل واحد يقف خاتمه منه ويعمل بما فيه
والرسول هدم الجاهلية الاولى وهو ع يهدم الجاهلية الثانية وتنتهي اخيرا
الى الرسول ص فتظهر الارض منها حقيقة وما حدث في الفرقة بسببها و
هذا من سيرته ودينهم ولهذا من يجايج القايم اشد عنادا وكلا منا ممن
يجايج الرسول قبل لان هذا بالقران وما يتولد عليه وبما استمرت به السنين

www.m-mahdi.com

عند المسلمين وظهر دين الاسلام عاد جديدا وانه عم يستانف الاسلام جديدا
وورد في غيبة النعماني بسنده عن ابي جعفر ع لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا
خرج لاحب اكثرهم ان لا يراه مما يقتلهم من الناس اما انه لا يبدأ الا بقريش
ولن يعطيه م فلا ياخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من
الناس ليس هذا من آل محمد ص اقول لا يقيم الا السيف ومن سيرة
الانبياء والاوصياء من ذم ظاهر ذلك وفي السيف منافع جمة في الدين
والدنيا ويلقى من الامة ما لقي جده ص وفي كا عن ابي جعفر ع في الصلوة
في المساجد الصورة اتدري كره ذلك ولكن لا يضركم اليوم ولو قد قام العدل
لرايتم كيف يصنع في ذلك بيان ما سبق من انه ع لا يستتيب احدا يعني به
ممن قامت عليه الحجة ولو من الغيبة فتوبته ح توبة اضطرار والله يقول
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا والا فباب التوبة لم تغلق في وقته
بل ولا ان وقت علي في رجوعه الثاني وسياتي وكذا في عدم اخذه الجزية
بالنسبة لبعض وقد يخذ من بني امية على شروط والجزية المنفيه كما
كانت على عهد رسول الله ص والتوبة التي لم يقبلها التسليم الظاهري
وهو على طريقته كالمنافق على عهد رسول الله كما نطق به القران والسنة
فلا تنافي ورواية ابي بصير عن ابي جعفر ع انه ع يعرض الايمان على كل ناصب فان دخل
فيه بحقيقته والا ضرب عنقه او يودي الجزية كما يودي اهل الذمة
فيشد على وسطه خمسين ويجرجم من الامصار الى السواد وروي انه لم
يعمر ولا يسلم عليهم احد وهي المعيشة الضنكا لهم قال الله تع ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الاية فانها نزلت في المخالفين وورد
تفسير هذه المعيشة انها لهم في الرجعة وهي من الايات التي وقع تنزيلها ولم
يقع تاويلها ولا كذب في اخبار الله فاندفع الاشكال من جهة سعتهم الدنيوية

في قتلهم

www.m-mahdi.com

ويوقفهم على انها مقابلة صورة علمهم الذي لا روح له قال الله من كان يريد
الحيوة الدنيا الاية كلا نمد الاية ونحوها كثير والدليل العقلي عليه قايم وتلك
الصور المتفق عليها ومنها الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الخ وعنه في حديث
اخر في قوله تع فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون ان بني امية يهزمون من الشام
الى الروم وينتصرون معهم ويطلبهم القايم فيدفعونهم له ويسلمهم عن
كنوز وهو اعلم بها ثم يجعلهم حصيدا خامدين بالسيف وورد ان في وقته
تاويل قوله تع وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية وبقاء دولة الشيطان
واستمرارها من السابقين عم يوجب ما مضى وانقضاءها ان منه
يوجب سيرته وروي عنهم ذلك ايضا وفي غيبة النعماني عن ابي عبد الله ع
القايم يستقبل من جملة الناس اشد مما يستقبله رسول الله ص فانه ع اتى
الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة واذا قام
قايمنا وكل الناس يتاول عليه القران ويحتج عليه به اما والله ليدخلن عليهم
عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفي حديث اخر منها اذا ظهرت راية
لعنة اهل الشرق والغرب مما يلقون من بني هاشم ومنها عنه ع اذا
خرج القايم ع خرج من هذا الامر من كان يرى انه اهله ودخل فيه عبدة
الشمس والقمر وفي الانوار المضية للسيد علي بن السيد عبد الحميد
ان القايم يقتل ابليس يوم الوقت المعلوم يجثو ابليس على ركبتيه في المسجد
فياخذ بناصيته ويضرب عنقه بيان اما انه رئيس شياطين الانس
فله قتلات او قتلة غير النبي وقتل الرسول او المراد بالقايم غير الثاني عشر
منهم في الرجعة فان رسول الله يقتله فيها او في رجوعه زمن جده وروى
السيد علي بن عبد الحميد وغيره اخراج القايم الاثنين من المدينة غضين
طريين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكبر للسجد ويجعله عريشا كعريش موسى
بيان سياتي بيان ذلك في الباب الثالث وفي كتاب الغيبة للسيد علي بن

www.m-mahdi.com

عبد الحميد عن الصادق ع ان المؤمن في زمن القايم وهو بالمشرق ليرى اخاه
الذي بالمغرب ومروى في غيرها ايضا نحو بيان هذا لصفاء النفس وقوة
نوريتها ولو كنت الان كما سيأتي او قويت نفسك لرايت ما رايت هذا مثل
رؤية الحاظر الشاهد وحضرت فيه بتوجه نفسك له والدنيا خطوة
المؤمن كما روي تتدبر وفي الاكمال وغيره ان قتل النفس الزكية من
علامات خروجه وهو من المحتوم وهو غلام من ال محمد اسمه محمد
بن الحسن يقتل بلا ذنب ولبس بينه وبين قيام القايم الا خمسة عشر يوما
وروى نحوه في الغيبة والارشاد وروى في الاكمال وغيبة الطوسي انه ع
يخرج يوم السبت يوم عاشورا يوم قتل الحسين ع وفي الخصال انه يخرج
يوم الجمعة فلعله ابتداء الخروج فيه وانتشار دعوته بمكة يوم السبت
فلا تنافي وكلاهما دعوة وخروج له ع وفي عوالم العلوم روى الشيخ
احمد بن فهد في المهذب وغيره في غيره باسانيدهم عن المعلى بن خنيس
عن ابي عبد الله ع قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل
البيت وولاة الامر يظفره الله تع بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة
وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظه الفرس
وضيعتموه بيان هو يوم عاشر عاشورا ايضا وروي في الغيبة وغيرها
عنهم ع تفسير قوله تع اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا باصحاب القايم و
انهم حكام لا نبي ولا نبي الا واحد منهم فوق الاربعين رجلا وفي تفسير فرات
وغيره عنهم ع انه لا يسلم على القايم بامرة المؤمنين فانه يختص بعلي ع لا يسمى
به احد قبله ولا بعده ولكن تقول السلام عليك يا بقية الله قال تع بقية
الله خير لكم قال شعيب لقومه ذلك وبقية الله ما ابقى من الحلال وهو القايم
المهدي وعلم الحق اذا علمتم اعلامه وهو باقي البقية فلا بد في كل وقت
من هاد للائمة وعشرة البقية بالطاعة وبالمودة وبالاعمال الصالحة وهم بقية
الله

www.m-mahdi.com

ه ايته وصفته الملئكة عليه ولا تنافي فتدبر وفي العوالم نقلا عن الاكمال مثله
عن الصدوق قال كاني انظر الى القايم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلثة
عشر عدة اهل بدر وهم اهل الالوية وحكام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج
من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله فيجفلون
عنه اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى
بن عمران فيجولون في الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه والله
اني اعرف الكلام الذي يقوله فيكفرون به بيان جفل القوم هربوا مسرعين
والذي في حفظي انه يبين لهم الكلمة ويطلب منهم البيعة عليها في اول مبايعته
لهم وانهم يجفلون ثلثا ثم يبايعوه ولا تستنكر فالامر عظيم ولا يحتمل عقولهم
الا ملك مقرب او مؤمن ممتحن وحديثهم صعب مستصعب وهذا منزع طهم في
مقامات بحسب البشرية والابواب والمعاني والبيان فلعل هذه الكلمة من
مقام المعاني او البيان والله اعلم بمرادهم ولا نكلف بمعرفتها وعلينا التسليم
لامرهم وعلانيتهم وما بزر من علمهم الا الف غير معطوفة او باب والقايم
يضيف اليه ابواب كما روي عنهم ع انما بزر من العلم حرفان واذا اظهر القايم
اضاف لهما خمسة وعشرين حرفا فكيف لا يكون الامر كذلك ويحتمل ان واقعة
وقعت في الموضعين والثاني تاكيدا او على عمد اخران لم يكن في حفظي غلط
وفي غيبة النعماني عن محمد بن جعفر عن ابيه ع ان القايم يقيم في كل بلد رجلا
ويقول له عهدك كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه
فانظر الى كفك واعمل بما فيها وفي رواية اخرى انهم في كل وقت يرون شيئا
سوآله يسئلونه ويجيبهم مشافهة لا تنافي بين الحديثين او ان لهم حالات
فتدبر ويجب من هذا اتفاقهم في الحكم بلا خلاف وان تفرقوا في الارض وذلك
لاحاطة قوته ع ونفسه بهم وعدم المانع كالشمس على المرايا وارتفاع
موجب الاختلاف والموانع فتدبر وما ذكرناه مروي في غير الكتب المشار

www.m-mahdi.com

لها ومن اراد الوقوف على باقي سيرته وسيرة اصحابه واحوالهم وعلاماتهم
ظهوره فليراجع ما اشرنا اليه من الكتب وغيرها وسيأتي بعض ذلك ان شاء الله تع
في الباب الثالث المسألة العاشرة اعلم ان علامات ظهوره كثيرة فاكثر ما
وردت بها الروايات واكثرها شهرة فيها البداء قبل سنة الظهور والتقى فيها
خروج السفياني من دمشق وهو عثمان بن عنبسة بن دريتر بن يزيد بن معوية
والدجال من اصفهان وبين خروجهما وخروج القايم ثمانية اشهر لا تزيد ولا
تنقص كما قيل وافتى به في رواية بعاشر جمادى الاولى وهما من المحتوم وكذا
الصيحة وقتل النفس الزكية وسبق وقبله غلاء سبع سنين كسني يوسف
والله فيه البداء عام وقيام القايم فيه يغاث الناس وتمطر الناس اربعين يوما
او اربعين مطرة او اربعة وعشرين على اختلاف الروايات اوله عشرين جمادى
الاولى على احد الروايات وبها تنبت لحوم من يرجع من مكة وبها تحيى الارض
بعد موتها وخروج وجه علي في عين الشمس في رجب وكسوف الشمس نصف
رمضان وخسوف القمر في آخره او الخامس منه على اختلاف الرواية وبطلان
حساب المنجمين ويصبح كل رجل من انصاره يوم الثالث والعشرين
منه وعند راسه رقعة فيها طاعة معروفة والله فيها البداء وفيه
صيحة جبرئيل اول النهار من السماء الحق في علي وشيعته وابليس يصيح
في آخره في الارض الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون
ولا يعلم بوقته وكذب الوقاتون كما مر نعم له علامات لانه الساعة
وقال علي ع لما سئل عن ذلك ما المسئول باعلم من السائل والحجة لا يعلم حتما
بوقت خروجه وقيامه من قبل حضور الوقت ولكنه اذا حضر انتشر الفقار
من عمره كما سبق وخاطبه بالخروج وفي رواية انه يوحى اليه وانتظره الى
الاصلاب فلم يرض صلب كافر مؤمن ولا في صلبه كافر ويخرج ح ولا
تنافي بين الروايات وسئل الصادق ع لم لم يدفع علي وهو قوي في بدنه

دفاعهم

www.m-mahdi.com

ي امر الله فقال ع في قوله تع لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الاية فيه
ودايع مؤمنين في اصلاب كافرين ومنافقين ولم يقتل الاباء حتى يخرج
ودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا
حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله بيان هؤلاء
وبنوه المعصومون قسيمي الجنة والنار وبهم ولهم الفضل دنيا واخرة و
هذا من على تصفية خاصة وكذا الحسين في قتاله والتصفية في هم بالنسبة
الى القايم اعم وتبقى بقية وتكمل زمن الرجعة الكبرى بمحمد واله ع ولابنائي
ذلك علم الامام بما كان ويكون وبالاجال وبالقران الجامع ومنها
اخبار هذه الودايع ووقت الظهور فان ذلك في المحتوم وفيما علموه عن
الرسول عن الله المعلق والشروط فلا يعلمون حتمه الا بتعليم جديد
ولله في كل شئ البدا قبل بروزه وقد يحتم الشئ غيبا الا في الشهادة الجواز
الموانع كالصدقة والذنب بالنسبة الى الاجل وغيره ولا يقولون وعلمهم
دايما طري ولهذه الودايع مقتضيات وموانع وامور مقربة او مبعدة
وهم يقولون كقول الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا من غير مناقضات
وبسط ذلك موكول الى شرحنا على الاصول وغيره ولهذه العلة المنصوصة
رجع الرسول وصالح اهل مكة عام الحديبية وفيها نزل قوله تع فلولا رجال
مؤمنون الى قوله اليما الباب الثاني في الكلام على الرجعة
واثباتها عقلا ونقلا ودفع شبه المنكرين وذكر بعض احكامها وخصائصها
ودفع تفصيل ما نريد ذكره في مقدمة وفصول المقدمة في بيان
معناها فنقول المفهوم من الاخبار المتواترة معنى والاي كما ستقف على بعض
ذلك انشاء الله ان معناها هو رجوع الائمة ع والرسول والزهراء بعد
استتمام الى الدنيا ورجوع كثير من هذه الامة والامم السابقة الى الدنيا معهم
ممحض الايمان او محض الكفر وانما حقيقة في ذلك وهو معناها حيث

www.m-mahdi.com

تطلق نسبتها اليهم ع ومقارد دولتهم من اول ظهور القايم ثمانون الف سنة
ويحتمل ادخال دولتهم المخفية قبل فتدبر واول من يخرج الحسين ع مع اصحابه
بالطف وسياتي ان شاء الله اما ان من ظهور المهدي الثاني عشر الى قتله فلا
يسمى بالرجعة حقيقة لانه حي وليس هو ظهور عن موت فلا يسمى بها
لعمومه وتسميته رجعة اما على طريق المجاز لمخالفة دولته وحكمه من
ظهوره لما سبق وعلم يوما اخر فكانه رجوعا فيسمى بها لذلك او ظهوره
بعد الغيبة فكانه ليس بموجود فيسمى بها اولانه يرجع مع ابائه والرسول بعد
قتله وهذا رجعة لهم حقيقة وغلب على الكل اولوقوع خسف قبله
ورجوع موتى زمنه فيسمى بقتله بها لذلك اولاتصال وقته بها واشتراكهما
في كثير من الاحكام وحكم جميعهم يجري على الواحد منهم وكذا الواحد على
الجميع لان كل واحد منهم كاف للكل فيصح تسمية زمنه عليه بالرجعة
لذلك ولك جعل الاطلاق حقيقة خاصة بما لا ينافي كونها حقيقة
فيما سبق فتامل ويدل على مغايرته في الرجعة ايضا ما روي في الصحاح في تفسير
قوله تعالى وذكرهم بايام الله عن الباقر ع ايام الله ثلثة يوم يقوم القايم ويوم الكرة
ويوم القيمة وما استمع عن ابي جعفر ع قال ان اول من يرجع الحاكم الحسين
فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر فيجعل خروجه اول الرجوع
فلا يكون زمن القايم السابق منها وفي حديث حمران عن ابي عبد الله ع
اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين ع الحديث وفي حديث
المعلى بن خنيس عنه ع اول من يكر في الرجعة الحسين ع وفي الصحاح عنه ع
اول من يكر الى الدنيا الحسين واصحابه ويزيد واصحابه وسميت بالرجعة
لرجوع اهلها من البرزخ الى الدنيا فهم مقابلون للاخرة والقيمة والدنيا
خلفهم فهم راجعون الى خلف واعلم ان اخبار الرجعة وبيان تفاصيل احوالها
في بعضها اختلاف وتناف والجمع بينها في بعض سهل وفي بعض يتكلف حتى ان بعض

لا يقبل

www.m-mahdi.com

يفيد بعضه ولا يقف ولا يسلم ولكن في تكاليف الشارع بعضها مبينة مفصلة
وبعضها مجملة اجمالية لكثير من احوال الغيب والايمان به ومنه الرجعة واحوالها
ولكنها مجملة تاكما ستعرفه تنزل على امر مجمل محقق مقطوع به لاشك فيه وان
كان في بعض تفاصيله او اكثر الترجيح في الجملة فهي متواترة معنى على ذلك و
مقطوع بها عقلا ونقلا كما سياتي وعنهم ع الهموا ما الهمه الله واسكتوا
عما سكت الله وسلموا تسلموا ويفتح باب التسليم لك تستريح وفقت بثواب
الصبر ولكلامهم وجوه والتقية من المخالفين وعلى كثير من الموالفين حتى
تكمل عقولهم فانكار الرجعة وقيام القايم انكار لضروري دين فيخرج عن
الاسلام اذ لا منكر له الا شاذ منهم لا عبرة به عندهم وكله عناد لله و
رسوله واوليائه واما الرجعة فالايمان بها شرط في كمال الايمان وباب
اليقين والاطمئنان ويوصل الى كثير من خواصه فمن شك فيها او لم يقر بها لم
يكمل ايمانه قطعا ومن ردها بعد وضوح الدليل نقص ايمانه او خرج منه
وفي الحديث عنهم ع ليس منا من لم يقر برجعتنا اي من الخواص فهو بالنسبة الى
كمال الايمان ومعلوم ان المراد بالرجعة هنا المعنى الخاص لا قيام القايم
والا لم يكونوا احق من الشيعة والموالين او تحمل على المنكر بعد البيان لمجملها
فانه يجب التصديق بما اخبروا اجمالا ويكون بعد ظهور الدليل
بدليلها ظاهر من المذهب كنظائرها وستعرفه ولكن الشبهة والتشبيه
قد يقع في الضروري وهذا يخرج معتقده عن الايمان وليس في الفرقة كذلك
وما سننقله عن بعض فهو فيه كالجاهل البسيط فهو بالنسبة لا نقص في الكمال
لا في التمام والله ولي العفو والرحمة بعباده فالرجعة وما يقع فيها معرفتها
من احاديثهم الصعبة المستصعبة كما روي فالواجب على الكل تلقيها بالتسليم
لهم ع وعلانيتهم وما اخبروا به ولا يكذب بما لم يحط بعلمه الفصل
الاول في ذكر الادلة العقلية على ثبوت الرجعة لهم وانها من المحتوم ورد

www.m-mahdi.com

شبه للخالف وذلك مرادنا بالمحتوم هنا وفيما سبق وفيما عبر به في النصوص
الحتم بمقتضى المشيئة وعلم الله بالاصلح وهو لا يفعل القبيح بل ما يناسب الحكمة
لا ما خرج عن القدرة وانه لا يمكن خلافه بل يمكن خلافه ويبقى في الامكان
ولا يكون في الكون ابدا سبق المشيئة ووعده ولا خلف فيه ولما سبق
قال الله تع ولو شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية مع انه لا يشاء
اذهابه ابدا كما قال تع وقال لئن اشركت الاية مع عدم وقوعه لكنه بحسب
الامكان ممكن وان لم يكن ولذا توجه له التكليف وكان كما قال السيد
وهم من خشيته مشفقون وقال تع الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا الاية مع انه تع لا يشاء ذلك ونحو كثير كتابا وسنة ومعلوم انما في الامكان
اعم مما في الكون وما كلما فيه يقع وبسط ذلك يطلب من شرحنا للاصول وغيره
ولنذكر ما يريد الله ذكره هنا من الادلة فنقول الاول مما اوضحنا
في الشرح وغيره عقلا ونقلا ان طينة الرسول واله واحدة بعضها
من بعض كما قال تع ذرية بعضها من بعض وقال ص انا منهم وهم مني طينتهم
واحدة وغيرهم من اشعتها وهو معنى خلقهم من فاضل طينتهم كما روي
فلهم ع في الاجتماع حكم الانفراد وبالعكس وكما انهم اجتمعوا في مقام الغيب
مقام الذر وغيره وهذا العالم يلحق ذاك ودليله فلا بد وان يجتمعوا هنا
فلا بد من وقوعه هنا دنيا والا فات التطابق فتدبر وتمام التقرير على
الفطن العارف الثاني دخفاء في عدم خلو من الارض في وقت من زمن
ادم الى الان من الشرك والمنافيات لما يريد الله لاجل الاستمرار كذلك
الى يوم القيمة والا خفيت اكثر التكاليف بل روحها واصلها والاخرة دار
جزاء وموعود في مراتب الكمال فلا بد وان يقع دنيا ولا يجوز تقديم المنافاة
لنظم العالم وانتظامه وكون هذا نهاية ارتقاء العقل والعوالم والواقع ايضا
كذلك فلا بد وان تقع لهم حجة دنيا كذلك لا جايز تركها دولة القايم فانها مبداء

www.m-mahdi.com

ذلك وبقي كماله فهو بهم ولقتله ع وهو دليل عدم الخلو من ولاستتابة علي ع
بعض اهل الذمة فمن رجع قبله والاقتله ولبطلان ان يكون الختم هنا بة
الابصاحب الشريعة والخاتم للشرايع والالم يكن الخاتم خاتما فهو ع من مقدما
والناشر شريعته فتدبر الثالث مما دل عليه وجود الانسان والادلة
الحكمية وغيرها خلق الانسان من طين ستعددة امر بيروجبروتيه و
ملكوتية وملكية ولكل حكم واسم وصفة وتكليف ولم يقع التكليف
بصفتها ومقتضاها بل وقع بعضها بحسب الاعتقاد واكثره مخفي مخافة
احد من الخلق ولا يقع مقتضى ذلك وامره الابهم ع وريسهم محمد الرابع
لاشك ان كون العالم لحكما ستعرفه وعرفته افضل واكمل له وهذا العالم
كامل لا اكمل منه بل هذا ظاهر اكل العوالم وعمر لغات الله لذلك واجب
بمقتضى مشيئته وحكمة الوجود وليس من المستحيل ولا مما يمتنع لمانع
فالغرض خلافه ولهذا قلنا بتاخيرها ووجوب خفاء الامام قبل وحيث
يقوم المقتضى وتزول الموانع بجعل السبب عمله ولا يخل فيه تخلف ولا منع لمقتضيات
السببيات وهذا من مقام الموعظة وبوجه من الحكمة فسقط الخامس
عرفت قيام الدليل عقلا ونقلا من الفريقين واجماعا على ظهور دولة
القايم ومخالفتها لاحكام الزمان السابق في كثير وكذا الارض والسماء
والنفوس فيرجع الدور فيها الى الطور اخر ولم تتم مقتضياته وشئونه بها
لما عرفت ولغيره فلا بد من تمامه ولا يتم الا به ص فلا بد من رجوعهم دنيا
وتمام مقتضياتها وشئونها وهو تمام دولتهم السادس محمد ص افضل
الانبياء وبه تمت النبوات وختمت فلا بد وان يظهر اية ذلك ودليله
في العالم فلو لم تظهر لهم ع جميعا دولة في الدنيا وتظهر مقتضاها
لكثير من الموالفين والمخالفين لم يكن لهم الزيادة على غيرهم من الانبياء اذ لكل دولة
مخفية لم يرتفع معها النافيات وتتم لمقتضيات الكون وللشيئية الذاتية

www.m-mahdi.com

وقتها ويرجوعهم كما يحصل ذلك ويكون ظهور القايم مبدا ذلك ولا منافاة فيه
بل هي بدؤها ودليلها السابع كتابه الظاهر مما اتفق جميع الملل بل الخلق طرا على
انه كتاب هذا النبي المدعي للنبوة وان اختلفوا بعد ذلك الى مصدق او منكر لصغير
وابطلنا ما سوى الحق في الشرح وغيره ونجد كتابه متضمنا للاحكام الظاهرة
والتاويل والباطن وباطنه ومما يقبله وفي مطاويه ولم نظهر ذلك الا جزئيا
نادرا في الزمان واحاد الانسان فلابد من عموم الظهور وظهور مقتضاه
اعتقادا وعملا وفي جميع الاحوال ولا يكون الا بهم ع فهم المبينون له وهل
يبينه غير من انزل عليه وخوطب به فهو الناطق المبين له وهذا ما تريد من
رجوعهم دنيا وهو متضمن لما سيقع في رجعتهم وستسمع بعضه من حديث
المفضل وغيره الثامن من كلمة الله وحجته عالية وغالبة عقلا ونقلا واجماعا
وهو كذلك في كل مقام من غير جبر ولا جبر فيه ولا في فعله ومفعولاته
كائن مبسوطا في محله ولا يكون كذلك الا بتظهير الارض والنفوس وسائر
النبات والمعدن والحيوانات من جميع المنافيات وعموم مقتضى دولتهم
كذلك فلابد من رجوعهم اذ لا يتم هذا ويحصل الا بهم ع وهو المطلوب
فالا لم تعل دعوته ودولته على دولة الباطل وتنتفع من الوجود اصلا
ويتم ح مصداق قوله ص ان الارض تملأ عدلا فتقطن التاسع عرفت
انهم ع الافضل وعلة الوجود وهو يوجب جمعهم ما تفرق في غيرهم من
الانبياء والاوصياء ففي كل نبي بعض وهو كاف لاهل زمانه ورعيته في
الثانية وهو بعض بالنسبة لهم وجمع الكل كل واحد منهم فان كل واحد
منهم افضل من الكل وكاف له فما اوتوه جمعوه بل هو لهم الحالة واتاهم
الله ما لم يؤته غيرهم ورجوع ذلك لهم برجوع المعار لصاحبه والملك لمالكه
فرجوع موازينهم لهم بهذه النسبة وما اعطي الخلق بالنسبة لما اعطوا الا كجزء من
مائة الف جزء من الذرة واراد هم الله على اختصهم به ولم يظهر ما تفرق فيهم

بالنسبة

www.m-mahdi.com

بالنسبة لهم وزيادة ولا يكون الا برجوعهم كملا الى الدنيا بعد شهادتهم واخوه
الهابة له وورد تفسير قوله تع واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين وهذا
اويل ولا ينافى التنزيل وح يراد بالعالمين جميع الخلق وفى الحياشى عن الصادق
قوله تع يا بنى اسرائيل قال هم نحن خاصة وعن النبى ص فى حديث انا عبد الله
سمى اسرائيل ويحتاج هذا الوجه الى بسط لا يسعه المقام فلنكتف بذلك ن
العاشر مما هو ظاهر الاختفاء فيه ان غيبة الامام عنا بسبب معاصينا
وعدم لياقتنه لو ظهر مما هو ممنوع عن دفعه لعدم حضور وقته وزوال موانعه
كما سبق وهذا حجاب وهو السحاب المعبر به فى الباب السابق ومعلوم
وقوع اثر هذا الحجاب فى العالم والا فلا حجاب وليس كذلك فتحدث مفاسد فى
الزرايع والعقول والنفوس والابدان وساير الحيوانات والمعادن والنبات
وغير ذلك مما يريد منه صلاحه وبعث له محامد فتجنب عنها شمس الوجود بذاك
وكان فرضاح الانتهاء له والدعوة بتعجيل الفرج وغيره من الاعمال الصالحة
التى يصلح بها البدا الذى به صلاح الدنيا والاخرة فاذا ظهر الامام حين حضور
وقته صلحت الافلاك والاملاك العالم العلوى والسفلى من حيوان ونبات
ومعدن وساير الخلق طرا بنور الامام وفيضه فانه اقوى من هذه الشمس و
غيرها بل الكل من فاضل اشعته وصح له الاستغناء بنور الامام كما روى
فى ظهوره واستغنوا عن الشمس وعدمت الظلمة وهى هذه الظلمة الا مطلقها
فى باقية بوجه وكذا الشمس لكنها لا تحجب ويكون ضوء الشمس من مدده وضوئه
ويعرف ذلك فالارض مشرقة بنوره وهم نوره وفى زيارة الجامعة واشرقت الارض
بنوركم عبر بالجمع الشامل لهم ونور الامام اقوى من نور الشمس فى كلما خلقت له
وما يراد منها بالف الف الف مرتبة واربعة الاف الف مرتبة وسبعمائة
الف مرتبة وعشرة الاف مرتبة كما يدل عليه ما رواه فى الكافى عن الصادق فى ابطال
الرؤية قال ع نور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءا

www.m-mahdi.com

من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء
من سبعين جزءا من نور السر الحديث وحاصله بالضرب يبلغ ذلك والفرق
الكبير بين شيعتهم في الخلق الاول وخلق ابنيائه على صورهم واسمهم انهم
وهو الذي تجلى لموسى وكان الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان يعمل عليه
لذلك ما يعمل وروي ذلك ايضا فاذا وجب من ذلك الاستغناء بنوره وعدم
حجب الظلمة له ازوالها وعدم حجب الموجود منها والاستغناء عن الشمس
وان وجدت بل تكون من مقتضيات نوعه واشراقها بنوره فهي من العالم وتعلم
به كغيره وجب من ذلك رجوعهم كملا الى الدنيا ليظهر ذلك ولا يتم بالقائم
وان كان اوله فتامل ذلك فيه يظهر السر في كثير مما ورد في ظهوره وظهورهم
مثل الاستغناء عن الشمس بنورهم ع وعدم الظلمة واجتماع السباع
مع غيرها وكحل من غير بعد وطول الاعمار بالضعف وخروج الارض
نباتها وكنوزها واستغناء كل من سعته كما ورد في تفسير قوله تع وان
يتفرقا يغني الله كلا من سعته هذا في الدين والدنيا حتى انه ليحمل الرجل
زكوة ماله يطلب لها فقيرا فلا يجده ويقع مصداق كمثل حبة انبتت
سبع سنابل الى قوله تع والله يضاعف لمن يشاء ويكمل الرجل اعتقادا
متكاملا وقولا بنورهم لوضع يد الامام عليهم وتثبتوا على ما لو سمعه السامع
الان لكفر كما في ابي ذر وسلمان وكل ذلك لانكشاف العلوم والاسرار
فهم وقلة ايمان خفاء ذلك وبقائه في الامكان كيف لا يكون من المحتوم و
ما ينساق اليه الوجود فخلق الدنيا له ولا بد من البرزخ بين هذه
الدنيا والاخرة ولذا عدمهم فهو وان لم يكن مثل الاخرة ومن جنسها
فلا بد وان يكون الطف من الدنيا فلها حكم اخر وهو ما ذكر وكله من
الاستغناء بنور الامام وزوال هذه الظلمة الموجودة عن الامة
حتى ان الانبياء تلتحف بطهارتها من المعاصي وهي سبب الكثافة والحجاب

وتزايتهم

www.m-mahdi.com

ولا يجتمع فيها الملائكة والانس والجن عيانا وتظهر الجنتان مدهامتان عند
مسجد الكوفة كما روي عن علي ع وغير ذلك مما روي في الرجعة فتامل هذا
الدليل فانه يتضح به كثير من احاديث الرجعة مما يعده كثير مقفل مخالفا
بمعقول وبعض يتلقاه تسليما وبعض ينكره فهذه الظلمة تذهب عن الارواح
في البرزخ في الدنيا وتبقى بطور اخر ومع ذلك لا تجب ثم نقول الان ايضا ارض
النفوس وارض الجزر مشرقة بنورهم وان كان من ورائهم حجاب في دعلة
الباطل اذ لولا ذلك لم يعبد الله في ارضه الا بما تضطر اليه فطرة الوجود لان
فطرة الوجود دلان وجود للوجودات فاضل طينتهم فلما ظهروا اظهروا
في خلق الشرع الاختياري لانه لازم ذلك واثره وفاضل اقوالهم واعتقادهم
وفاضل تمكينهم في القوابل فان لم يكن ظاهرا فباطنا خفيا بقدر الاستعداد
فاذا زال الاكراه والموانع رجعوا الى الدنيا وتمكنهم بامر الله فيظهرون
على الدين كله وهذا بحر عميق بعيد فاكتف بما ذكرنا فانه باب ينفتح منه
بعون العارف بهم ابواب ومن تامل في ذلك ظهرت له جملة ادلة صحيحة
رجعتهم بعدة وجوه متنوعة لتدبر الحادي عشر من القطبي مزج
التابعين بحسب الامكان والتكوين في اشخاص العالم او بحسب الامكان
والتكوين وهو في محمد ص والدعم وان ظهر وا في قوالب البشر لاصلاح العالم
واخراج كمالاته وجمعهم لجميع انواع الخير وعلمهم بالخيرات ولهذا ترى الاقاليم
كلما تقرب الختم دقت وقصرت الاعمار والابدان خصوصا امة الخاتم
محمد ص فانها اقصر اعمارا واضعف ابدانا واقوى عقولا بخلاف الامم السابقة
فبالعكس وهذا من علامات الفرج ولا بد من انتهاء ذلك الوقت واجل
فلا بد من خلوص طينتهم وامتهم الخاصة والتابعين من هذا المزج الكوني
ويلزم منه ويجب منه وقوع المزج التشريعي فانه في مقتضياته تابع
للشرع التكويني بما لا يلزم منه فساد الحق والمخالفة فاذا وقع مقتضيا هما

www.m-mahdi.com

وقعت دونهم لتامة الكاملة التي يعمل فيها المؤمن بمقتضى عزمه الطاعة
ولا يقعد عن ذلك شئ كما هو لاء فيحصل له فيها التمام والكمال ولا يرى منه
وكذا يحصل له القناعة والتشفي ممن ظلمه حتى يزج في عذاب السرمد
والظالم غرض آخر له وعليه فظهر من ذلك انسياق فطرة الوجود وسعيه
اليها وانه بحسب ذلك وجوده دال عليها فلا تنكر ولا بد ان كون نبا من
تحتوم فقد رأيت ثنا عشر من المقطوع به عقلا ونقلا انهم سلاطين
الدنيا والاخرة بل سلطنتهم في الدين والدنيا اعلا بكثير من غيرهم ولا
شك انهم خرجوا من الدنيا مظفرين شهداء مشردين واوذوا بانواع
الاذى فصبروا ويرون حكم الله صغيرا وكتابه منبوذا والتابع لهم في
شدة خوف وذل والقريب مبعد والبعيد مقرب ومن الود على مقامهم
وغيرهم بخلاف ذلك ولا بد من بلوغهم امانيهم دنيا وظهور سلطنتهم
والا لم يكونوا كذلك ولا يكون الا برجوعهم دنيا لكمال تمكينهم واعلاء
دينه وظهورهم على ما خلق الله وبيده ركون صافات ويقع مصداق
انهم سلاطين الدنيا والاخرة بلا منازع ومكابر وفي زيارة الجامعة الكبيرة
ويرد كمن في ايامه ولم يخل الملك عنهم مدة بالكلية والا فسد العالم لكن لم
يظهر سلطانهم وملكهم والامر على ما ينبغي ويصلح الوجود الفلكي و
العنصري وهو اليد الثالثة مغيرهم كمال الصلوح والاستقامة على ما
ينبغي وتكون الارض كلها دنيا وتمام تمكينهم وقد يجد في بعض الادلة
مشاركة مع اخر في بعض المقدمات ولا يضر فتدبر تتمة مما ذكر
في موضعه عقلا ونقلا ان الحكيم وعلة صنعه صنعه وانتهاء الممكن
مثله ومريد الفعله وان الله خلق محمدا واله اولا وكانوا يسبحون ويعبدون
قبل الخلق واختلفت الروايات في تعيين هذه القبلية والبرهان موضع ذكرها
والله خلقهم له وخلق الاشياء لهم ولهم ومن فاضل اشعة انوارهم

www.m-mahdi.com

وعاملهم بسياستهم وحركاتهم واقبالهم وادبارهم فهم على الموافقة دايما او
في بعض الاحوال لعارض او على المخالفة كما في المخالف ولكل انواع وهم السنة
الارادة ومحل مشيئته وبهم ياخذ ويعطي ومراد الخلق لهم فهم عن العلل
الاربع للخلق كما شاء الله وقد اقامهم فيه والنصوص بذلك والخطب متواترة
عن وجوه والاي وظهر من ذلك بضم دلالي في الاجابة الى الاشياء فظهر الاختلاف
وبسط ذلك مبرهنا يطلب من غير هذا المختصر فاذا الولا وجودهم ووجود
عيناتهم وصفاتهم وعباداتهم ما وجد مخلوق ولا عرف الله فوجود غيرهم
وعباداته من فاضلهم وهم عن لا مزج فيهم ولا اعوجاج وفاضلهم الكون
الوجودي على مراتبه وصفاته وكذا الشرايع فانها اثر ظهورهم في هذه
الدنيا واثر صفتهم ولم يتم تمكينهم ولا تخليص عوج غيرهم بهم في الدنيا
في التكليفين ولا يمكن عدمه فهو الغاية والباعث ولا تاخير الا لاخرة
فهي دار جزاء فوجب عودهم جميعا في الدنيا ليتم لهم التمكين الظاهر كما و
عدهم الله واقتضته فطرتهم وفطرة الوجود وكان الباعث والغاية وبطلت
الفطرة الوجودية ولزم الفطرة في الوجود والتداخل وعدم الارتباط وعدم
الرابطة الوجودية لازمة وحق يظهر الدين كله اللهم عجل فرجهم واجعلنا من
التابعين لهم ومن تامل في ذلك وعرف ما انطوى عليه ظهر له الوجه العقلي
وكون دولتهم عم كما ستسمع انشاء الله الفصل الثاني في ذكر شبه
واصلها من العامة فلوحا ولوا اضفاء نور الله بها ويابى الله الا ان يتم نوره و
الحق يعلو ولا يعلى عليه وتمسك ببعضها او كلها بعض شاذ منا لاعبرة به تقصيرا
اقتصورا وحسبها براهين وهي شبه شياطين وتوقف وتنكر ما هو اجلا
واوضح من الشمس والشبهة اذا اقبلت قد تشبه على القاصير ويعوج فهمه بها
ولذا سميت بها ونحن نورد ها مفصلة مع رد ها الاولى ان ما ورد فيها
فاجبنا باحاد لا تفيد ظنا فضلا عن القطع المطلوب هنا الجواب من وجوه الاول

www.m-mahdi.com

لاخفاء في كثرة رواياتها مما جاوزت الاستفاضة وبلغت حد التواتر فان
لم يسلم كتابا من كتب الامامية منها وتلقتها العلماء بالقبول وصنفوا
فيها خلفا عن سلف وباحثوا العامة في ذلك وابطلوا شبههم وما يكون
كذلك لا يكون من الاحاد بل مما يفيد القطع وسنقف على ذلك ان شاء الله
وهي مطابقة للكتاب والدليل العقلي كما سبق والاجماع لشذوذ المخالف
فلا عبرة به لقيام الدليل القطعي الصارف عنه المثبت لها والظاهر القطاعه
وهو بين لوضوح الادلة على بطلانه فان كان مثل هذه احاد لم يبق مستفيض با
ولا متواتر في الاخبار فتدبر الثاني قوله بعدم افادتها الظن فضلا عن
القطع هذا ممنوع اذ الكل ووحده لا عبرة به وغيره في وقته وقبل وبعد
الى الان وبعد على خلافه الثالث يلزم القائل بالاحاد هنا اطراح كثير
من ادلته كثير من مسائله في الاصول وغيرها التي لم تبلغ ما ورد هنا عددا
وعاملا ولم يسلم كذلك الرابع لو سلمنا انها احاد نقول اذا كان راويها من
اصحابنا الذي لا يطعن فيه ولا معارض لها عمل بها وعلى هذا الشيخ في العدة
وغيره وغيرها فكيف مع حصول القرائن العاضدة لها فانها تفيد القطع
وتوجب العلم ولا ينظر لسندها كالاجماع وموافقة القرآن والاحتياط
ولا معارض لها وخلاف العامة والرشد في خلافهم وجماعة من علماء الاخبار
وبعض علماء الاصول لم يعتبروا التصحيح بالسند لحكمهم بصحة الروايات
بدورها وليس هذا موضع البيان والعلماء رووها وعملوا بها وكذا في الاصول
القديمة فان كانت كذلك لم يوجد متواتر والذي اوجب لهم ظنا اوجب صحوبة
حد بينهم وهو قاصر عن التحمل واخذ بما به الشبهة يمينا ويسارا وطرحت
به الاقوال الشاذة تمسك هذا الشاذ بما في بعض الروايات الواردة
عنهم عليهم السلام ليس بعد دولتنا الا قايم دولة وان اخر الدول دولتنا عم وبين دولته
والنبي في الصور اربعين يوما فعارضوها الروايات المشار لها وتقول الرجعة

www.m-mahdi.com

لجواب من وجوه الاول انه لا منافاة بين الاخبار فورد ان كل واحد
منهم قايم فيجوز ارادة غير عن منهم فى الرجعة الخرى او انه الثانى عشر
ويكون فى رجوعه مع ابائه عم ثانيا وهم يرفعون بعد دفعة واخرهم
عيسى والرسول وبين هذا الرفع والنفخ فى الصور اربعون يوما فتوهم هذا
الناظر من اطلاق لفظ القايم انه الثانى عشر وقت ظهوره من الخفا والغيبة
ولم ينكر فيما ورد عنهم عم كل واحد منا قايم بالحق وقالوا عم كلنا فى الحكم سواء
وورد عنهم عم ان ابليس يقتله القايم وسبق وورد ان الذى يقتله رسول الله ص
فى احد الرجعات وهذا هو المطابق للاخبار وصافى الاعتبار كما يظهر لمن
تامل فيما سبق بل هو عم بهذه الصفة اولى بها واحق والكلمة تنصرف منهم
عم الى وجوه لهم من كل للخرج والثانية التى لهم معهم يصدق عليها انها دولتنا
الثانى سلمنا المعارضة فما عليه العقل والنقل والاجماع قولا وعملا اخلف
عن سلف تقديم ما هو اكثر مرجحات فهو العلم والقطع وغيره موهوم وشك
ولا يقوى على المقاومة حتى يعارض وترجيح احد المتساويين على الاخر ع
عقلا ونقلا واجماعا فكيف ترجيح المرجوح على الراجح انه بلا استحالة اولى واحق
ولا شك ان الاحاديث المثبتة اكثر عددا بكثير واصح سندا واكثر تكررا
وعملا خلفا عن سلف وغيره شاذ منقطع ومن السنة المتفق عليها عنهم ع
خذ ما اشتهر من اصحابك ودع الشاذ النادر وتتفق هنا شهرة الروايات
بمعنى تكررها كما قيل او العمل بها فلا ثمرة لهذا الخلاف هنا فتامل وعليها
الاجماع لشذوذ المخالف والمجمع عليه لا ريب فيه وموافقة للعقل من وجوه و
لكثير من اى القران ومخالفة للعامة والرشد فى خلافهم وموافقة ايضا
للاحتياط العقلى والنقلى وهو مطلوب وهذه عارية منها ومعارضة عمومنا
وخصوصا كما استفاض دلالة على ان لكل ع من قتلة وموتة وهو يقتل ع
كما سبق تقتله سعيدة فلا وان يبعث بعد ويموت والامر يشمل هذا العموم ؛

www.m-mahdi.com

المنافق للقرآن وستسمع بعضه وايضا خروج الدابة وانقطاع التوبة وهو
قبل يوم القيمة وبعد قيام القائم وسيأتي انشاء الله وعلى صلاحية
ختم الارض بدولة القائم الاولى بل بهم ويجدهم وهذه مجملة متشابهة
وتلك محكمة صريحة فيجب رد المتشابه للمحكم كما امر الله به في كتابه
وما سمعت هو لا تقربوا الاربع فظاهره لا تنافي اولا معارضته وهكذا
فيما اظن تنبيه لك لا يخفى على البصير الناقد الثالث ان في اثباتها
موقع في نفس التكليف في فعل الواجب وترك المحرم وهو بديهي في التكليف
يصح جواب الجاء فيما بأن هو عن اختيار ومع معصوم ومعصوم
فيكون من الجاء في بدء الامر ويرجع الى الاختيار كحال من سبق مع لابد
الغاهق كمنع الجبل وفوق البحر وما اشبهه كالاكتفاء باظهار الاسلام حين
الجهاد على انا نمنع الاكراه ايضا ولا اكراه في الدين فان كان ما يطلب
فيه الجاء ففيه سبق والدم بطريق اولى ولا قائل به بل هو فيهما اولى
واحق بكمال العقول واشراق الارض بالنور وزوال الظلمة وذاك صدقه
وغيره ظاهر وبداهة بطلانه تغني عن طول الرد وان كان غيره كذلك الرابعة
الحشر انما يكون يوم القيمة لا في الدنيا الجواب سقوط ظاهر وليس هو
مستحيلا لا بحسب القابلية ولا قدرة الله والله على كل شئ قدير وهو
شئ ممكن وهو اهون من ابتداء الخلق وهذه الامة تحذو احذو بني
اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
كما ورد في المتفق عليه عندهم وطابق قوله ع استمتعتم بخلاقكم الى كما
استمتع الذين من قبلكم وقال ع ام حسبتم ان تتركوا ولما يأتكم سنن الذين من قبلكم
مستهم البأساء والضراء الاية وقال ع لتركبن طبقا عن طبق وقع احياء
الموتى في الامم السابقة كثيرا حتى انه ارتفع عنه الانكار والغرابة والتندر بين
بني اسرائيل قال ع فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم ايات

وذاك

www.m-mahdi.com

يقال نعم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الى قوله قدير واصحاب
الكهف وقوم موسى الذين خرجوا معه قال الله ثم بعثناكم من بعد موتكم الاية
وابراهيم والطيور وغير ذلك وبقوا بعد ذلك في الدنيا مكلفين مطيعين وعاصين
ولا محذور فيه بوجه ولا انكار فكذا هنا فان كان هناك لداع فهنا ايضا
لدواع بل هنا اولى واحق من وجوه ولم يقم دليل على هذا خاص بتلك الامم
بل هو على خلاف ذلك كما عرفت وباقي الخامسة كيف يحشر بينهما الكافرون
والمخالفون ولا يؤمنون وهم قد عاينوا العذاب وعذبوا برسنين و
اعوام فمحال ان لا يعصوا او يبقى عليهم عذابا فلا تكليف وهو عبث وليس
الدنيا كالاخرة وهم اهل عقول واذا راى العاقل الحق رجع له وسلم الجواب
عرفت من حال من اشرنا اليه ممن رجع الى الدنيا قيل انه عاين وعذب او نعم
وبعد رجوعه دنيا وبقائه يطيع او يعيث فالاشكال والدفع مشتركان
وتسليم احدهما دون الاخر مكابرة محضة وخروج عن الاستقامة
ومن مات ملحضا للكفر يمكن له الرجوع بعد لكنه لا يرجع لعمله واختياره
الكفر والعناد ونقول ايضا حصول اليقين لازم الفعل قد يحصل ويعتقد
ويعمل بمقتضاه فيغير به فطرة وجوده التي هي على مقتضى التوحيد وهذا
متحقق دينا في اهل الجحود والعناد كما قال تع وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم استيقان تصور لا اعتقاد اولو اعتقدوه ما كانوا كذلك بل
عليهم اما مخالفهم منقون او عصاة وموافق وليس كذلك وهم ظالمون
كما قال الله ظلما وعلوا وما ذاك الا انهم يتيقنونه ولكن تصورا
ولذا حق عليهم العذاب فهم منكرون بعد وضوح الدليل لديهم لا جاهلون
فهؤلاء تعلق ما يوجب لهم دخول النار مع علمهم وقال تع وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا فالغافل لا يكلف فلا تكليف الا بعد البيان والناس في سعة

www.m-mahdi.com

ما لم يعلموا وكله من الحسد والتكبر والميل الى العاجله فيغلب على مقتضى
صفة الوجود وان كان الجاحد كذلك حين معصيته لغفلة تعرض له
عن ذلك التصور الذي به قامت الحجة عليه وعن مقتضى فطرته لغلبة
النفس الشيطانية عليه يجب اي يظن انه على كل شئ كما اخبر الله عنه
في كتابه وقالته وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل هذا من المعاصي
وتغيير مقتضى الفطرة حتى يزداد ضلالا ويتراكم ظلامه فيرى الحق في
مرآة نفسه باطلا والباطل حقا وان كان في وقت اعراضه عن ذلك ومما لاحظته
لنفس خلقته التي من الله هي كالمادة يرى الحق حقا والباطل باطلا
لكن لا يعتقد ولا يعمل مقتضاه بل يكون منه تصورا ومن يكون كذلك
في الدنيا حاله كحال اهل النار بعد رجوعهم في الرجعة واليقين في
الموضعين وصوح يحصل من العيان كذا من الخبر المتواتر بل من المستفيض
ومن شواهد الوجود وايانه وآية ما سيقع في الرجعة حاضر ووقع في
الامم لا ينكر وهو ظاهر من اعيد من تلك الامم وعصى بعد المعاينة
فقال تع واذا كنوا في الفلك خلصوا من تدعون الا اياه فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون ونحوها كثير في القرآن لغلبة الميول والدواعي المنافية
اذا رجعوا استكبارا وحسدا وحبا للشهوات الحاضرة فهو بحسب فطرته
فاحسن تقويم ويعتقد بعد متصورة بعمله خيرا او شرا قال تع ثم
رددناه اسفل سافلين كحال الكفار ويزيدون معوية نحزبه من الاولين
والاخرين يعادون الى الدنيا من العذاب الشديد ويجاربونهم ع ويجدون
لفوت ميولاتهم لانفسهم تح ولما عاينوا من كثرة الجنود زيادة على ما مضى
فيقع التغيير والعود منهم لما نهوا عنه وقد اخبر الله عن حال اهل النار بقوله
ع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون جوابا لقولهم ارجعنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقد كانوا في الدنيا كذلك لرجوعهم لمقتضيات

نفوسهم

نفوسهم فلا فرق بينهم وبين من يفعل فعلا يعتقد بانه يدخله النار وغيره
من الكافرين والمنافقين العالمين منهم بما طلب منهم وانه حق فقامت
الحجة عليهم بذلك ومنهم ائمة النار يدعون لها مع علمهم والا لم تقم عليهم الحجة
قال الله تع وجعلناهم ائمة يدعون الى النار فيأخذون بهوا انفسهم خلاف
امر الله ورسوله وخلفائه المعصومين فاتضح لك دفع الشبهة عقلا ونقلا
ووجدانا مستمرا فتدبر وات اذا فكرت في شبه المنكرين والمشككين
وما جعلوه ادلة لهم تجدها استبعادات وهمية لا تصلح لذلك كما لا يخفى
وظاهر للفطن حتى عدم صلوحها للانكار فاتضح عود الكافر فيها
عود الى مادته الصالحة والصورة من عمله وهو متجدد والاحكام تلحق الصور
طهارة ونجاسة وغيرهما لا المادة وخلق كل من عالم هو مقتضى العلل والصور
المتواردة من علمهم واعمالهم والروح قائمة بمثالها البرزخي ولا تناسخ فانهم
وليس عمله بخلاف المعاينة بعد هذا الحشر دنيا باعظم من العمل دنيا خلاف
معاينته الفطرية ولذا يخاصمون في النار ويقولون غدا ارجعنا نعمل صالحا
الاية فتدبر الفصل الثالث عشر الاخفاء فيمن سرح النظر والفكر في مواد
تحصيل الاجماع انه على ثبوت الرجعة لهم عم كما دنيا من الاجماع الضروري
وسياتي الاي والنصوص ولننقل لك عبارة بعض العلماء في ثبوتها لعدم
مناسب ذكر كثير منها وهو ما دل عليه مشائخنا ونذكر ان شاء الخلاف الشاذ
وبطلانه قال السيد نعمة الله الجزائري في سرح التهذيب في شرح زيارة الجامعة
الكبرى المشهورة لقوله مؤمن بايابكم فيه دلالة على ان الائمة كلهم يرجعون
في الرجعة وكذلك رسول الله ص والاخبار مستفيضة في الدلالة عليه وقد
وفق الله سبحانه وله الحمد على الوقوف على ستمائة حديث وعشرين حديثا دالة
على المطلوب انتهى وقال المجلسي في شرح قوله ع مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم
منتظر لامركم مرتقب لدولتكم تفسيره اني اعتقد انكم ترجعون الى الحيوة في

www.m-mahdi.com

الدنيا في الرجعة الصغرى كما قال الله تع ويوم نبعث من كل امة فوجا ممن يكذب
بايانتا ولا ريب ان يوم القيمة يبعث جميع الخلق لا فوج منهم وقد وردت
الاخبار المتواترة على النبي ص واهل البيت في الرجعة وانهم ع يرجعون
في الدنيا في زمان المهدي ويرجع جماعة من خلص المؤمنين وجماعة من
اعدائهم سيما قاتلي الحسين ع وصنف كثير من العلماء كتبا كثيرة في ذلك
يظهر من فهرست الشيخ والنجاشي واطبق العامة نقصبا على خلافهم نعم
ذكر مسلم في صحيحه انه لا يعمل باخبار جابر بن يزيد الجعفي مع انه
روى سبعين الف حديث عن محمد بن علي بن الحسين لانه كان يقول بالرجعة
مع انه ذكر الله تع رجعة عزير واصحاب الكهف والملا من بني اسرائيل بقوله
تع الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم وردوا انه يكون في هذه الامة ما كان في بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة منتظر الامركم اي غلبتكم على الاعادي
في زمن المهدي ع او ظهوره امامكم مرتقب لدولتكم وغلبتكم انتهى
اقول نعم وردت الاخبار المتواترة برجوعهم كملا الى الدنيا لكنه ليس
في زمن القايم في ظهوره بعد قيامه والقايم يرجع في زمنهم ع بعد قتله
الآن يريد من القايم غير الثاني عشر فالحسين او ممن يرجع منهم ويقتل
القايم ويلي امره ويبقى حتى تعمد لايمة والقايم والرسول ص وساير ظاهر
لفظ الزيارة الاشارة الى رجوعهم كملا بعده ع بدليل التعبير بضمير كم مع ان
القايم لعله قد قتل ظهور امره لاتمامه وبقيتا قتله وكم قتلوا ووقعة بعده
معهم وليس لي حيرة بكرها على ع وسنعرفها ان شاء الله الآن يريد ظهور
الدولة خاصة فذلك اظهر في تفسير قوله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب بايانتا الآية اجل كلام سبق مختصره على ان جملة من العلماء ذهبوا

ورد

www.m-mahdi.com

ما ورد في الاخبار في الرجعة على رجعة الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص
لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ الى فعل
الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات
الباهرات والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصى وما اشبه ذلك وان
كانت الاخبار تعضده وتؤيده انتهى اقول سبق رد شبهته والاخبار
كاف بعضها في الاثبات فضلا عن جميعها وستسمع بعضها وبطلان هذا
ية وبالله انشاء الله ومن كتاب العوالم نقلا عن السيد في كتاب سعد
سعود قال الشيخ في التبيان عند قوله تع ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
ستدل بهذه الاية قوم من اصحابنا على جواز الرجعة فان استدل بها على
هو حق كان صحيحا لان من منع منه واطاله فالقرآن يكذبه وان استدل به
ه على وجوب الرجعة وحصولها فلا انتهى اقول اما ادلة الرجعة بمعنى
رجوع بعض الاموات للدنيا مع من محض الايمان والكفر فمتواترة من جميع الطرق
وفيه الوجود تدل عليها واليها تساق وهي تدل على وجوبها كما شاء الله
انتهى وقال الشيخ عبد الله في عوالم العلوم في مجلد الامام الثاني عشر في خلا
على بعض عبارات العلماء والرجعة عندنا تختص بمن محض الايمان ومحض الكفر
دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تع على ما ذكرناه اوهم
شياطين اعداء الله عز وجل انهم انما يعودون الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا
عتوا فينتقم الله منهم باوليائه المؤمنين ويجعلهم الكرة عليهم فلا يبقى
منهم الا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب ولتصفو الارض من الطغاة
ويكون الدين لله تع والرجعة انما هي لمحض الايمان من اهل الملة ومحض النفاق
منهم دون من سلف من الامم الخالية اقول في كلامه تدارك ظاهر عليه
قوله فاذا اراد الله الخ لا حاجة الى هذا وكانه رام به دفع بعض الشبه السابقة
فكان اما يقول لتيقنهم ذلك واعادة تكليف عليهم جديد مع معصوم ويمكن

www.m-mahdi.com

حصول الايمان ممن محض الكفر ثانيا ولذا يعاد عليه التكليف وان كان نادرا
وفي الدعاء اللهم ان كنت كتبت في ام الكتاب شقائي وحرمانى وتقتير رزقي
فامح بفضلك ام الكتاب الخ وقال تع يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن الغرابة بمكان قوله
اخيرا ان الرجعة خاصة باهل هذه الملة دون من سلف من الامم الخالية
فهو كلام خال عن التحصيل فان كانت الرجعة تدور مدار الروايات
فهي متضمنة لرجوع كثير من الامم الخالية وهو ممن رواه في الكتاب المذكور
من الاصول المعتمدة ولا معارض لها فكيف ينفيها وهو خلاف طريقته
ايضا والروايات المعينة لرجوع ما محض الايمان والكفر ليس فيها خصوص
لهذه الملة فهي مطلقة او عامة في مقام البيان فتعم وكيف لا يكون ورجوع
الامم اليهم كتابا وسنة وعقلا واجماعا وزمن الرجعة يخالف ما سبق
فهو برزخ بين الدنيا والاخرة ولذا تظهر فيها الجنتان وتظهر احكام
الباطن واسراره عيانا وينفى الشرك ظاهرا وباطنا ويحاسب الحسين
كثيرا من الخلق ومنهما وهؤلاء لا يحاسبون غدا كما دل عليه النص والعقل
فكيف لا يعاد مما سبق وهذا الحكم يشملهم وقد اخذ عليهم انبياؤهم الاقرار
بمحمد كما استفاض به النص بل متواتر فما قر بعض وانكر اخرا وفاق ومنهم
من سر بما عنه قتال الحسين وما يصيبهم فهم شركاء المحاربين له فيعادون
وبعضهم لا يعادون فيها انتم والعلة الموجبة لرجعة هؤلاء من هذه
الملة موجبة له من غيرها فيعم الحكم للاشتراك فيها ومن الروايات الخاصة
الناصة بما في قصة اصحاب الرس انهم رسول نبيهم اسمعيل بن خزقيل ع
وهو الذي ذكره السدي كما بانه كان صادق الوعد الاية والاسراء حي الى
ان شئت اخرجتك ونصرتك عليهم حتى تنتقم منهم فقال يا رب احب ان
ارجع مع الحسين ع وانتقم منهم انتهى ما نقل بالمعنى ولا قائل بالفرق وفي منتخب
البصائر عن ابي جعفر الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع الى ان قال واخذ ميثاق

الانبياء

www.m-mahdi.com

الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه
يعني لتومنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وينصره جميعا وان الله اخذ ميثاق
مع ميثاق محمد ص والزم بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت
بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد و
النصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قضيهم الله
اليه وسوف ينصرني ويتبعني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها ويبعثهم الله تع
احياء من ادم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات
والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون
زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد
شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وابطالهم
من جبابرة الاولين والاخرين حتى يخبر الله ما وعدهم في قوله عز وجل و
عد الله الذين امنوا منكم الاية وفيها واذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس
في جميع اشياعه وكر علي مع اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ومعلوم عموم
الاصحاب فيهما السلف والاسم يشملهم ح جزما وفي الارشاد عن الصادق ع
انه يخرج مع القايم خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه
يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة
الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما
وغير هذه الاخبار المتكثرة الناصة وسياتي جملة منها انشاء الله تع واني لشديد
التعجب من مثل هذا القول ومن انكرها وكثير ثبت حكما باقل من اخبارها وليس
كلما اخبر به صدبك عقلا من احوال القيمة وغيرها وهي مسلمة من جملة
النقل وهنا يعارضون بالشبه الاستبعادية او يهمها بالاحاد انه لن نجب
بعجاب ثم قال صاحب العوالم بعد كلامه السابق فصل وقد قال قوم من

www.m-mahdi.com

لمخالفين لنا كيف يعود كفار الملة بعد الموت الى طغيانهم وقد عاينوا عذاب
الله تع في البرزخ فيتيقنوا بذلك انهم مبطلين فقلت لهم ليس ذلك باعجب من
الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه
ضرورة بعد الموافقة لهم والاحتجاج عليهم بضلالتهم في الدنيا فيقولون
رب يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فقال سبحانه وجل
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون فلا يبقى للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلق بها فيما ذكرناه
والمنة لله اقول وكذا فيمن اعيد قبل عاين عذاب البرزخ وطلب واعيد
في الدنيا وعاند وعليك بحسن التامل في قوله تع بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل يصادف الادلة المحكمة التي لا ينازع فيها مصرحة برجوع كثير في الدنيا
من تلك الامم فليحمل هنا العدم المخصص والمخرج لاجب الدلالة ولا يجب العرف
ففرقة السابق معارضة للنص وتوهم بارد لا دليل عليه ثم فاكهني العوالم
بعد نقل كلام في البين تسعة ما لفظه فاعلم يا اخي اني لا اظنك ترتاب بعد
ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع
الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموا في اشعارهم
واحتجوا بها على المخالفين في جميع اعصارهم وتشنع للمخالفون عليهم في ذلك
اكثر من شنعتهم واستهزاءهم منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مر كلام
ابن ابي الحديد حيث وضح مذهب الامامية في ذلك ولولا مخافة التطويل
من غير طائل لاوردت كثيرا من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة
الائمة الاطهار عليهم السلام وبما تواتر عنهم قريبا من مائتي حديث صريح رواها نيف
واربعون من الثقاة العظام والعلماء الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم
كثقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابو جعفر الطوسي و
السيد الاجل علي والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن ابراهيم وسليم الهلالي و

www.m-mahdi.com

المفيد والكراجكي والنعماني والصفار وسعد بن عبد الله وابن قولويه و
علي بن عبد الحميد والسيد علي بن طاوس وابنه صاحب كتاب زوائد الفوائد
ومحمد بن علي بن ابراهيم وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف
وابي الفضل الطبرسي وابراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان وابن
شهرآشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلي
والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم واحمد بن داود بن سعيد والحسن بن
علي بن ابي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي والحسين
بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور القمي مؤلف كتاب الواحدة والحسن
بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وعمر بن عبد الله وشاذان بن
جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف الكتاب العتيق ومؤلف كتاب
الطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين
ولذا لم تنسب الاخبار اليهم وان كان موجودا فيها واذا لم يكن مثل هذا متواترا
ففي اي شئ يمكن دعوى التواتر مع مابعته كافة الشيعة خلفا عن سلف وظني
ان من يشك في امثالها فهو شاك في ائمة الدين ولا يمكن اظهار ذلك من بين
المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء مايتسارع اليه عقول
المستضعفين من استبعادات المتفلسفين ولتشكيكات الملحدين يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ولنذكر لمزيد
التشييد والتاكيد اسماء بعض من تعرض لتاسيس هذا المدعي وصنف فيه
واحتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما ظهر بما قدمناه في ضمن
الاخبار والله الموفق فمنهم احمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست
المتعة والرجعة ومنهم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني وعد النجاشي
من جملة كتبه كتاب الرجعة ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ
في الفهرست والنجاشي انه له كتاب في اثبات الرجعة ومنهم الصدوق

www.m-mahdi.com

محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة ومنهم محمد بن مسعود
العياشي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست كتابه في الرجعة ومنهم الحسن بن
سليمان على ما رويناه عنه الاخبار واما سايرالاصحاب فانهم ذكروها
فيما صنفوا في الغيبة ولم يفردوا لها رسالة واكثر اصحاب الكتب من
اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء
الاصحاب واكابر المحدثين الذين لا يعبأ في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال
العلامة ره في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز وقال العقيقي
اثنى عليه الحمد وهو ممن جاهد في الرجعة انتهى اقول قيل المعنى انه يرجع
بعد موته مع القايم ويجاهد معه والاظهر عندي ان المعنى انه كان يجادل
مع المخالفين ويحتج عليهم في حقيقة الرجعة انتهى واقول لم يمكنني مراجعة
كتب الرجال والا فالذي عدت الرجعة من كتبهم اكثر ولزمه مما التزم به غيره
في فرقة السابق وتخصيصه رجعة البعض بهذه الامة دون الملل السابقة
وظاهر قوله لا ينبغي وهمك انه يعرض بالمنكرين من العامة لانه لا ينكر ذلك
السابق عليه ولا الشيعة المؤمنين لتلك الاخبار وان كاد هو في السقوط كذلك
وقال العوالم قال الصدوق في رسالة الاعتقادات في الرجعة انها حق وقد
قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم وكانوا هذا سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة
فتخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون
ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول
الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من
ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا
بعطلهم نادا هم موتوا فماتوا جميعا فكنسهم الماء عن الطريق فبقوا بذلك
ما شاء الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيا فقال لو شئت يا رب

احييتهم

www.m-mahdi.com

لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى
الله اليه اتحبان احييهم لك قال نعم فاحياهم الله له وبعثه معه فهؤلاء
ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل او كالذي مر على
قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شئ قدير فهذا مات مائة سنة ورجع الى الدنيا وبقي فيها
ثم مات باجله وهو عزير وقال الله في قصة المختارين من قوم موسى لميقات
ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ذلك لما سمعوا كلام الله
قالوا لا نصدق حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال
موسى عند ذلك يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله له فرجعوا
الى الدنيا واكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال
الله عز وجل لعيسى واذ تحيي الموتى باذني وتبيع الموتى الذين احياهم عيسى
باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف
لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا
الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قائل فان الله
قال تحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم فانهم كانوا موتى قال الله عز وجل
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الله الرحمن وصدق المرسلون
وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير ان الرجعة كانت في الامم السالفة
وقال النبي ص يكون في هذه الامة مثلما يكون في الامم السالفة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة
وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فيصلي خلفه وينزله

www.m-mahdi.com

الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تع اني متوفيك ورافعك
الي وقال عز وجل فحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر من
كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي
يحشر فيه فوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني في الرجعة وذلك
انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في
الاخرة وساجرد في الرجعة كتابا ابين فيه كيفيتها والدلالة على صحة
كونها انشاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر
لان في التناسخ ابطال الجنة والنار وقال الشيخ المفيد في اجوبة المسائل
التلعكبرية حين سئل عن قوله تع انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا واجاب بوجوه فقال وقد قالت الامامية ان الله تع يجعل النصر
للاولياء قبل الاخرة عند قيام القايم والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة
اقول لا يتحقق نصرهم في الحيوة الدنيا الا بعودهم لها لظلمهم وعدم بلوغهم
ما املوا ولغير ذلك واذا عادوا عاد غيرهم معهم ولا يتحقق ذلك وقت ظهور
القايم والكرة بعد القايم فالاية على المفيد ولم يذكر باقي الوجوه صاحب
العوالم وفي العوالم وروى قدس الله سره في كتاب الفضول عن الحرث
بن عبد الله الهمداني انه قال كنت جالسا في مجلس المنصور وهو الحاجب
الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده شعرا [illegible]
ان الاله الذي [illegible] اتاكم الملك للدنيا والدين اتاكم الله ملك الارض
حتى يقاد اليكم صاحب الصين وصاحب الهند ما خوذ بزمته وصاحب الترك مخبون على
حتى اتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار ان هذا والله يا امير
المؤمنين يعنيك لسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يجهم لغيرك و
انه ليطوي على عداوتكم فقال السيد والله لكاذب واني في مدحتك لصادق

www.m-mahdi.com

وانه حمله الحسد اذ راك على هذه الحال وان انقطاعي اليكم ومودتي
لكم اهل البيت لمعرق فينا وان هذا وقومه لاعدائكم في الجاهلية والاسلام
وقد انزل الله عز وجل على نبيه في اهل بيته ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال المنصور صدقت فقال سوار يا امير المؤمنين
انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد
انما قوله اني اقول بالرجعة فاني اقول بذلك على ما قال الله تع ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقال في موضع اخر وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا فعلمنا ان ههنا حشرين احدهما عام والاخر خاص
وقال تع ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل وقال تع فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقال الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهذا
كتاب الله وقد قال رسول الله ص يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم
القيمة وقال ص لم يجر في بني اسرائيل شئ الا ويكون في امتي مثله حتى الخسف
والمسخ والقذف وقال حذيفة والله ما ابعد ان يمسخ الله عز وجل كثيرا
من هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي اذهب اليها ما نطق به القرآن
وجاءت به السنة واني لاعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا
الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه والله متجبر منكبر كافر
قال فضحك المنصور وانشأ السيد يقول ... اثبت سوارا اباشملة عند الامام
الحاكم العادل الخ الابيات وقال ره في الكتاب المذكور سئل بعض المعتزلة
شيخا من اصحابنا الامامية وانا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من اهل
النظر والمتفقهة فقال له اذا كان من قولك ان الله عز وجل يرد الاموات
الى الدار الدنيا قبل الاخرة عند القايم ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين
وينتقم لهم منهم كما فعل ببني اسرائيل فيما ذكرتموه حيث يتعلقون بقولك تع

مركز احياء التراث الاسلامي

www.m-mahdi.com

ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا فخبرني
ما الذي يؤمنك ان يتوب يزيد وشمر وعبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله ويرجعون
عن كفرهم وضلالهم ويصيبوا في تلك الحال الى طاعة الامام فيحط عنهم و
لا يتهم والقطع بالثواب لهم وهذا نقض مذاهب الشيعة فقال الشيخ المسؤل
القول بالرجعة انما قلته من طريق التوقف وليس للنظر فيه مجال وانا لا اجيب
عن هذا السؤال لانه لا نص عندي فيه وليس لي ان اتكلف من غير جهة النص
الجواب فشنع السائل وجماعة المعتزلة علينا بالقطع والانقطاع اقول هذا التشنيع ساقط
وكثير من المسائل عند المعتزلة لا مجال للنظر فيها في الاصول والفروع والفرض
فيها التسليم والرجعة من ذلك فالعجز وانقطاع من المسؤل لا في العوام فقال
الشيخ فاقول انا عن هذا الجواب جوابان احدهما ان العقل لا يمنع من وقوع
الايمان ممن ذكره السائل لانه يكون اذ ذاك قادرا عليه ومتمكنا منه لكن
السمع الوارد عن الائمة اقتضى القطع عليهم بالخلود في النار والتدين ببغضهم
وبالبراءة منهم الى اخر الزمان منع من الشك في حالهم واوجب القطع على سوء
اختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من
قطع الله على خلوده في النار ودل القطع على انهم لا يختارون ابدا الايمان ممن
فك الله عز وجل ولو انا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله بريد الا ان يلجيهم الله
والذين قال الله تعالى فيهم ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ثم قال عز وجل
في تفصيلهم وهو يوجه القول الى ابليس لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين وقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب فقطع بالنار على
وامن من استفاد ما يوجب الثواب واذا كان الامر على ما وصفنا بطل ما تتوهمون

www.m-mahdi.com

على هذا الجواب اقول هذا الجواب اصلاحه برجوعه الى جواب السائل فتقطن والقطع
عليهم في النص بالخلود لاينافي العدل ولا يوجب ظلما لله فلا بد وان لاينافيه فلقائل
ان يقول اذا امكن لهم الايمان وهم متمكنون منه فجاز وقوعه فلا يقطع بالخلود
والله العدل الذي لا يجور ولا جبر في الوجود فيعود السؤال والجواب القطع
بانهم متمكنون من الايمان ومكلفون ومختارون في الرجعة كما سبق بل هنا
عدتهم وشدتهم بزعمهم اقوى واكثر فالتمكن بحسب الامكان والاستطاعة بالقوة و
بحاوز قتع التكليف وصح وبالاستطاعة الفعلية حكم عليهم بالخلود وان ابا لهب
لا يؤمن وامثالهم فلا تنافي وبعلمهم خلقوا وصوروا فما ارتفع فبكفرهم انعامهم
وجعلنا قلوبهم قاسية بل طبع الله عليها بكفرهم فهم بعد الرجوع اهل عناد
وبكفر انكار كما كانوا قبل ويعرفون الحق ويعاندون وسبق البيان في رد الشبه
والشبح وانشاء كلامه رجع الى السمع الوارد وهو جواب الشيخ السابق وفي العوالم
فالجواب الاخر ان الله سبحانه اذا اراد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم
يقبل ايمانهم توبة وجروا في ذلك مجرى فرعون لما ادركه الغرق قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله سبحانه الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه
في تلك الحال ندمه واقلاعه وكاهل الاخرة الذين لا يقبل الله لهم توبة
ولا ينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذ ذاك الى الفعل ولان الحكمة تمنع من
قبول قبول التوبة ابدا ويوجب اختصاص بعض الاوقات بقبولها دون بعض
وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب الامامية وقد جاءت به اثار متظاهرة
من آل محمد فروي عنهم ع في قوله تع يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل فانتظروا انا منتظرون
قالوا ان هذه الاية في القائم ع فاذا ظهر لم يقبل توبة المخالف وهذا يسقط
ما اعتمده السائل اقول في جوابه تطويل بغير طائل فلنحصر في الوجوه توبتهم

www.m-mahdi.com

توبة ملجاء كالمعاين وليس هو وقت تكليف قال الله تع فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا باسنا وقال تع وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار وح يسقط التكليف
فلا توبة ولا قبول لكنا نمنع هذا فرجوع اللا انتقام والعلو عليهم عن اختيار وتكليف
لا عن الجاء وهم ح وان عاينوا يزدادوا عصيانا وتكبرا لما سبق هذا هو المطابق
للحق ووقت القايم ان فسر بغيبة الثاني عشر بل بهم في الكرة الكبرى او بقي
رجوعه الثاني مع ابائه صح عدم قبول التوبة انما هو بعد قيام القايم
ع فانه ع يستتيب قوما من اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الملل وكذا
علي في رجوعه مع الرسول ص ولا يقبل احدا بعد ان يعرضها عليه
ويمتنع وقبل خروج دابة الارض التي تسم وهو على ع كما تواتر به النص
وعلية اجماع الامامية وخروجها قبل يوم القيمة بعد القايم فكيف يصح ما
قاله ولا ينافي قولنا ما ذكره فانها ايضا وان اريد بها الثاني في ظهوره الاول
فانغلاق بابها عن بعض المخالفين المعاندين يطلبون العمل بالنفاق وليس
هو وقته اما القول بان وقته بالنسبة لهم جميعا وقت اضطرار فلا تكليف
ولا قبول تضعيف يخالف الاحاديث وطلب الاقرار الاختياري منهم وما
يقع معهم وعبد الله واعجب من هذه للراتب انكار المفيد لرجعتهم كما سياتي
واحاديثهم اظهر واكثر مما ذكره هنا واعجب العجايب ان قيل انه لم يقف عليها
في العوالم فلله سؤال فان قالوا وهذا الجواب ما انكرتم ان يكون
الله تع على ما اصلناه من ان يكون قد اغرى عباده بالعصيان وابا حهم الهرج
والمرج والطغيان لانهم اذا كانوا يقدرون على الكفر وانواع الضلال وقد
يكسبون من قبول التوبة لم يدعهم داع الى الكف عما في طباعهم ولا انزجروا عن
فعل القبيح بصارفه وانتفاء العاجل ومن وصف الله تع بالغرض خلقه بالعبث
وابا حهم الذنوب قد اعظم الغرية عليه جواب قيل لهم ليس الامر على ما
ظننتموه

www.m-mahdi.com

ظننتموه ذلك ان الداعي لهم الى المعاصي لم يرتفع اذ ذاك ولا يصل لهم داع الى
قبيح على وجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب لانهم يكونون قد علموا
بما سلف لهم من العذاب الى وقت الرجعة على خلاف ائمتهم ويعلمون في الحال
انهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان وانهم ان داموا على فعل قبيح تزايد
عليهم العقاب ولا يكون لهم عند ذلك لجميع يدعوهم الى ما يتزايد عليهم به
العذاب بل تتوفر لهم دواعي الطباع والخواطر كلها الى اظهار الطاعة و
الانتقاد عن العصيان وان لزمنا هذا السؤال لزم جميع اهل الاسلام
مثله في اهل الاخرة وحالهم في ابطال توبتهم وكون ندمهم غير مقبول
فيما اجاب الموحدون لمن الزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه اقول لا خفاء في
سقوط السؤال على ما قلناه قبل فراجعه فتامل ولزومه على فرض بقاء
وقت التوبة وصحة تكليفهم ومنعهم من قبولها فهو ظلم وما في الجواب من انه
لا داعي لهم الى المعاصي ولا الى فعل قبيح بل يرتفع عنهم ممنوع بل الداعي موجود
في الرجعة ويعلمون بالعقاب عليها ويعلمون كما في الزمن السابق فهذا يحاربون
فيها ويقول السفياني ثاري وثاري وتكثر جنودهم واعوانهم فتشتد دواعيهم
وميل النفوس لهواها يوجب ذلك حتى ان عسكر الحسين ع يرجع القهقرى مائة
قدم فيظهر على الظهور الاول لنصرة ابنه وسيأتي ولا يطيعهم والدواعي
موجبة للطاعة معهم كحالهم قبل في الدنيا وليس كذلك اهل الاخرة لسقوط
التكليف ويقولون ارجعنا كذبا ولا يتوبون ثم يتصور ولما تصور الحال
لحاجد المعاند كما سبق بيانه والحاصل ان كلامه هنا فتري توهمي بغير تحقيق
والفرق بين الراجع للدنيا واهل الاخرة ظاهر فان ذاك الرجوع دنيا للانتقام خاصة
والعذاب على ما سبق فليس التكليف وطلب التوبة من بعض قبل الدابة ومحاربتهم
مرارا بغير ذلك وهو ساقط ولا يقول فيمن محض الايمان بالمقابلة كذلك فلا

www.m-mahdi.com

يصح فيمن يحق الكفر خلافه ولله الحجة فى جميع ذلك ولا ظلم فيه والتكليف بجار
بوجه فتفطن والعصيان منهم وما يوجب العقاب متجدد ولو تابوا قبلت
كما لهم السابق لكنها لم تحقق فيهما اصرارا وعنادا وفى العوالم قال رحمه سؤال
اخر وان سئلوا على المذهب الاول والجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من
القوم الاقامة على العناد والاصرار على الخلاف وقد عاينوا على ما تزعمون
عقاب القبور وحل بهم عند الرجعة العذاب على ما تزعمون انهم يقيمون عليه
وكيف يصح ان تدعوهم الدواعى الى ذلك ويخطر لهم فى فعله الخواطر ما الكرم
ان يكونوا فى هذه الدعوى مكابرين اقول سبق فى دفع الشبهة رده والمكابرة من الخصم
وهو استبعاد دينا فيه الوجدان وقال الشيخ رحمه جواب قيل لم يصح ذلك على مذهب
من اجاب بما حكيناه من اصحابنا بان يقول ان جميع ما عدد ممن لا يمنع من
دخول الشبهة عليهم فى استحسان الخلاف لان القوم يظنون انهم انما بعثوا
بعد الموت تكرمة لهم ولعلو الدين كما كانوا ويظنون ان ما اعتقدوه فى العذاب
السالف لهم كان غيظا منهم واذا حل بهم العقاب ثانية توهموا قبل مفارقة
ارواحهم اجسادهم ان ذلك ليس من طريق الاستحقاق وانه من الله تع لكنه
كما يكون للرسل وكما حل بالانبياء ولاصحاب هذا الجواب ان يقولوا ليس ما
ذكرناه فى هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى وعبادتهم للعجل وقد عاينوا الآية
الايات وعاينوا ما حل بفرعون وما نزل على الخلاف ولا هو بأعجب من اقامة اهل
الشرك على خلاف رسول الله وهم يعلمون عجزهم عن مثل ما اتى به من القرآن
ويشاهدون معجزاته وايانه م ويجدون مخبرات اخباره على حقائقها من
قوله تع سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وقوله الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وما حل بهم من العذاب بسببه وهلاك من توعده بالهلاك هذا وفيمن ظهر

www.m-mahdi.com

الايمان به المنافقون يضامون على الخلاف الى اهل الشرك والضلال على ان
هذا السؤال لا يسوغ لاصحاب المعارف من المعتزلة لانهم يزعمون ان اكثر
مخالفيهم للانبياء عم كانوا اهل عناد وان جمهور المظهرين الجهل بالشرع يعرفون
الحقيقة ويعرفون انبياءه وصدقهم ولكنهم في الخلاف على اللجاجة والعناد
ولا يمتنع ان يكون الحكم في الرجعة واهلها على هذا الوصف الذي حكينا وقد
قال الله تع ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فاخبر ان اهل العقاب لو ردوهم الى الدنيا لعادوا
الى الكفر والعناد مع ما شاهدوا في القبور والمحشر من الاهوال وما ذاقوا من اليم
العذاب وقال ره في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القايم عم وامور
ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون بها ويتزاورون اقول بل
يرجعون بعينه ما سبق ولا يعذب الله احدا الا بعد البيان والوضوح قال السيد
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون رسلا مبشرين وفي
هذه الاية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لمعلوم عندهم اولا استحقاق
العذاب على مخالفة الله ورسوله وكذا ثانيا يعودون لما نهوا عنه وميولهم
القوية الشيطانية وحب العاجلة والرجوع للاتية يدعوهم الى ذلك ووقع
بخلافه وهو مستمر قال في العوالم وفي المسائل السروية انه سئل الشيخ عما يروى
عن جعفر الصادق في الرجعة وما معنى قوله ليس منا من لم يقل برجعتنا ويؤمن
برجعتنا اي حشر مخصوص للمؤمن او لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيمة
فكتب الشيخ ره بعد الجواب عن المتعة واما قوله عم من لم يقل برجعتنا
ليس منا فانما اراد من ذلك بالحقيقة من القول في ان الله يحشر قوما
من امة محمد ص بعد من تقدم قبل يوم القيمة وهذا مذهب يختص به الامامية

www.m-mahdi.com

والقران شاهد به قال الله في الحشر الاكبر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وقال في حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية فاخبر ان
الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبرا عما يحشر من الظالمين انه يقول يوم
الحشر الاكبر ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل والعامة في هذه الاية تاويل مردود وهوان قالوا ان المعنى بقوله ربنا
امتنا اثنتين انه خلقهم امواتا ثم اماتهم بعد الحيوة وهذا باطل لا يستمر
على لسان العرب لان الفعل لا يدخل الاعلى من كان بغير الصفة التي انطوى
اللفظ على معناها ومن خلقه الله امواتا لا يقال اماته الله وانما يقال
ذلك فيمن طرى عليه الموت بعد الحيوة كذلك لا يقال احيى الله ميتا الا ان
يكون قد كان بعد احيائه ميتا وهذا بين لمن تامله وقد زعم بعضهم ان
المراد بقوله ربنا امتنا اثنتين الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور
لمسائلة فتكون الاولى قبل الاقبار والثانية بعده وهذا ايضا باطل لوجوه
احدها ان الحيوة للمسائلة ليست للتكليف فيندم الانسان على ما فاته في
حينه وندم الشيء على ما فاته في حياتهم الرتبتين يدل على انه لم يرد حيوة
المسائلة لكنه اراد حيوة الرجعة التي تكون للتكليف فهم الندم على تفريطهم
فلا يعقلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك انتهى اقول
سياتي في اخبار عنه انه يريد في دولة القايم لا في الرجعة الكبرى والاية
في الرجعة الكبرى وفي بعض الروايات في دولة القايم ولا منافات كما سبق
وسياتي وما ذكره اخيرا من قوله وهذا باطل لانه على لسان العرب الخ ضعيف
بان الميت من كان على العدم ثم اوجد الله ميت ثم احيي قال الله تعالى يحيي الارض
بعد موتها بمعنى عدم انتفاعها بالحيوة الخاصة سواء كان سبق حياة او لا يوجد فيها
وان كان ينفع بها بالقوة لكن هذا لا ينافي التفسير الاخر وكذا تشبيهه بالمسائلة

والرجعة

www.m-mahdi.com

فالمراد بهما التندم والتبكيت سواء كان معه تكليف اولا ونقل غير واحد من
العلامة الفضلاء عن المفيد في شرحه لعقايد الصدوق ابن بابويه انه انكر الرجعة
وجعل القول بها من خرافات الجهال ولم تحضرني النسخة وقت الكتابة فانك
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي في شرح الجامعة وقفت على قوله كما نقل
لا اني الان لم تحضرني والا اوردته وعبارته في اخر الارشاد تدل على ذلك
حيث قال وليس بعد دولة القايم ع لاحد دولة الا ما جاءت به الروايات من
قيام دولتنا ان شاء الله ذلك ولم ترد به على القطع والثبات واكثر الرواية انه
ان يمضي مهدي هذه الامة الاقل القليلة اربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة
خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون انتهى بل قوله
من الخرافات لاقول الصدوق وكم له من هفوة في شرح عقائده وفي العوالم
قال السيد الشريف المرتضى حشره الله مع ابائه ع في اجوبة المسائل التي وردت عليه
من كلجه الري حيث سئلوه عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون
الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القايم ع من دون رجوع اجسامهم الجواب
ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله يعيد عند ظهور امام الزمان
المهدي ص قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب اخرتهم
ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم فيلتذوا
بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب
ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة عاقل في انه مقدور لله تع وغير مستحيل في
نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة
غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق
الى اثباتها اجماع الامامية ع على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم
قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام ع فيه وما يشتمل على قول
المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف

www.m-mahdi.com

وان الدولي متردده معهما حين لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا
ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك
مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجى الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح
فاما من تاول الرجعة من اصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي
من عند رجوع الاشخاص واحياء الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن
نصرة الرجعة وبيان جوازها واتهانتا في التكليف عولوا على هذا التاويل الذي
الوارده بالرجعة وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار
المنقولة فيطرق التاويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته
باخبار الاحاد التي لا توجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية
على معناها بان الله يحيي اموتانا عند ظهور القايم من اوليائه واعدائه ليجازيهم
فكيف يطرق التاويل على ما هو معلوم فالمعول غير محتمل واسند الشيخ المفيد
في تفسير التبيان على مذهب القائلين بالرجعة كما سنذكره نقلا عن السيد
بن طاوس قال السيد بن طاوس في كتاب الطرايف روى مسلم في صحيحه
في اوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابر بن يقول
سبعون الف حديثا عن ابي جعفر محمد الباقر عن النبي به تركوا كلهم ثم
ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا يقول
لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه لانه كان يومن بالرجعة ثم قال
انظروا رحمكم الله كيف يحوالنفسهم الاستشفاع برواية سبعين الف حديث
هو نبيهم مع رواية ابي جعفر عم النبي هو من اعيان اهل بيته الذين
امرهم بالتمسك بهم ثم وان اكثر المسلمين اوكلهم قد نفوا احياء الموتى وحديث
احياء الله الاموات في القبور للمسئلة وقد تقدمت رواياتهم عن اصحاب
الكهف وهذا كتابهم يتضمن الخبر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم

الصعقة

www.m-mahdi.com

الصاعقة موسى ع وحديث عزير ومن احياه عيسى بن مريم وحديث جريج
الذى اجمع على صحته ابيض وحديث الذى يحييهم الله تع فى القبور للمسئلة فاى
فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت ع وشيعتهم من الرجعة واى ذنب
كان لجابر فى ذلك حتى لفظ حديثه وقال فى كتاب سعد السعود نقلا
عن تفسير التبيان لقوله تع ثم بعثناكم من بعد موتكم وسبق ثم قال السيد ره
ان الذين قالوا ان رسول الله ص قال فيهم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى
اهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض لا يختلفون فى احياء الله تع قوما بعد
موتهم فى الحيوة الدنيا من هذه الامة تصديقا لما روى المخالف والموالف
عن صاحب النبوة ص اما المخالف فروى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن ابى
سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن وروى الزمخشرى فى الكشاف عن حذيفة قال انتم
اشبه الامم ببنى اسرائيل لتركبن طريقهم هذا النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى انى لا ادرى اتعبدون العجل ام لا قال السيد فاذا كانت هذه
بعض روايتهم فى متابعة الامم الماضية وبنى اسرائيل واليهود فقد نطق
القرآن الشريف والاخبار المتواترة ان خلقا من الامم الماضية واليهود لما
قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم فيكون على هذه
الامة من يحييهم الله فى الحيوة الدنيا ورأيت فى اخبارهم زيادة على ما تقوله
الشيعة من الاشارة الى ان مولانا عليا يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد
فتنة كما رجع ذو القرنين فمنها ما ذكره الزمخشرى فى الكشاف فى حديث ذى
القرنين وعن على ع سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل
عنه فقال احب الله فاحبه وسئل ابن الكواء ذو القرنين ملك ام نبى فقال
ليس بملك ولا نبى ولكن عبد صالح ضرب على قرنه فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله

www.m-mahdi.com

وضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم مثله
ورايت ايضا في كتب بعض المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات
قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا من ذلك ما رواه الحاكم
النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا
فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش القبور فماتت امراة
فذهبت لاعرفتها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها
وضربت بيدي الكفنها الاسليبا فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب
امراة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل
قد غفر لمن صلى علي قال الراوي فاذا كان قد رووه ودونوه عن نباش القبور
فلا كان لعلماء اهل البيت ع اسوة بهم ولا يحل ان تقابل رواياتهم عن المقبورة
وهذه المراة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الامور والرجعة التي تعتقد
علمائنا اهل البيت وشيعتهم وتكون من جملة ايات النبي ص ومعجزاته ولا يبعد
تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد اجرى الله على ايديكم
امورا كثيرة بخلاف عند العلم بهذه الامور التي ما قلنا او من عوالم حتى
مع بعض الزيادات خلاف كلامه وقول الذي قام عليه الدليل عقلا ونقلا
كتابا وسنة واجماعا شذوذ المخالف قائلا وقد قيل لا دليل لا دليل له كما عرفت
من رد الشبر وسياتي صوحفية الرجعة وانها من المحتوم بمعنى رجوع الائمة
كلا ومنهم القايم بعد قتله والزهراء والرسول او لهم الحسين واخرهم الرسول
ويرجع معهم من محض الايمان ومحض الكفر من هذه الامة وتلك الامم الا
من هلك بعذاب الا ان يكون عليه ظلامة فلا يبعد رجوعه للقصاص عملا
بالرواية الخاصة وستاتي وما اشرنا له من الادلة قائمة عليه وستقف على
بعض الايات والروايات واما ظهور القايم ودولته وعمومها فلا خلاف فيه

الامر منزلا

www.m-mahdi.com

لا من شذاذ من العامة لا عبرة بد عندهم والبحث هنا مع الخاصة فنقول
خالف في ذلك بعض فخص رجوع من محض الايمان والكفر بهذه الامة دون
سائر الملل السابقة وسبق نقله مع بيان سقوطه وعدم دليله وسياتي
من الروايات ما يبطله ايضا والمفيد فانه نفى رجوعهم كملا بعد القايم الى
الدنيا وخص الرجعة بزمن القايم وجعل دولته متصلة بالقيمة وجعل غيره
رواية وعد ما قاله الصدوق في العقايد من الخرافات وهو مضمون رواية
وظاهر كلام السيد والعلامة ان مرادهم بالرجعة قيام القايم خاصة
نفوا السيد فيما سبق ورايتنا في اخبارهم يعني العامة زيادة على ما تقوله الشيعة
من الاشارة الى ان مولانا الخ وسبقت عبارته مع ما قاله قبل صيح اللا
على ان مراده بالرجعة قيام القايم والانكار على منكرها وابنه مما ورد من طرقنا
وكتبه التي في يديه وقال ان يوجد كتاب ليس عندنا ولا يوجد كما نقل عن حاله
بعد من العجيب حوالته التجي الى كلام الزمخشري في الكشاف وسبق وجعله
رد على ما تقوله الشيعة وكذا كلام السيد الاخر يدل على ان مراده بها
قيام القايم ولا ادري ما اقول مع هؤلاء الاعلام ولكن المعصوم من عصمه
الله والحجة علينا كلام الله ورسوله والائمة والعقل الذي لا اختلاف فيه
والاجماع الكاشف عن قول المعصوم لا قول المفيد والسيد وكل الامة اذا خلا
عن دليل منهم عم ولم يكشف عن قولهم واعرف الرجال بالحق والخطا منا
لا من باب مدينة العلم وقد تتلوث النور من المراة بل الصورة تنعكس
بكثيف باطولا او عرضا وصفرة وحمرة وغيرها فنقول دليلنا على ما نقوله
من الرجعة العقل وسبق والكتاب ومتواتر الروايات مما يزيد على ستمايه
حديث وسياتي بعضها وليست باحاد على انك عرفت صحتها مع القرائن بل
يدل عليها الاجماع اما الاول فمحصل ذلك القول منقطع وهو من اوضح
الادلة على بطلانه والسيد قد استدل على قيام القايم بالاجماع كما سبق

www.m-mahdi.com

واما فيما سبق فالمخالف فى وقته معروف ولا مستند له وقول المعصوم
مع غيره فلا ينافى الاجماع ولا يخالفه واقله اجماع مشهور فى وغيره
شاذ نادر وقد امر الشارع فى المقبولة وغيرها بالاخذ بما اشتهر بين
الشاذ النادر وجعل الاول لا ريب فيه والثانى شاذ نادر وعليه العمل
قديما وحديثا فحصل الاجماع قبل على ما نقول وما يوهمه بعض الاخبار
من انتصار دولة القائم بالقيمة سبق نقله مع رده وانه لا دلالة فيه بوجه
وقد ثبت له معارضة غيره من الادلة وما نقوله ايضا مخالف للعامة وموافق
فى خلافهم وموافق للاحتياط العقلى والنقلى وما هو مأمور به فى هذه الوقت
الا ستلا الا باتفاق الامامية فان رجع السيد والمفيد وذلك لم تبلغ
الروايات حد التواتر بل ورد فى جملة القائم المقرين بحيث كثر منهم
ولا ابد ان يقع عدد قليل الاخفاء فى خروجهما عن حد الاحاد ويبقى
من احاديث القائم وكثير مما يدعون التواتر عليه ولم يبلغ عدد ذلك ولا معه
من اثبات القرائن ما سبق ذكره ولا غيرها من الادلة ما تقدم الا تخمين وحدس
وهو لا استقامة له لادلة والنظر وان قالوا تستبعد العقول ان
اردوا عقولهم فلا عبرة بها وكثير من حول الغيب كالقبر وحشر الاجساد
واستبعد منهم فكانوا يكذبونها لذلك وليس كذلك وان قالوا تورد من
والامر بالامور بالغيب والتسليم لهم عما فيما صح عنهم قلنا فكذلك هنا
فان قالوا لم يصح هذا فهو كلام معسول وبكم قائله بما لا يعقل بالمناقض
لما اراد واعقل كما يعقول وهو لو سرعقل محمد والله فكتابه وحديثه
تتبين واعجبا لهم يكذبونها ويوقفون ويقطعون بظهور القائم وكثرة
وقته وان دونه تخالف لزمن السابق فما المانع لهم من القول بالاستمرار
والتبع ثم بعد فيقع النزاع معهم ورجوعهم عنه والحاصل ان هذا القول من
الخرافات والهذيان لا ما قاله الصدوق كما بينوا اهل البيان فانزاعهم بالقائم

www.m-mahdi.com

ودولته دون رجعتهم ترجيح لا مرجح وليس الرجعة كما تقول بمستحيل في القدرة
ولا يدعي في الزمان بل بما يصلح به ولا مما يحيله الامكان ولا قبح فيها بوجه
بل وقع مثلها فدعهم وغلطهم واتبع الحق ولا تقل فلان وفلان فاني اقول
ما قال الله ورسوله والائمة المعصومون وسلم لهم في الجليل والحقير وكن ممن
سلم وسلم بالغيب واول المراتب التسليم لظاهر سرهم وعلانيتهم ولا ترد ما لم يحط
علمه وسلم لمن رأى الهلال اذا لم تره واكثر الفرقة اقرب الى الحق من بعض معدود
وليس ما عملوه في هذه الاخبار ما امروا به من العمل في مقام تعارضها ولا هو
معيار وزنها والجمع بين متخالفها من الاخذ بالموافق للكتاب والسنة التي لا
خلاف فيها وبالاصح والاوثق والاحوط ومخالف العامة وموافق العقل
على تشهد العقول عليه بل الوقوف عند البعض وجاء القول بالرجعة كما تقول
وهي شيء لم تحقق المعاد الجسماني ومقدمة من مقدماته بل لا يتحقق بدونها
لانه يفاض على الابدان بعد منها قسط من ولايتهم او من انكارهم حتى تكمل
وتقع صيغة لا يحمل الفساد بالنفخ الثاني بعد النفخ الاول لانها تحتاج الى صوغ
وكسر غير هذا الصوغ والكسر لتصل للبقاء السرمد فتدبر لكن هذا الخطاب مع غير
هؤلاء قدس الله ارواحهم

الفصل الرابع في ذكر بعض الايات الدالة

على ثبوت الرجعة لهم جميعا واذا ثبت ذلك ثبت تفصيلا كما ورد به النص
والاستقراء لا يسعه المقام وصنف السيد هاشم التوبلي مجلدا في اثبات الايات
الدالة على نبوتها والقايم ولم تستقص وما ورد في شان القايم يصلح ان يكون الاستدلال
به على المقصود بضم مقدمات نظهر للفطن فنقول منها ما قال الله تعالى في ظاهر
محكم كتابه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة و
نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما
كانوا يحذرون تقريب الدلالة ان نقول بين الله انه يريد ان يمن على المستضعفين
في الارض ولم يستضعف احد ويبلى مثل محمد واله فما الغرض هم من فاظهم والامتنان

www.m-mahdi.com

فهذا الحمل يوجبه في التبع جزاء الاستضعاف فلا مانع له عما يريد فعله على انه
المحتوم ودل الاستضعاف على انهم حالة ائمة وان استضعفوا فانه لا يضار
ثم بين في اجمال ذلك بقوله ويجعلهم ائمة الابد فلا بد وان تكون الامر عزيزا ما
لجمعها الا بعد تحققه في كل ملة بل في غيرهم اشد واقوى وابقى وبنائه
مقام الامتنان والاية هي التي لا مانع له الدال على الشمول واذا كان ذا
بمقام الارادة وجب شموله لجميع مقامات الكون ولوجوب كون التمكين
مقابل تمكين دولة اهل الشر وسريانه في الوجود حيوانا ومعلنا وفكر وغيره
فيرتفع من جميع ذلك بحصول كمال المودة والاخوة بين الكل برحمته ونعمته
وهم من نعمته وبحمده قال الله تعالى واصبحتم بنعمته اخوانا فيرتفع الحد وتبين
الحيا وبين والملوحة والمرارة من الاشياء وكلما تنافسه الولاية في الذوات
والصفات والافعال ولا يتم التمكين الا تم الاعم الابذلك وهو ما ستعرفه من
احوال الرجعة وما مر في ما تقدمها ومن تامل في نظير ما ذكرنا في القرآن حق
لا تخفى عليه ملهوة الدلالة وفي تمام البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام
عليا بشما انا ما عطف الله وعلى ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا الاية بيان ناقة ضروس سنية الخلق عطف عليه
اشفق فعبرهم بما الدال على التعظيم وللشاركة كما عبر الله بضمير الجمع ولم
يعاد جميع ما ورد للمهدي بل الحسين خاصة في اواخر عمره في غيبة المنوه
عنهم في الاية هم ال محمد يبعث الله مهديهم بعد مهديهم فيعزهم ويذل
عدوهم وفي كتاب المختصر في حديث سلمان الطويل وفي اخره ذكرهم ثم بعدهم
فلعلهم لعلل هذه الاية وقوله ثم رددنا لكم الكرة الى غير ذلك مما ورد فيها مما يدل على
الجمع ولا ينافي ذلك ما ورد للعشيرة يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام في الاية نحن اهل
البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم فلا تدل على التخصيص ونحن
نقول ان دولتهم دولتهم الخ وهو ما خذ بالثار ويطلب بدم الحسين عليه السلام ولنا

www.m-mahdi.com

ولذا يرجع عم فيها ولكن لا تتم ولا تكمل الا بهم فتفسير الاية بهم وكذا كل اية
لا ينافي تفسيرها بهم مع انه عم يبعث ثانيا معهم وعرفت عدم تمامية
التمكين وعمومه وقته وسيأتي ايضا واطلاق الرجعة وارادة مطلق دولتهم
لا ينافيه اطلاقها وارادة رجوعهم عم ممكنين في دولتهم فتدبر وقال تع وذكرهم
بايام الله في الخصال ومعاني الاخبار عن ابي جعفر ع ايام الله ثلثة يوم القايم
ويوم الكرة ويوم القيمة فالكرة تغاير يومه فلا يكون هو ولا نكون الكرة الا
بهم ولا ينافيه ما في تفسير علي بن ابرهيم انها يوم القايم والموت ويوم القيمة
فيمكن ارجاع ذلك ادخال الرجعة في يوم القايم او القيمة فهي قيامه صغرى و
تطلق الاخرة عليها في الروايات وقال تع وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا بيان قال الله تع ولن يخلف وعده وبيان الدلالة مما سبق ظاهر
وتمام الامن لا يكون الا بعمومه للكل في الكل وللبسيطة وورد تفسيرها بهم
وانهم اهل الوعد ولا ينافيه تفسيرها بالقايم ايضا لما عرفت وقال تع الذين ان
مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية ولا يمكن ارادة مطلق الاقامة
ولو جزئيا في بقعة كما لا يخفى بل العموم للكل في الكل ولم يقع وسيقع بهم عم في
الرجعة وورد تفسيرها بهم عم وقال تع وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين الاية في تفسير العياشي وغيره عن ابي عبد الله ع لتفسدن في
الارض مرتين قتل علي وطعن الحسن ولتعلن علوا كبيرا قتل الحسين ع فاذا جاء
وعد اولاهما اذا جاء نصر دم الحسين بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القايم لا يدعون وترا لال محمد ص
الا احرقوه وكان وعد الله مفعولا قيام القايم ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا خروج الحسين في سبعين رجلا من اصحابه الذين

www.m-mahdi.com

قتلوا معه عليهم البيض بكل بيضة وجمات والمودي الى الناس ان الحسين
قد خرج في اصحاب حتى لا شك فيه المؤمنون وانه ليس بجاسوس ولا شيطان
الا ملم الذين يعلمون بين انام الناس يومئذ فاذا استقر عند المؤمن انه
الحسين لا يشكون فيه وبايعن الحسين الحجة القايم بين اظهر الناس وصدقه
المؤمنون بذلك جاء الحجة الموت فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه و
ايلاجه حفرته الحسين فلا يلي الوصي الا الوصي وزاد ابراهيم وجلسته
ثم تملكهم الحسين حتى تقع حاجباه على عينيه بيان فاذا كان الحسين يلي امره
وكل مع الحجة دل على الباقي منهم على عدم القايل بالفرق فلما سيلي ولا
تكون دولة القايم الا وقد تحملت بالتهمة والنفي بحيث لا دولة بعدها الا
القيمة والموت بالكبر الجبابرة والظلم وقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولحد يظهره رسوله على الدين
كله بحيث لم يبق عابس ولا مشرك ويظهر باطل دينه وشر نعيه ولا يبقى
ولا الخنزير يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة وقام الشاة والذيب الى جنب
الغنم والاسد والانسان والحية لا تقرض فارة جرابا ولا يتمكن الا بطوا
وان حصل وقت ايتم فان عليا يأتيه اناسا ولا تغلق باب التوبة
الا عند الرابعة وهي قبل القيمة وبعد القايم لكن اول ذلك وقت القايم وهو
وعتيد والداعي له فيجيء ذلك تفسيرها بوقت القايم عليه ايتم وقال تع واذ
اخذ الله من النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى ولتنصرنه وسبق
في منتخب البصاير عن امير المؤمنين في حديث قال ولم يبعث الله احدا من
انبياء الله ورسله وسوف ينصرني الخ وسبق وهذا رجوع له ع فيجب
لبا فيهم اذ لا قائل بالفرق وفي تفسير فرات عن ابن عباس والله انها راد الجلاء
يعني الائمة منا اهل البيت يملكون الارض في اخر الزمان فيملؤها قسطا وعدلا
وفي منتخب البصاير عن ابي جعفر ع في قوله تع ولئن قتلتم في سبيل الله لو متم وان

القتل في سبيل الله

www.m-mahdi.com

القتل في سبيل علي وذريته وليس لاحد بؤمن بهذه الاية الاوله قتله وموته
انه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وروى في العياشي وفيه
بعض وغيره نحو فيكون قوله لالى الله تحشرون الى ولي الله في الرجعة والائمة ع
قتلوا وليس من قتل مات فلابد من رجوعهم في الدنيا حتى يموتوا وانهم بالاية لحق
والقايم يقتل فلابد له من ان يعاد فيها حتى يموت وفي تفسير علي بن ابرهيم وغيره
عن ابي جعفر ع في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني في
الرجعة واذا رجع هو ص رجع باقي اهل البيت ومن اراده الله فهو المطلوب
ومنه عن السجاد ع في الاية قال ع يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة ع
وفي منتخب البصاير عن ابي جعفر ع ليس مؤمن الا وله ميتة وقتلة من قتل
ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وتلى جابر عليه قوله كل نفس ذائقة
الموت ثم انتم تردون ثم انتم تحشرون هكذا انزل بها جبرئيل ينشر المؤمن لقرة عينه
بما اجره لخزي الله قال الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى الاية وقال يا
ايها المدثر قم فانذر يعني محمدا في الرجعة ينذر فيها وقوله انها لاحدى الكبر
نذيرا للبشر يعني محمدا نذيرا للبشر في الرجعة وقوله لنظهره على الدين كله الاية قال
في الرجعة وقال اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب ع اذا رجع في
الرجعة ومن منتخب البصاير بسنده عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اخبرني
عمن قتل مات قال لا الموت موت والقتل قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى
الله تحشرون فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت والقتل قتل وقد قال الله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا قال فقلت ان الله يقول كل نفس ذائقة
الموت افرايت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات
على فراشه ان من قتل لابد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت وفي تفسير العياشي
مثله وفي المنتخب وتفسير علي بن ابرهيم في قوله تع ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

www.m-mahdi.com

عن ابي جعفر ع صيحة في رمضان في الرجعة وجبرئيل القيمة وخبر عن ابي بصير
عن احدهما ع ومن كان من هذه الامة اعمى فهو في الاخرة اعمى وضل سبيلا
قال في الرجعة وفي تفسير العياشي مثله فلا خفاء على من تامل الاحاديث
انه متى اطلقت الرجعة فيها فالمراد بها رجوع عموم هذه الامة الى الدنيا ومن المحتج
عن ابي عبد الله ع في قول الله ويوم يعرض الذين كفروا على النار يفتنون انهم ليكررون فيها
كما يكرر الذهب حتى يرجع كل شيء الى اشباهه يعني الى حقيقته وعنه ع في قوله
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك في
الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وقتل
فذلك في الرجعة قيل وما سمع يوم ينادي المنادي الى قوله الخروج قال في الرجعة
بيان على هذا كل اية فيها الوعد والنصر والمراد بها في الرجعة لا يراد من هذه
تقابلهم لكن هذا مقابلة بيومه في النص والمراد بها رجعتهم ع وفي كنز الكراجكي
بسنده الى هم في قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون قال يعني
مرة في الكون ومرة في الرجعة ومن تفسير علي بن ابرهيم في قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى لان عذاب الادنى الرجعة بالسيف والحاهم يرجعون اي
ما يرجعون في الرجعة حتى يجندوا وفي فانا منهم منتقمون اي
اي بني امية واشياعهم في اخذ المؤمنين وفي وبير بكم اياته امنيا المؤمنين ائمة
في الرجعة فاذا رأوهم قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلا ينفعهم
الى الكافرون في جميعها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني في هم
يرجعون يعني الائمة الى الدنيا وفي يوم تشقق الارض عنهم سراعا في الرجعة وفي
حتى اذا رأوا ما يوعدون القائم وامير المؤمنين في الرجعة فسيعلمون من
اضعف ناصرا واقل عددا هو قيل لامير المؤمنين لو فررت والله يابن صهباء لولا
عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق علمت انا اضعف ناصرا واقل
ناصرا واقل عددا فلما اخبرهم رسول الله بما يكون في الرجعة قالوا متى يكون هذا

فرزند

www.m-mahdi.com

قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب الى رصدا قال يخبر الله ورسوله الذي
يخبر نبيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة
والقيمة وقال الله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين والمراد بهذا الحشر الذي انكروه حشر القائم والرجعة
لقوله واقسموا بالله فهم مسلمون ولا ينكرون الحشر العام القيمة الكبرى فتدبر
ولو احتنا في ذكر الاي للفسرة يرجوعهم ع او الرسول او علي لزادت على مائتي الاية
ومن راجع تفاسير الامامية وكتب الحديث المبسوطة وغيرها ظهر له ذلك
وفي بعض ما ذكرناه كفاية لطالب الحق للمنصف فضلا عن جميعه والله الموفق
والهادي وسنأتي لزيادة **الفصل الخامس** في ذكر الروايات
الدالة على ثبوت الرجعة لهم ع كما سمعت فنقول سبق لك من كلام السيد نعمة الله
الجزايري انه وقف على ستمائة حديث ومن صاحب العوالم انه وقف على
نحو من مائتي حديث وقال شيخنا الشيخ احمد بن زين الدين في شرح زيارة
الجامعة ان الاحاديث تزيد على ستمائة حديث واقول على قصوري
نعم نزيد على ذلك وذكرها الاتسعة هذه الرسالة ونذكر منها جملا يقارب ذلك
فلا خفاء لمن يحصل الحكم بالرواية ان حكما تكون رواياته كذلك مع عمل الاكثر
خلفا عن سلف ان لم يكن اجماعا وخلافه شاذ وموافقة للكتاب كما سبق
وياتي والادلة العقلية وعليها العمل الاشد في افادتها القطع ولا ينظر لسندها
وكذا بحث العلماء عنها معرضين عن السند وصرح الشيخ في العدة وغايرة
من العلماء بذلك كيف وفيها كثير من الصحيح من الروايات والادعية والزوايا
كما ستقف على بعضه ولو وجد في بعضها منافات لبعض في جزئي من تفاصيل
احكامها عمل به ما امر وداع نبرف مقام التعارض ولا يكون ذلك قدحا في دلالتها
الاجمالية من ثبوت الرجعة لهم ع كلهم في الدنيا بعد الموت كما لا يخفى على من له ادنى

www.m-mahdi.com

معرفة بالاخبار والاستدلال بها ومن ذلك يظهر للعارف المنصف ان ما تواترة
تفيد القطع لا احاد محفوفة بقرائن وان كفى ذلك في افادتها القطع والاحاد
خاصة وان كفت في اثبات ما تضمنته وح يظهر ما في كلام الشيخ محمد المدعو
بمكي بن صالح البحراني في كتابه المسمى بالمناظرة من التدارك حيث قال فيهما
بعد ذكر القايم اما رجوع ما سواه من الائمة الطاهرين وملكهم فقد وردت
به روايات كثيرة واخبار عديدة وان نوقش في صحتها ثم ذكر من طريقنا
ما يدل على ان على دابة الارض وان الله يخرجه في اخر الزمان في احسن
صورة ومعه ميسم يسم به اعدائه وتلى قوله تع واذا وقع القول عليهم الاية
وما دل على رجوع الحسين ع ويزيد واصحابه الى الدنيا فيقتلهم وتلى عليه
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وعن الصادق ع انه فسر الكرة بخروج الحسين مع اصحابه
الحديث وعن الباقر ع انه يملك رجل من اهل البيت بعد موته ثلثمايته سنة
وتسع سنين قيل له اي وقت يكون ذلك قال بعد وفاة القايم بخمسين سنة
ثم يخرج المنتظر يعني الحسين فيتم من الله انه اقول قد يستدل اهل هذا المذهب
ع وتربيان من عن الذين استضعفوا الاية ثم قال وبالجملة فالكلام على الرجعة عويص
الذيول اخذنا حاصله وتركنا الفضول اما ظهور قايم هذه الامة فمما سارت
به الركبان وحملت عليه الاذهان ثم ذكر عبارة ابن عربي المسمى عندهم محيي الدين
وهو ميتة اقول عرفت سقوط المناقشة في الاخبار وستعرف غدا
وان كثيرا منها صحيح السند ولو فرض ضعف سند بعضها فالمناقشة
فيها بعد ما سمعت ولا معارضة لها الا استبعادات وهمية سبق ردها
والنص متواتر منا ومن العامة ان الدابة علي وان تركت العامة مما رووه
وكذا النص متواتر بان اول من يكر منهم ع الحسين وحديث الباقر ع الجمع بينه
وبقية الاخبار الخاصة يدل على انه علي ع وهو يرجع وقت الحسين ع بعد قتل
القايم وقد بقي من عمره احد عشر سنة ففي الروايات اسقاط تسع على اصح

للروايات

www.m-mahdi.com

للروايات الا ان يحمل هذه رواية اخرى شاذة في هذا الحكم فتامل وبقي مع
ابنه الحسين عدد سنين باهل الكهف ثم يقتل ثم يخرج الخرجة الثانية مع
الرسول وللمنتظر علي وذكر الحسين غلط من الراوي او خروج خاص له بعده
وسمعت ورود الروايات بتفسير الاية برجعتهم او القايم ولا تنافي وليس
حاصل ما ورد في الرجعة ما ذكر بل بعضه كما ستعرف فمن كانه من المتوقفين
لا وجه له بعد الاحاطة بما سبق وما سيأتي ثم فاك بعد كلام ميل
تكرر في الاخبار ان دولة الائمة في الرجعة تستمر الى قيام الساعة مثل
نوحم لا تقلوا الارض من حجة الى يوم القيمة وفي الحديث القدسي فلا داوم ان الايام
بين اوليائي الى يوم القيمة وفي الخبر المعتبر اخر من يموت الامام لئلا يبقى
على الله حجة لاحد غير ان ذلك مخالف لما اشتهر وانتشر وبه صحت به الاخبار
من ان الساعة لا تقوم الا على شر الناس وفي حديث النهاية بين يدي الساعة
صيح ولا يخفى ان الصيح لا يتصور مع وجود الامام وقسطه فالمقام لا يخ
من اشكال لعل المشهور لا يخ من قرب والله اعلم انتهى اقول قوله تكرر
في الاخبار الخ نعم لا شك في انتشار دولتهم عليهم السلام في الصور وما تضمنه بعض
الاخبار من ان اخر من يموت الامام حق ولكنه بالنسبة الى الائمة وعلي
اخر من يرفع منهم وبعده الرسول ويرتفع معه القران وينقطع التكليف
فوله غير ان ذلك لما اشتهر الخ لا منافات فيه بوجه فان مرادهم بقاء انقطاع
وفناء بالنسبة للعالم وباب التوبة لا يغلق وتقبل فيقع الهرج مقدار البعيد يوما
حي بمنزلة بلوغ النفس التراقي ووقت المعاينة وهذا الزمن ملحق بيوم القيمة
فلا تنافي بين الاخبار وارتفع الاشكال ويتبين مضمون الاخبار سالما من
الاغبار ثم نرجع لذكر ما نريد ذكره من الاخبار هنا في ثلاث روضات

الروضة الاولى في اخبار العامة الدالة على عموم الرجعة لهم على الشامل

للاربعة عشر وهو يوجب حشر من كل امة فوجا كما عرفت وياتي منها ما اتفق عليه

٧ الاوام

www.m-mahdi.com

الفريقان ونكر ربما يزيد على الخمسين الا من قيام للمهدي تملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا بيان ملؤ الارض ظلما وجورا الاين لا على عدم المعصوم
وانقطاع الشريعة كما يدل اللفظ كقولك امتلأ الاناء فاما يحمل على المجاز باعتبار
الغلبة وهو شايع مستعمل او يحمل الملؤ على الحقيقة ولا ينافي عدم الانقطاع وانه
يحصل من المؤالف والمخالف ففي الارض الشريعة وان خفيت وضعف تمكن
ظاهرا بالنسبة الى الكل بعد وقت ظهور القايم ع اول الدولة لبطلان ظهوره تمام
ذلك وكماله في وقته قبل قتله لوجود قاتل له وهو جور ولا ستتابة عامة
في كرته بعض اهل الملل وهو بعيد ولان اغلاق باب التوبة متاخر عن قتله
ولغير ذلك ولكن الدولة الثانية دولة له ع لان حكمهم واحد ويعود ضمير
فهي مرادة من هذا الحديث ايضا وحكم الجميع منهم حكم الواحد وبالحكم لان
كل واحد منهم مكاف للعالم في كلما يريد والا لم يكن كل واحد منهم حجة
تامة كاملة لجميع الخلق طرا في جميع شئونهم غيبا وشهادة فتدبر وقوله
قول الحسين ع لابن عمر لعم وهو ع متوجه الى العراق وذلك بعد كلام طويل حث
الموت على ابن ادم حط القلادة على جيد الفتاة الى ان قال ع فصبر على بلائه لموعد
اجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله ص لحمته هي بمجموعه له في حضيرة القدس
تقر بهم عينه وينجز بهم وعده الخ كلامه ع واللحمة بضم اللام قرابة ثلاثة
عشر وحضيرة القدس الجنان مد هامتان ويظهر ان عند مسجد الكوفة
في الرجعة لسلاهل بيته اخر الرجعات والوعد قوله تع وعد الله الذين
امنوا الاية وغيبها ويلزم من ذلك عود فوج من كل امة من لدن ادم ع
وسيأتي ذكر في الاخبار في كتب الحديث ان لكل مؤمن ميتة وقتلة وكل من
مات يعاد ليقتل وبالعكس الا من هلك بعذاب فالائمة ع من المؤمنين بل
رؤسائهم فلهم هذا الحكم بطريق اولى وهم به احق والرسول والزهراء والائمة
عشر جميعا خرجوا من الدنيا على الشهادة بالقتل او السم او الضرب للقتل كالزهراء

والاجماع

www.m-mahdi.com

والاخبار منا متواترة معنى على انهم ع خرجوا جميعا من الدنيا على الشهادة على
سبيل العموم والخصوص كما يظهر من التواريخ وكتب الحديث كالبحار و
العوالم وغيرها وعن الحسن ع اموت بالسم كما مات به جدي وفي الحديث سمتاه
وما فعل بالزهراء لاخفاء فيه وكذا الحسين وكل واحد من الثمانية سمه
طاغوت زمانه وخذوه من الامة حذو قذة تلك الامم توجبرا لهم وكذا جميعهم ع
لكمالات والشهادة من اعظمها واكرمها فلا يسبقهم الى الخير سابق بل جمعوا
كما بين في محله وقال تع أن الله اشترى الاية فما نقل عن المفيد ان غير علي ع و
الحسنين وسوسوا منهم ع مشكوك في حالهم وبروايت بعض روايات ساقط
لا عبرة به والعقل والنقل تبطله وان اطيل في بيانه لبداهته والقائم نقتله
سعيدة كما مر فلا بد وان يعادوا ويلزم منه عود بعض فمتى ظهرت الشمس ظهر
شعاعها والاستنارة ومنها ما تكرر في غير حديث عنهم ع ان الامام لا
يغسله الامام مثله وفي كثير لا يلي امره والثاني عشر يقتل فلا بد وان
يكون معه معصوم لذلك فلا بد من عود واحد منهم والذي في
الروايات ان الذي يلي امر الحسين ومنه يوجب رجوع الباقي لعدم القايل
بالفرق منها ما في كتاب المختصر في حديث سلمان الطويل وفيه وعد الله
برؤيته لهم ع والاجتماع معهم في الرجعة وفي المناقب لابن شهر اشوب عن
الباقر ع في شرح قوله امير المؤمنين على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة
قبل القيمة ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين ومنه في المنتخب عن ابي جعفر ع قال
لابي بصير تنكر اهل العراق الرجعة فقال ع ما يقولون ويوم نحشر من
كل امة فوجا بيان اذا حشر من كل امة فوج على سبيل العموم لتلك
الملل الستة فلا بد من حشر الشهداء عليهم والاخذ وا بالقصاص ومن هو
اشد بلاء منهم وهو ما تقول ومنها ما تواتر عندنا في تفسير قوله تع اليوم
اكملت لكم دينكم الاية انه في علي وبنيه المعصومين ولم يكمل بعد وتتم النعمة

www.m-mahdi.com

ظاهرا وباطنا سلم في البسيطة ولا كذب في خبر الله فلا بد من رجعتهم و
فوج من كل امة وحي يصدق تاليها ولا يصح ارادة البعض منها بل ما سلمت
لبعض ولكن لتحقق الوقوع وان تظهر دولتهم من المحتوم وانها تهم عبر
باليوم للحاظر فتدبر ومنها في مختصر البصائر عن محمد بن سليمان الديلمي عن
ابيه قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا
فقال الانبياء رسول الله وابرهيم واسمعيل وذريته والملوك الائمة ع قال
قلت واي ملك عظيم فقال ملك الجنة وملك الكرة بيان ملك الدنيا لهم ليعم
لكن لمزجه وعدم ظهوره تمام التمكين لهم ع وهي وصله لم تعد ومنها ما ورد
من النصوص المستفيضة على المساواة بينهم في الحكم او الامر والفضل مثل كلنا في
الحكم سواء وفي اخر الحكم وفي اخر يجري لاخرنا ما يجري لاولنا ويجري لاولنا
ما يجري لاخرنا واولنا محمد ع واخرنا محمد ع وكلنا محمد وغيرها من الاحاديث
كثير ومن ذلك الحكم بالتنزيل والتاويل والباطن ونحوها فلم نقم دليلا على اخذ
ذلك بالثاني عشر فوجب لتعينه لهم ع كما ان تصديق المساواة بينهم
في الافضل من القايم احق واولى وحديث التفضيل بينهم ليس من محل الجزء و
هنا موضع البيان فحكموا ع قبل بالتنزيل الا لجزئيات لمناسبة لدفع خاصة
لا تتعدى وحكم القايم به ابهم زمن الغيبة ويحكم بالتاويل ونحوه زمن ظهوره
ويحكمون ايمن الرجعة الكبرى فتدبر ومنها ما ورد في زواياهم الجامعة
الفاذة بزيارتهم بما وعد به العمل وكذا زيارتهم الخاصة وادعيتهم زمن الغيبة
وغيرها وتقل ذلك لا يسعه المقام والاستقصاء العجز عنه فلنذكر بعض
ما وقفت عليه في التهذيب وغيره بسنده عن صفوان بن مهران عن الصادق ع
في زيارة الاربعين واشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرايع ديني وخواتيم
عملي ومدلوم ان كل شيء منهم لفتق ورتق واجمالا وتفصيلا الامام ع ورد نحوه في زيارة
الحسين ع وعن الصادق ع لزيارة الرسول اني من القائلين بفضلكم مقرا بحقكم

لا انكر

www.m-mahdi.com

لا انكر لله قدرة ولا ازعم الا ما شاء الله بيان تنكر رجعتهم ومنهم القدرية
في دعاء العهد المروي عن الغيبة كما في مصباح الزائر وغيره اللهم وسر نبيك صلعم
برؤيته ومن تبعه على دعوته الخ ولا تتحقق رؤيته صلى الله عليه وآله الا بحشره صلعم وحشره
معه ويلزم منه الباقي وفي كامل الزيارة وغيره عن الصادق عم في زيارة الحسين عم ونصرتي
لكم معدة حتى يحكم الله فيبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين برجعتكم
لا انكر لله قدرة ولا اكذب له مشيئة ولا ازعم ان ما شاء الله لا يكون بيان الدلالة
من وجوه بمواضع ظاهرة واخر الحديث اشارة الى القدرية المفوضة مجوس هذه الامة
كما روي ومنه في زيارة اخرى له عم نحوه وكذا في مصباح المتهجد وفي الاحتجاج
في توقيع من الناحية اوله بعد البسملة لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون
ثم حذف بيان كيفية التوجه بهم عم وعدنا بآله المعصومين وقال انتم الاول و
الاخر وان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا الى ان قال عم ونصرتي معدة لكم الخ بيان وجه الدلالة
من كلامه ظاهر من وجوه وكونهم الاول والاخر عدة معان تزيد على الثمانية
لا يتماحته وليس هنا موضع ذكرها وفي دعاء الصادق عم اللهم احي شيعتنا في دولتنا
ح والاصل الحقيقة والضمير بشاهم عم ولا موجب للعدول عنها وفي زيارة الجامعة
الكبرى المشهورة رواها المحمدون وعدة مواضع منها بكم فتح الله وبكم يختم ومنها
ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في
عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم وفي زيارة الوداع ومكنني
في دولتكم واحياني في رجعتكم بيان فقل لي ايها المنكر لها من المعنى بهذا الخطاب
وهل هو صدق او كذب واين تأويل الرجعة برجوع الدولة انه لمن الاعاجيب
واستبعادات الجهال وفي مصباح المتهجد ومصباح الزائر وغيرهما في زيارة لهم عم
في رجب وسياق الزيارة الى ان قال ويرجعني من حضرتكم خير مرجع الى ان
قال ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود الى حضرتكم والفوز في كرتكم

www.m-mahdi.com

وفي المصباح في زيارة العباس اني بكم وبايابكم من المؤمنين ببيان نرجع لبيان بعض
ما في زيارة الجامعة ان الله فتح بهم وبدء كل عالم كوني والامكان ايضا اما
بظهور مقدماتهم وهي بهم غيبا او بالشهادة هنا في الدولات والشرايع
فانهم الناشرون لها وبهم يختم الوجود والشرايع فبهم يختم في الرجعة وكذا
بشريعتهم فيظهر على الدين كله كما وعد الله به وقال وليمكنن لهم دينهم و
لها معان اخر فيهم صحقه لا تنافي ما ذكر وقول الهادي ع يهتدي بهداهم
اي في جميع العقايد والاقوال والافعال فالحاجة لهم عامه وكذا في تبع الائمة
لا تبع بن عربي وامثاله ومن اتباعهم القول بالرجعة كما بينوا ويحشر
في زمرتكم هو الحشر الخاص لا العام ويكون ذمن القايم وزمنهم ع وقوله
ويكون في رجعتكم تاكيد للحشر معهم وتفسير له او يراد بالاول العام وبهذا
الخاص ويكون له ملك ودولة في زمان دولتهم وتمكينهم في الارض
ولو بعد النسخ في عاقبتكم بالفاء وعرفت ايامهم ع ولم تعد منها
مضوا من الدنيا فانها دولة غيرهم وان كان لهم ع فيها دولة والا لما
بقيت لكنها خفية وهي دنيا مشقة وكد وكد لا عافية فيها وراحة
بل دار غرور ولا كذلك يقع يوم القيمة والقايم والرجعة وكذا بقاء
ايامهم ايام الله وكمال التمكين القيام بالواجبات والمستحبات في حقوقهم
وغيرها وكما صار لهم الرجع وفي تفسير العياشي الاء الله نعمه وهذه
ابعد نعمة وهي نعمهم ورمان نعمه ايضا فبهم ينزل الغيث ويكشف الضر وتظاهر
النعم ظاهرا وباطنا ومن الزيارة الجامعة الكبرى قال الهادي ع معلما السايل
ونصرتي لكم معدة بالاقوال والافعال حسب الامكان ولو بلعن من لعنه الله
وقتل الضر فلو الوزغ فللفارة والعقرب وهو متاهل ومستعد حتى يدركهم
او يحشر معهم ولا تكون النصرة لهم الا بالاجتماع دنيا وهي دار الضرة لا الاخرة
فلا يكون الا التمكين التام لهم في الدنيا ولا يكون هذا الا في دار التكليف قال ع

صلى بجنبهم

www.m-mahdi.com

حتى يحيي الله تع دينه بكم وافول هو الان حي ولكن فيها خفاء واستخفاء
من المخالف او من بعض الموالفين لتقصير او قصور ولكنه لم يحي حيوة تامة
كاملة الا برجعتهم وتمكينهم كملا وكل امام شاهد على امته فيحشر مع من محض
الايمان او الكفر لانه اذا قام القائم يضع يده على رؤس العباد فتكمل عقولهم
واحلامهم وادیانهم وهذا ابتدائه ويكمل برجعتهم كملا وبه يحيي وتنور الارض
ويرتفع الشك والشرك مطلقا والعداوة والبغضاء ويظهر سروره لاتيهم علانية
وبدون ذلك لا يكمل الرجل في معرفتهم وان عرف بجمل ذلك او تفصيله قبل وكان
ممتحنا وممن عرفهم بالنوادر لكن يبقى عليه مقتضيات الزمن والخطاب
مع الغير وما هو عليه من الصبر وتحمل التقية وغير ذلك مما هو ظاهر للذكي و
لا يترك الله دينه بغير هذه الحيوة والصلوة ولا يكون الا هم فدينه هو دينه
ودينه دينهم وهو احد واثنان لتعدد جهة فتامل وهو الذي ارتضاه وهو يعينه
فقاد ردت ايضا بعين الله وامره ولا بد ان يبلغهم ما املوا فاك وردكم في
يامه في الدنيا ممكنين فيها كما عرفت فدولتهم دنيا بالنسبة الى القيمة وان
كانت اخرى بالنسبة لما مامن الدنيا ولدولة لعدائهم ولذا فسرت بالاخرة
وبالساعة او تريد بردهم عم في يامه كمال دولتهم وتمام تسلطهم بحيث
يمحق الباطل وتذهب دولته ويحق الحق ويكمل في النفوس والحيوان والعناصر
والمعادن والنبات فانه لا يتم تمام دولتهم وظهور مقتضيات نفوسهم
مع رفع الموانع من العالم وتمام صلوحه وذهاب اعوجاجه وكمل كما عليه
وعاد الخلق كما بدء واستمر الفلك كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وهم عجل في دولة الباطل لم يكونوا كذلك لم تخرج الدولة وسلطنة الدهر
ولايته العظمى منهم عم لعلل تقتضيها الوجود سبق جملة منها وبح بصدقها
مضمون ما سبق في الاي ولا يتم ذلك الا بالختم بهم كملا في الدنيا ولا يكون بعد
دولة والا لما تم تمكينهم ولا الوارثين للارض كما قال اسرع ونريد ان نمن على

www.m-mahdi.com

الذين استضعفوا ليعذرهم وسبق وفي معاني الاخبار ان رسول الله ص نظر
لعلي والحسن والحسين فقال انتم المستضعفون بعدي وسئل الصادق ع عن
معناه فقال ع انكم الائمة بعدي ان الله يقول وتلك الاية والا فالحق معهم
وفيهم ومنهم فيهم ولهم فيهم اصل كل خير وسعد ومنهم ومأواه ومنتهاه ومن هذا
يظهر للفطن وجوب الرجعة ووجهها العقلي وانها كما ستسمعه من كيفيتها
ومن الزيارة مؤمن بايابكم معتقد برجعتكم منتظر لامركم مرتقب
لدولتكم الى غير ذلك مما يدل على العموم من انا نعم ع ذكرنا ما ينا سب هذا
المختصر وسبق في تفسير الاي ما يدل ايضا على عموم الرجعة لهم ع ومن هذا
يتضح بطلان ما تؤول به احاديث الرجعة بعض الفرقة برجوع الدولة
لهم ع من القائم وعدم قبول الاحاديث له والاي ظاهر ولا موجب له
الا الاستبعاد والجهل البسيط ولو فكر لكان يقربها من هذا التاويل فانه
لا يتم عود دولتهم بتمامها وكمالها في الارض الا بعود هم ع في الدنيا بل
مالهم وعليهم هو ملاكها واصلها وفيها وفيما ورد عنهم ع ليس منا من
لم يقر برجعتنا وفي بعض الاحاديث عدها تقضيلا من الايمان وبطلان
تاويل رجعتهم برجوع الدولة ما لها لم تخرج عنهم ع وسياتي وفيها ما ورد
متكررا عند الفريقين لا تختلف فيه الخاصة والعامة حديث السفن ع
وحديث حنذو هذه الامة حذو تلك الامم وعنهم وان كلما وقع هنا
يقع هناك فاك السهم لتركبن طبقا عن طبق وقال ع استمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا وقال ع لتركبن
ان تتركوا وما يليكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
الاية ومما اتفق عليه الفريقان ان ايوب بعد بلبته الشديدة للعروفة
المشهورة عوفي ولعيد مع اهله بعد الموت مضاعفة وكذا ماله في الدنيا
فلا لله ع وابنائه اهله الاية فلا بد وان يقع هنا نحو ذلك فصح ما نقوله

فالوجه

www.m-mahdi.com

رجعة ولزم العامة الاقرار بها وبطل تشنيعهم علينا بها ولكنهم اهل عناد و
جحود وسيجاذون بعلمهم **الروضة الثانية عشرة** في نقل بعض ما دل
على ثبوت الرجعة في الدنيا للرسول ص زيادة على ما سبق في فصل الايات وغيره
مما يثبت رجوع باقيهم ع لعدم القايل بالفصل ولقيام العلة للقتضية ففي
بحر الدلوم عن كنز الفوايد روى الشيخ باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه
الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله ص يا علي ان الله امرني ان اشهدك معي سبعة
مواطن وساق الحديث الى ان قال والموطن السابع انا نبقى حين لا يبقى احد و
يملك الاحزاب باذن الله بيانا بينا بيان يدل ايضا على رجوعهم وفي بعض وقايعهم
والرجعة والقايم ودولته اولدولتهم تسمى احزاب ويعادون وقتهم وفي
تفسير علي بن ابرهيم بسنده الى علي بن الحسين في قوله تع ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم ص وسبق ايضا فيها روايات اخرى
وفي منتخب البصاير باسناده عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص وعليا
رجعان وفي غيبة النعماني بسنده الى الثمالي عن ابي جعفر ع قال لو خرج قايم
آل محمد لنصره الله بالملايكة واول من يتبعه محمد وعلي الثاني الحديث بيان او ابيه
محمد بالنسبة لما بعد الحسين ع اول من يخرج في حيات القايم او
يرد به علي ع في قيامه الثاني وفي منتخب البصاير بسنده الى ابان الاحمر رفعه
الى ابي جعفر ع في قول الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
قال ابو جعفر ع والله انه لبلدكم ان يطلع عليكم اطلاعة ومنه بسنده
عن ابي عبد الله ع قال ان لعلي ع كرة في الارض كرة مع الحسين وساق الكلام
الى ان قال ثم كرة اخرى مع رسول الله ص حتى يكون خليفة في الارض
ويكون الائمة ع عماله وحتى يبعثه الله علانية ليكون عبادته علانية
في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعافا في ذلك ثم عقد بيده
اضعافا يعطي الله نبيه ص ملك جميع اهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم

www.m-mahdi.com

يفتنها حتى يجز له موعده في كتابه كما قال ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون
بيان يشتمل هذه الحديث على بيان علة عقلية لوجوب الرجعة من ان
الله عبد سرا ولا بد من ظهورها علانية ولا يكون الا بهم عليهم الاخر
والاول ويدوم لهم ايضا الا بتم البيان ولا تعرف كيف وهي بهم ومنهم
واليهم في كل عبادة فتدبر وفي تفسير علي بن ابرهيم باسناده الى ابي بصير
عن ابي عبد الله ع في قوله تع وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني اكرم
اي الاخرة النبي ص قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيه
من الجنة فترضى ومنه باسناده عن مروان قال سالت اباعبد الله ع
عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال فقال لي
والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله وعلي بالثوية
فيلتقيان وبينهما بالثوية مسجد له اثنا عشر الف باب بيان تقدم
بسنده الى ابي مريم مثله وسبق ايضا مثله ومن الاحاديث الدالة على
وجوب عوده في الدنيا ما دل على انه لا افضل نعلم تماثيته به ويله ولا
كان القايم افضل منه وسبقه الى الخيرات في الدنيا وليس عوده مستحيلا
ونحو يجري في الحسن والحسين وعلي وفي الباقين منهم ع بنوع عناية تظهر للمتفحص
العارف ولن قلنا بان القايم افضل التسعة والزهرا كما هو الحق والمختار والباقي
في الشرح مع غيره عملا ونقلا فتامل وفي الاختصاص بسنده الى اسد بن اسمعيل
عن ابي عبد الله ع انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في
القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله ص فيكون
ملكه في خمسين الف سنة وملك امير المؤمنين ع في كرته اربعة واربعين
الف سنة وفي تفسير علي بن ابرهيم بسنده الى محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه
قال سالت اباعبد الله ع عن قول الله تع وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال
الانبياء رسول الله وابرهيم واسمعيل وذريته الحديث وسبق في الروضة

الخبر

www.m-mahdi.com

الاصل وفي منتخب البصائر عن الصادق ع في حديث في رجعة الحسين ع سيأتي
في قوله تع ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين اي سيأتي في حديث المفضل رجوعه ع والائمة وشكايتهم اليه ع مما لحقهم
من ائمتهم وفي تفسير علي بن ابرهيم في قوله تع وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيمة يكون شهيدا يعني ان رسول الله ص اذا رجع امن به
كل مؤمن وفيما حصل كفاية وسيأتي زيادة ان شاء الله والله الموفق

الروضة الثالثة عشرة في ما دل على رجوع امير المؤمنين ع الى الدنيا

ونذكر ما يناسب هذا المختصر منها ما ورد في منتخب البصائر في احاديث وفي كفاية
الكنجي والمناقب لابن شهر آشوب وفي تفسير علي بن ابرهيم والعياشي ونور الثقلين
وتفسير عبد علي الحويزاوي ره وغيرها من كتب الحديث والتفاسير ان عليا هو الدابة
المذكورة في قوله تع واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
انه يخرج اخر الزمان بالميسم ويسم الكافر والمؤمن وما ترويه العامة العميا
من جهل وافتراء يكذبه المنقول عليه والعقل وفي معاني الاخبار بسنده عن ابن
الكواء قال لعلي ع يا امير المؤمنين اريت قولك العجب كل العجب بين جمادى ورجب
فما يعنيك يا اعور وهو جمع اشتات ونثر اموات فحصد نبات وهنات بعد
هنات وهلكات ميرات لست انا ولا انت هناك وبه بسنده عن عباية
الاسدي قال سمعت امير المؤمنين ع وهو مشتكي وانا قائم عليه الا بنين
بسر منبا ولا تقضن دمشق حجرا حجرا ولاخرجن اليهود والنصارى من
كل كور العرب ولا سوقن العرب بعصاي هذه قال قلت له كانك يا
امير المؤمنين تخبر انك تحيى بعد ما تموت فقال هيهات يا عباية ذهبت
في غير مذهب يفعله رجل مني بيان لا يعارض ما سبق ويأتي عموما وخصوصا
ولا القرآن والاجماع والاعتبار ومحمول على التقية وهو المناسب لحال السائلين
وورد في المنتخب وغيره لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرجعة فان

www.m-mahdi.com

قالوا قد كنتم تقولون قولوا الان لا نقول والتقية قد تعبد الله بها عباده
واصفيائه فلا اختلاف في احاديثهم وان ظن في مبدا النظر والصدق في
المعاني حملها على التقيه اقول وروى الثاني ما ينافي روايته هذه وسياتي
ومنها ما تواتر في الاخبار ودلة عليه ادلة الاعتبار من تفضيله ع على ما سواه
محمد ص من الخلق حتى الاحد عشر والزهراء فلا بد وان يظهر ع ويقوم بما قام به
القايم وزيادة والا لم يتم التفضيل المدعى وما ظهر منه ع فقليل من كثير من
ابواب العلم كما دل عليه الحروف وغيره وهو باب المدينة نعم اشار ع الى بعضها
بيانه وقليل من تفصيله من غير نشر وانتشار وبسط ذلك لا يسعه الكتاب
ومنها ما روي في غير حديث في الكتاب انه ع ذو القرنين او مثله في هذه الامة
ذو القرنين بعث الى قوم فدعاهم فدحاهم الى عباد الله فضربوه على
قرنه فغاب عنهم ثم ظهر فدعاهم فضربه قومه على قرنه الاخر فغاب عنهم
فيجب من المماثلة وحذو هذه حذو تلك الامم كما اتفق عليه الفريقان ان
يكون ع كذلك وقد ضرب ويعود وقت ابنه الحسين ويضرب على قرنه
الاخر ويلي امر الحسين ثم يعود وقت الرسول ص وقال ع انا الذي اقتل
مرتين ولا يقتل مرتين من الاوصياء والمؤمنين الا هو ع خاصة اختص بها
فلهم قتلتان وموتتان انه اول الاوصياء ولم يحظ الحسين ساعة قتله الاول
وبانى النظام ببغداد حتى يظهر ابن عمه فالدولة لابنه الحسين وهو انما بعث لنشر
خاصة من كثرة الاعداء عليه اكثر من بنيه ع الى غير ذلك مما لم نعلمه وعلينا
التسليم ويعفى علمائنا انكر قتله ع وقت ابنه الحسين وليس لهم الا قتلة
ومضت بضربة ابن ملجم وفوته في اخر رجعته مع الرسول ص وهذا ساقط
وكانه لم يقف على ما ورد عنه مما استفاض بما سمعت وحديث السنن د
المتواترة معنى وقوله ع انا الذي اقتل مرتين وقوله ع في الخطب انا صاحب
الدولات والدول والكرات وغير ذلك فسقوط هذا القول الناشي من القصور

اول القصر

www.m-mahdi.com

او التقصير لاشك فيه ومنها ما في مجالس المفيد بسنده عن عباية الاسدي
قال سمعت عليا يقول انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب والله ليجمعن الله
لي اهلي كما جمع ليعقوب وفي ارشاد المفيد عن ابي عبد الله ع عن امير
المؤمنين قال انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع
ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الحديث
وفي رجال الكشي بسنده عن ابي جعفر ع بن نفيل قال قلت لمحمد بن قرات لقيت
انا الاصبغ قال نعم لقيته مع ابي شيخا ابيض الراس واللحية قال له ابي
حدثنا بحديث سمعته من امير المؤمنين ع قال سمعته يقول على المنبر انا
سيد الشيب وفي شبه من ايوب وليجمعن الله لي شملي كما ضمه لايوب
قال وسمعت هذا الحديث انا وابي من الاصبغ بن نباته قال فما مضى بعد ذلك
الا قليلا حتى توفي ره ومن منتخب البصائر عن عباية قال سمعت عليا يقول انا
سيد الشيب وفي سنة ايوب لان ايوب ابتلى ثم عافاه الله من بلوا ه
ورد اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه فروي انه احيى له اهله
وزاد ماتوا وكشف ضره وصح عنهم انه كلما كان في بني اسرائيل يكون
من حدو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال ان فيه شبهة وقال ليجمعن الله
بيني وبين ابي يعقوب او ايوب وليعقوب فرق بينه واهله برهة من الزمان
ثم جمعوا له وحلف عز ان الله سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب واجتماعهم
معه في دار الدنيا فكذلك يكون له في الآخرة وولده هم المعصومون
وهو المنصوص على بيعتهم بالاحاديث المتواترة الصحيحة الصريحة والعامة
المستفيضة وهم المتقون ومنها في المنتخب من كتاب الواحدة عن امير المؤمنين ع
قال ان الله تبارك وتعالى واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت
نورا ثم خلق منه محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه
الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج الله على

www.m-mahdi.com

خلقه فانزلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا غير
تطرق نغبده ونسجه ونقدسه وذلك قبل ان يخلق الخلق ولخلقه سبق
ما بعده الى ان قال عم في البيان ولتتبعن وصيه الى ان قال وان لي الكرة بعد
الكرة والرجعة بعد الرجعة وان لصاحب الرجعات والكرات وصاحب العطفات
والنعمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث ببيان سبق لك
ذكر اكثر هذا الحديث والكلام عليه خصوصا صدره لا يسعه المقام والقرن
بالفتح الحصن ولا تتوهم من قوله عم انا صاحب الكرات كما توهمه بعض القاصرين
ان للائمة الكرات في الحرب وان كان ايضا حق يبنا فيه باقي الحديث و
سايرالاحاديث فالمراد بها بجعاتهم ولرجوع الامم له وهذا يوجب رجوعه
وفي الكافي عنه عم في حديث واني لصاحب الكرات ودولة الدول وفي
بصايرالدرجات مثله وفي امالي الصدوق عن ابي جعفر عم في حديث لا يرفع
علينا فوق ما يرفعه الله كفى بعلي ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل
الجنة وفي بصايرالدرجات والمنتخب مثله وفي المنتخب وغيره انا صاحب
الكرات وفي خطبة البيان وغيرها وهذا متواتر معنى في خطبه وكلامه
وفي احاديثهم ومنها ما تكرر في هذه الكتب وغيرها انه عم صاحب البيسم
وانه هو الذي يسم به وهذا في اخر الزمان ولا يكون الا بعد عوده الى الدنيا
وفي منتخب البصايرعن جابر قال ابو جعفر عم قال امير المؤمنين في قوله
عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا و
شيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته وقتل بني امية فعند ها يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عم في قول الله
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ذلك حين يقول علي عم
انا اول الناس بهذه الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم الى لا يعلمون الى قوله كاذبين
ومن مناقب ابن شهرآشوب عن الباقر في شرح قول امير المؤمنين عم على يدي

تقوم

www.m-mahdi.com

تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين
وفي تفسير علي بن ابرهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما
اكفره قال ما ذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شئ خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا
شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما
قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امر وفي خبر ابي سلمة عن ابي جعفر ع قال
سالته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير
المؤمنين ونسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شئ خلقه يعني من
طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل يسره ثم سبيل الهدى ثم اماته ميتة
الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امر
وفي كنز الفوائد محمد بن العباس عن احمد بن ادريس مثله بيان فيكون ضمير
ما اكفره راجعا له ع استفهام انكاري كما في الخبر السابق وعلى الثاني الى
قاتله اي التعجب من قاتله ويدل عليه الثاني وفي المنتخب عن ابي جعفر ع
قال رسول الله وعليا سيرجعان ومنه عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
سالته عن قول الله تع ان نشا ننزل عليهم من السماء اية الى خاضعين قال
تخضع لها رقاب بني امية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قلت وذلك على
عهد ابي طالب ع يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتى يبرز
وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال ا ان بني امية ليخبثن الرجل
وهم الجنب شجرة فيقول هذا رجل من بني امية فاقتلوه ومنه في حديث
طويل عن ابي جعفر ع في قوله تع ان الذي فرض عليك لرادك الى معاد ان عليا
راجع الينا ومنه عن رسول الله في حديث الاسرى يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه
من الائمة واخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم الحديث ومنه
باسناده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع انه بلغ رسول الله ص عن بطنين

www.m-mahdi.com

من قريش كلام تكلموا به فقال يرى محمد ان لو قضيان هذا الامر يجوز في اهل
بيته من بعده فاعلم رسول الله ص ذلك فباح في مجمع من قريش بما كتمه فقد كفر
انتم يا معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب
وجوهكم وظهوركم بالسيف قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد فان شاء الله او يكون
ذلك امير المؤمنين ع انشاء الله فقال جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وصورة
السلام قال ابان جعلت فداك وابن السلام فقال ع يا ابان السلام من ظهر الكوفة
ومنه بدء وعبد الكريم بن عمر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ذا بلبل
قال انظروني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس في جميع اشياعه منذ خلق
الله ادم الى يوم الوقت المعلوم وهي اخر كرة يكرها امير المؤمنين فقلت ظهر
كرات قال نعم الها الكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر
دهره حتى يدبيا الله المؤمن الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين
في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من ان ضيق الهيت
يقال لها الروحا قريب من كوفتكم فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق
الله عالمين فكاني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقرى
مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك
يهبط الجبار في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله ص امامه بيده
حربة من نور فاذا رأى ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقول له
اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب
العالمين فيلحقه النبي ص فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك
جميع اشياعه وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين
التي واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي الف ولد من صلبه ذكرا
لكل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنان للدعامتان عند مسجد الكوفة وما حوله

عاشاوه

www.m-mahdi.com

بما شاء الله بيان صعوط الجبار المراد به هنا رسول الله على تقدير مضاف اي برسول الله
وفي الحديث رسول الله بيانه وعن الرضا ع ان نزول الاية هكذا الا ان يأتيهم الله
بالملائكة في ظلل من الغمام فتكون واو والملائكة زايدة من النساخ وبينوهم هم ع
فانهم والقران لن يفتقا وفي تفسير علي بن ابرهيم بسنده عن ابن مسكان عن
ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا
وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرن امير
المؤمنين وبهذا الاسناد عنه ع نحوه وفي تفسير العياشي عن سلام بن المستنير عن
ابي عبد الله ع قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به احدا الا علي بن ابي طالب ع وما
جاء تاويله قلت جعلت فداك متى يجي تاويله قال اذا جاء تاويل الله امامة النبيين
والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
وقوله من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله ص اللوى الى علي فيكون امير
الخلايق كلهم اجمعين فيكون الخلايق كلهم تحت لوائه ويكون هو اميرهم فهذا
تاويله بيان ونحوه كثير متواتر المعنى دال على رجوع بعض اهل تلك الملل وورد
في اهل الكهف وموسى ويوشع والحواريين وهو رد على من خص الرجعة بهذه
الملة كما سبق من صاحب العوالم وفي المنتخب نحو ما سبق وكذا تفسير العياشي
وفي الشعب عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ان لعلي كرة في الارض مع
الحسين يقبل برايته حتى ينتقم له من بني امية ومعوية والمعوية ومن شهد
حربه ثم يبعث الله اليهم بانصار يومئذ من اهل الكوفة ثلثين الفا ومن
سايرالناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى
منهم مخبر ثم يبعثهم الله فيدخلهم الله اشد عذابه مع فرعون والفرعون ثم
كرة اخرى مع رسول الله ص حتى خليفة في الارض وتكون الائمة ع عماله وحتى يبعثه
الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض محمد عبد الله سرا في الارض ثم قال ابي
فاتمه واضعافا من ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ص ملك جميع اهل

٢ يكون ٣

www.m-mahdi.com

الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى يجيء له موعوده في كتابه كما قال
ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون ومنه عن خالد بن يحيى قال قلت لابي
عبد الله ع وساق الحديث فقلت لمن هي سالما الامنين قلت فقال انقوا
دعوى سعد قال نعم قلت له وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا وفي
كنز الكراجكي عن ابي عبد الله ع في قول الله لئن وعدنا وعدا حسنا فهو لا فيه
قال الموعود علي بن ابي طالب ع وعد الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا وموعوده
الجنة له ولاوليائه في الاخرة ومنه بسند اخر عنه ع مثله وفي الاحتجاج
عن ابي عبد الله ع ان اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن خمسين الف
سنة هي كرة رسول الله ص ويملك امير المؤمنين في كرته اربعين الف سنة
وفي غيبة الطوسي عن الرضا ع في حديث طويل في علامات ظهور القائم
والصوت الثالث يرون بدنايا رزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين
قد كر في قتال الظالمين الخ وفي غيبة النعماني مثله وفي تفسير علي بن
ابرهيم حتى ذاروا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين وذرية محمد ص
انه قال قاتلت على تنزيل القرآن وسأقاتل على تاويله والمراد بالثاني قتاله
قتاله في الرجعة عليه لان المراد به قتاله معوية واهل البصرة واهل النهروان
فانه على التنزيل وما يتأولونه عليه تأمل وسيقت احاديث تدل على رجوعه
وستاتي زيادة انشاء الله الروضة الرابعة عشرة في بعض ما جاء
في رجوع الحسين ع الى الدنيا زيادة على ما سبق والاخبار والادعية متواترة
بذلك منها ما ورد من الناحية المقدسة الى القاسم بن العلا الهمداني وكيل
ابي محمد العسكري ع في دعاء اليوم الثالث من شعبان يوم مولد الحسين ع
اللهم اني اسئلك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله
وولادته بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يطأ لابتيها قتيل
العبرة واسير الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة

www.m-mahdi.com

نسله والشفاء فى تربته والفوز معه فى اوبته والاوصياء
عترته بعد قايمهم وغيبته حتى يدرك الاوتار ويثاروا الثار ويرضو الجبار
يكونوا خبرانصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار وفى اخر الدعاء
يعاينون بقبره بعد ان تشهد تربته وتنتظر اوبته امين رب العالمين
بيان واذا ثبت فيه عم ثبت فى الباقى نصا واجماعا وعقلا وهو عم اولى من يرجع
الى الدنيا منهم عم كما ستعرفه ونقول انظر الى الدلالة على رجوعه فى عدة مواضع
من الموصوف بها وهل هو فى الدنيا او فى الاخرة قل ما تشاء ولا بينا فى دلالته
على بكاء جميع الاشياء عليه ما ورد ان البصرة والشام وبنو امية لم تبك
على حسين فهو مخصص اوان هذا البكاء المنفى عنهم غير العام وهو ما عن رحمة
وقد يحمل الظاهر من البعض ولا ينفعهم رسيا فى بيانه انشاء الله والبكاء
عليه من اول عمارة الارض لتتقن الوقوع وكلما قرب الزمن زاد البكاء وبدئه
من مقامه عم الاولى وفطرته الامرية وهى قبل عالم الجبروت والملكوت
والملك وجميعها بكته وندبته بل جميع العوالم الف الف عالم الى ما شاء
الله لانه مقام الخضوع والرحمة ولما عرض الشهادة عليهم كان الاسبق
بظهورها الحسين لانه الباقى من اهل العبا وهو ابو التسعة وصقام تفصيل
على وعلى تفصيل الرسول فهو تفصيل التفصيل والشهادة مميزة وفاصلة
ورد ان الحسن تمناها فقال له جده سبق اليها اخوك الحسين عم وورد عند
العامة والخاصة ان بكاء الشمس طلوعها حمراء وقد هذه الحمرة لم تر قبل قتله
واما ما يراد بها زيادة حادثة على ما يستعمل به الوقت او ما من الشمس او قد
باصلها من بكائها وهى تبكى مذ خلقت وان زاد بكائها فاند فع استبعاد
الجاهل او ان هذه الحمرة علامة وقت وهو موجود قبل قتله وبسط ذلك
يطلب من رسالة الحسينية وقوله عايذون بقبره اى مستجير وملتجى و
هو رجوع له عم وذكر القبور لدفنهم فيها وبعثهم منها فهى كتاب السلطان

www.m-mahdi.com

محل الالتجاء والانتظار له ومن الخرايج والجرايح بسنده الى جابر عن ابي جعفر ع
قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق
الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا
وانك لتشهد بها وتستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد
وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم يكون الحديد بردا وسلاما عليه
وعليهم فابشروا فوالله لان قتلونا فانا نرد على نبينا ثم فاك ثم امكث ما
شاء الله فاكون اول من ينشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة
امير المؤمنين وقيامه فاقمنا ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم
ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من
الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في محمولات من
خيل بلق من نور لها بين كتفيها مخلوق ثم يهز محمد ص لوائه وليدفعنه الى قائمنا
مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخسف من مسجد
الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين ع
يدفع الى سيف رسول الله ص ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتى على
عدو لله الا احرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اتى الهند فاقتلهم
وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المومنين يقولان صدق الله ورسوله
ليبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث
الله مبعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا
يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض عن اليهود والنصارى وسائر
الملل والاخلين ثم بيني وبين الاسلام والسيف فمن اسلم منعت عليه ومن كره
الاسلام احرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله عليه
ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنازلهن في الجنة ولا يبقى على
وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلائه بنا اهل

البيت

www.m-mahdi.com

ت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض ان الشجرة لتكتفي لتقتطف بما
ت بها من الثمرة ولتاكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف
الشتاء وذلك قوله تع وان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله
يهب لشيعتنا كرامة لا تخفى عليهم شئ في الارض وما كان فيها حتى ان
الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبر بعلم ما يعلمون بيان في منتخب
بصائر بسنده عن سهل مثله لتقتطف اي تنكسر اغصانها لكثرة الثمرة
عليها وقوله لا يجدون الخ لا ينافي تاثير السلاح فيهم ولا ينفي صبرهم
على الطاعة والمعصية وان الاعداء فعلوا بهم ما فعلوا لكثير من الشرسان
في ساعة الفتك تصيبهم جراحات منكرة وهم يقاتلون ماذاك الا
لقوة ايمان الدم وغلبة القوة السبعية والغضب والالم قاتلوا ولهذا اذا تغير
حالهم بعد يعجزون عن الحراك وهذا امر وجداني فكيف الحسين واصحابه ومثله
ما وقع بابراهيم في القاله في النار واستدل عليه بايته فهي جارية و
في هذه الامة نحو ذلك بل هم به احق لا يجذب نفوسهم بالملأ الاعلى وغلبة
الحب الالهي عليهم وان وجدوا الم العطش احيانا وبعضهم لا يحيله الماء وهم
من شغلهم شان عن شان فالاقدام على هذا القتال يوجب ذلك والالم
ينتج منهم الا ترى الى نسوة يوسف لما نظرن مجتازا وفي ايديهم الاترج
والسكين قطعوا ايديهن وهم يظنون انهم يقطعون الاترج حتى غاب احساسهم
بالمه وبكونه هي عشق شيطاني بسبب الغلبة قال الله وقالت اخرج عليهن
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن الى الصاغرين وقد اشتمل هذا الحديث
على عدة مسائل ثبوت الرجعة لهم كلا ورجوع افواج معهم حتى من الملل
السابقة وان دولة القايم ليست بمتصلة بيوم القيمة وتسمية على قايم
وبيان حال الرجعة وزمنه وذلك لظهوره متضى تقوسهم وصلوح العالم
لبعضهم

www.m-mahdi.com

بهم وذهاب مقتضيات الشيطان من العلم بجملته فيكون كما وصفهم
في المعادن والنبات والحيوان وغير ذلك وان الحسين اول من تنشق
الارض عنه وفي عروضه التوبة على اهل الملل فيه دلالة على استمرارها
الى وقت خروج علي الثاني من ظهور الرسول والغلاق باب التوبة وسمة
الدابة بخاتم سليمان بعد ذلك كما لا يخفى على العارف الذكي ومن منتخب البصائر
بسنده الى حمران عن اعين ابي جعفر ع قال ان اول من يرجع لجار لكم الحسين
فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر ومنه بسنده عن محمد بن مسلم
قال سمعت حمران بن اعين وابن الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب
ما احدث انهما سمعا ابا عبد الله ع يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع
الى الدنيا الحسين بن علي ع وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع
الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا بيان الاحاديث مستفيضة
كما سبق ويأتي ان الحسين ع اول من يرجع منهم ع الى الدنيا لانه انفصل شهيدا
في الشهادة ووقت الاخذ بثاره ولبقائه اطول من غيره والله اعلم ومنه باسناده
عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع اول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي
فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر الحديث ومنه باسناده الى
المعلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال سمعناه يقول ان
قدام هذا الامر رجعة الحسين بن علي ويمكث في الارض اربعين سنة حتى
يسقط حاجباه على عينيه ومنه باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع
قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي ع فاما يوم القيمة
فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار بيان ما تضمنته الرواية من الاربعين
الواحدة بعشر فيبلغ اربعين الف توفيقا بين الروايات وفي بعض النسخ ذا الالف
او تحمل على رتبة خاصة وعدد معين لخصوصية في وقت رجوعه ع فانه يتأخر
قبل قتل القائم باحد عشر سنة ويظهر على ويبقى معه عدد سني اهل الكهف ثم يبقى

ما شاء الله

www.m-mahdi.com

ن شاء الله على اختلاف الروايات الف سنة او اكثر وسياتى ثم يظهر الرسول
له وسائر الانبياء مع الافواج ومضمون اخر الاحاديث مروي فى الكافى
لا اشكال فيه وان توقف فيه بعض الطلبة لمنافاته لما دل على ان الحساب
يوم القيمه قلنا وقت الرجعة يسمى بالقيمة وبالاخرة وفيها ينفخ وحشر خاص
ول الله تع ويوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا انه فى الرجعة من امة فوجا
كما قال الله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا ويرد وقوع الحساب من بعض دنيا
نفسه وندب اليه فى قوله ص حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وان الله
يحاسب عبده مرتين فكيف يوم الرجعة ثم ولا يستنكر ان الله يأذن
لهم فى الحساب دنيا فضلا عن يوم كرتهم ولا يسئل بعد عما يحاسب عنه وجاز
ان يحاسب من بعض قبل وعن اخر فى الرجعة وعن الباقى بعد فانه مراتب فلا
يجب الرجاء عن شئ ويسئل عنه الا بعد ظهور الحجة عليه عقلا ونقلا ويجوز
ان يكون فى ذلك بل الوجدان ومراتب الوجود يدل عليه فتدبر ومن
الاختصاص بسنده عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن رجل
منا اهل البيت بعد موته ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قال فقلت فمتى يكون
ذلك قال بعد موت القائم قال وقلت له وكم يقوم القائم فى عالمه حتى
يموت قال فقال تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت
انه فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتظر الى الدنيا
يطلب بدمه ودماء اصحابه ويبقى حتى يقال لو كان هذا من ذرية
الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم واسودهم
حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد البلاء عليه وقتل المنتصر خرج
السفاح الى الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا وهل تدرى من المنتصر
والسفاح يا جابر المنتصر الحسين بن على ع والسفاح على بن ابى طالب ومنه
باسناده عن جابر الجعفى قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن منا اهل

www.m-mahdi.com

البيت رجل بعد موته ثلثمائة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك
بعد القايم قلت وكم يقوم القايم ع في عالمه قال تسعة عشر سنة ثم يخرج
للنصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبى
حتى يخرج السفاح وهو اميرا المؤمنين ومن الانوار المضيئة مثله ومن
الاختصاص بالسند المرفوع الى احمد بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله ع
سئل عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين ع يخرج
على اثر القايم قلت ومعه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله في كتابه يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقوم بعد قوم وعنه ع ويقبل الحسين
في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران ع
فيدفع اليه القايم الخاتم فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه
ويواريه في حفرته بيان عرفت ان ارجح الروايات الدالة على ان الزمن
بعد القايم ظاهر سبعون سنة ورواية التسعة عشر مئولة بنحو ما او
على بعض رمنه لخصوصيته والرواية الاولى المتضمنة لرجوع الحسين
بعد خمسين سنة معارض بمتواتر النصوص من وجوه كالدلالة على عدم
خلو الارض من حجة زمن تكليف وليس رفع القايم ع الا لارفع اعراض
وما دل على انه يخرج قبل قتله وانه ع الذي يلي امره وغير ذلك فالمراد
بالخروج بعد الحسين خروج خاص بجهاد خاص مع اعدائه بعد حشرهم
واجتماعهم عليه تلك المدة وقاتل الله اعداء محمد واله لم يقولوا حين
اجتمع الكل على قتاله في كربلا وهو مع احد وسبعين من اهله وغيرهم
بانهم هؤلاء ليسوا من امة محمد ويرجعون عن قتاله وسبي اهله وفعلهم
ما طبق الخافقين واستمر ولا تطيق الاسماع سماعه ولا يرتفع عوجه و
اخذ ثار الابه ع وهو ثاره وان كان القايم ياخذ بدمه وثاره والذي
تسمى دولته دولة الحسين ع ودولتهم كلهم واحد وله محل اخر لم يحضرني

www.m-mahdi.com

والله اعلم وفي غيبة الطوسي عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول
والله الحديث كما في الاختصاص ومنها بسنده عن الحسن بن علي الخزاز قال
دخل علي ابن ابي حمزة على ابي الحسن الرضا ع فقال له انت امام قال نعم فقال
له اني سمعت جدك جعفر ابن محمد ع يقول لا يكون الامام الا وله عقب
فقال انبت يا شيخ ام تناسيت هكذا قال جعفر انما قال جعفر ع لا يكون
الامام الا وله عقب الا الامام الذي يخرج على الحسين ع بن علي ع فانه
لا عقب له فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول
بيان هذا يرد ما تضمنته حكايات الجزيرة الخضراء ان للقايم منهما
اولادا واولادا وهي قصة غير ثابتة وفيه ع السن وعيسى لم يتزوج
في وقته ولكن يتزوج اذا رجع وقت القايم ع ومن تفسير العياشي عن
رفاعة بن موسى قال قال ابو عبد الله ع ان اول من يكر الى الدنيا الحسين
بن علي واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة
بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم الى نقيرا ومنه
عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع في قوله تع ثم رددنا لكم الكرة عليهم
قال خروج الحسين ع في الكرة في سبعين رجلا من اصحابه الذي قتلوا معه
عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجمان الحديث وفي الكافي بسنده عن
ابي عبد الله ع في قوله تع وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين قال قتل علي بن ابي طالب ع ويا بن الحسن ع ولتعلون
علوا كبيرا قال قتل الحسين ع فاذا جاء وعد اولاهما اذا جاء نصر دم
الحسين ع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
قوم يبعثهم الله قبل خروج القايم فلا يدعون وترا لال محمد ص الا
قتلوه وكان وعد الله مفعولا خروج القايم ع ثم رددنا لكم الكرة
عليهم الحسين ع في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهبة ولكل بيضة

www.m-mahdi.com

وجهان الموعودون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون
فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القايم بين اظهرهم فاذا استقرت
المعرفة فى قلوب المؤمنين جاء الحجة للموت فيكون الذى يلى غسله ويكفنه
ويحنطه ويلحده فى حفرته الحسين بن على ولا يلى الوصى الا الوصى وبن
كامل الزيارة بسنده عن يزيد العجلى قال قلت لابى عبد الله ع اخبرنى يا
بن رسول الله عن اسمعيل الذى ذكره الله فى كتابه حيث يقول واذكر فى
الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا كان اسمعيل
بن ابرهيم فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابرهيم فقال ان اسمعيل
مات قبل ابرهيم كان حجة لله قايما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل
اذا قلت نعم كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن خرقيل النبى بعثه الله
الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجه
اليهم اسطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا اسطاطائيل ملك العذاب
وجهنى اليك رب العزة لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال
له اسمعيل لا حاجة لى بذلك يا اسطاطائيل فاوحى الله اليه ما حاجتك
يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت للميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة
ولاوصيائه بالخلافة واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن على بعد
نبيها وانك وعدت الحسين ع ان يكر الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل
به ذلك فمن اجلى اليك يا رب ان تكرنى الى الدنيا حتى انتقم لنفسى ممن فعل ذلك بى
ما فعل كما يكر الحسين فوعده الله اسمعيل بن خرقيل ذلك فهو يكر مع الحسين
بن على بيان واسمعيل بن خرقيل صاحب الرس العجمى وهذا غير اصحاب الرس
اليمنى وهذا غير اصحاب الظلة اصحاب الرس قوم شعيب صاحب مدين وشعيب
هذا غير شعيب ذى مهدم بعث فى قرية حضور بالحجاز مما يلى الشام و
تلعوه وقبره باليمن بجبل يقال له عين كثير الثلج كذا قيل واصحاب الرس

www.m-mahdi.com

[illegible] وقت قصة حضور قتلوا بنيهم واسمه حنظلة بن صفوان وطبخوه
[illegible] وكلوه واوحى الله الى ارميا ان ائت بخت نصر واعلمه اني سلطته على
[illegible] من العرب واني منتقم بك منهم واوحى الله الى ارميا ان احمل معد بن
[illegible] عدنان على البراق الى ارض العراق كيلا تصيبه نقمة فاني ساخرج منه محمد ص
[illegible] في الزمان فحمله وهو ابن اثنى عشر سنة وكان مع بني اسرائيل وتزوج امراة
[illegible] منهما سعانة ثم نهزهم بالجيوش وكن للعرب وهو اول من اتخذ الكمائن
[illegible] في الحروب بزعمهم فقتل واسر وسبى ارض العرب يمنها وجهازها واكثر
[illegible] القتل والسبي والخراب ورجع للسواد قال الله تع فما زالت تلك دعواهم
[illegible] حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفي كتاب السيد هاشم التوبلي البحراني في مصيبة الحسين ع وهو كتاب
[illegible] حافل باحاديث خاصة ذكر لاحاديث تدل على انه فعل بالحسين ع كما فعل باسمعيل
[illegible] ع وقبل من سلخ فروة وجهه وليس فيه منافاة لما في الاخبار ولا توجب
[illegible] تعارضا والله اعلم ومنه بسنده عن حريز قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
[illegible] هل لقائكم اهل البيت واقرب لجاكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق
[illegible] اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته
[illegible] فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتى النبي ص اليه بنفسه
[illegible] واخبره بماله عند الله وان الحسين ع قرى صحيفته التي اعطيها بغسره له
[illegible] ما مضى وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقض فخرج للقتال وكانت تلك الاشياء
[illegible] فلو بقيت ان الملائكة سالت الله في نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال
[illegible] وتذاهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقضت مدته وقتل ع فقالت
[illegible] الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد
[illegible] تبضك الله قبضته فاوحى الله اليهم ان الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج
[illegible] فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم خصصتم بنصرته و
[illegible] البكاء عليه فبكت عليه الملائكة تقربا وجزعا على ما فاتهم من نظرته فاذا

www.m-mahdi.com

خرج يكونوا انصاره بيان الرسول وعلي واله يحضرون عند قتل كل واحد
اومونه فكذا عند قيامه بالامر وعلي والرسول والحسن حضور كربلا
قتل الحسين ع ولم يقاتلوا معه وسيقاتلون في الرجعة وورد في اخبار
اخر من الملائكة نحو ما سمعت ومنه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد
قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة
حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين ع جالسا على ذلك السرير وحوله
تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون
عليه فيقول الله عز وجل لهم اوليائي سلوني فلاكرمنكم ما اوذيتم وذممتم
اغتظهد تم فهذا يوم لا تسالوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
قضيتها لكم فيكون اكثرهم وشرهم من الجنة فبناه والله الكلام بتمامه
ما تضمنه اخر الاحاديث في الرجعة بدليل قوله ع حاجة من حوائج
والاخرة والجنة عي مدها متان ويظهران في ظهر الكوفة وقد تقدم
كما صرحت به النصوص سيأتي بعضها وسبق وهذه ظهور الحسين
قبل قيام القائم بأحد عشر سنة المجرد القائم ع وان كان الحسين ع
منه ولا يلزم تقديم المفضول على الفاضل بالحكم خاصة تجريد
ومزايا بينهم على انا نقول هذا بامر الحسين ع كنطق الحسين والحسن
بالحكم وقد علوم من اذنه وامره فلا محذور يلزم وفي الحديث السابق
من الكافي فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين الخ اشارة الى علة ذلك
وهو اسرار الحكمة او غير ذلك مما لم نحط به علما وفيه للدلالة على رجوع
بعض تلك الامم كما تواتر معنى وفي كنز الكراجكي بسنده عن سليمان بن
خالد قال قال ابو عبد الله ع في قوله تع يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
قال الراجفة الحسين ع بن علي ع والرادفة علي بن ابي طالب وفي من يتقن
التراب عن راسه الحسين ع بن علي ع في خمسة وسبعين الفا وهو قوله

www.m-mahdi.com

النصر رسلنا والذين امنوا الى سوء الدار وفى تفسير فرات ابو القاسم العلوى
معنعنا عن ابى عبد الله ع مثله وفيه فى خمسة وتسعين الفا وفى كتاب
الروضة فى الفضائل والفضائل لشاذان عن ابى عبد الله ع مثله وفى تفسير
على بن ابرهيم ووصينا الانسان بوالديه احسانا عنى الحسن والحسين ع ثم
عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله
خبر رسوله ص وبشره بالحسين قبل حمله ان الامامة تكون فى ولده
ويوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة فى نفسه ووعده
ان يعوضه بان جعل الامامة فى عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى
الدنيا وينصره حتى يقتل اعدائه ويملكه الارض وهو قوله تعالى ونريد ان
نمن الى قوله يحذرون وقوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادى الصالحون فبشر الله نبيه ان اهل بيته يملكون الارض بعد
يهلك ويقتلون اعدائهم فاخبر رسول الله ص فاطمة بخبر الحسين ع وقتله
حملته كرها ثم قال ابو عبد الله فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها
وانما اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت ان
ذلك واقع وكان بين الحسن والحسين طهر واحد وكان الحسين فى بطن امه
ستة اشهر وفصاله اثنا عشر شهرا وهو قول الله عز وجل وحمله
وفصاله ثلثون شهرا واما الاحاديث الدالة على رجوع باقى الائمة والزهراء
والقائم بعد قتله بخصوص كل واحد منهم مع ظاهر من حديث الفضل ر
الاتى وغيره كما يظهر للمتتبع وشمول العلة وعدم القايل بالفصل والاختصا
اوجب الاقتصار **خاتمة** لاخفاء على من له ادنى فطنة ومعرفة
بالادلة وطرف الاستدلال ان ادلة القول بالرجعة كتابا وسنة وعقلا
متواترة كما اوقفناك على ذلك جميعا فى زيادة انشاء الله وما اوقفناك
عليه قليلا من كثير فكل من يعمل بالادلة لا يمكن التوقف له فى القول بالرجعة

www.m-mahdi.com

واعتقادها كما تقول من رجوعهم عن كمالهم الى الدنيا ولا تستغرب من
المنكر لها من بعض المتقدمين او من شذاذ بعض الطلبة الحاصلين في هذا
الزمن فان عدم التتبع للاحاديث والتقليد وقولهم قال فلان يوجب
الى ذلك وزيادة مع غلبة شبه عامية فتوثر في النفس فينكر الضروري
وعرفت قبل اتفاق الرواة والسلف والخلف على ذلك فخذ ما اتيتك به
ومن ما اوقفتك عليه من احاديثهم واسرارهم مما قل مسئلة ان يوجد
تلك الجمل ولم نستقص الادلة وهو الحجة عليك لا قولي قال علي في
الزمك باضعافه ممن هو افضل واعلم والله المرشد **الفصل الثاني**
اعلم ان الذي ثبت من صحيح الاخبار ووافقه صافي الاعتبار ان
باعتبار رجوعهم في الرجعة على ثلثة اقسام وقسم لا يرجع اصلا وهو
في تفسير قوله تع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وفي
علي بن ابرهيم بسنده عن محمد بن مسلم وابي بصير عن ابي عبد الله ع
اهلكناها بعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الاية من اعظم الدلائل
في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون يوم
القيمة ويحشرون من هلك ومن لم يهلك فقوله لا يرجعون عني في الرجعة
واما الى يوم القيمة بيان وروى في غيره ايضا وان اية الحشر العام وحشر
فلم نوادر منهم احدا واما تفسيرهما بان للعنى حرام من هلكت بالذنوب
ان يتقبل منهم عملا لانها هلكت بالذنوب كما قاله بعض المفسرين فظاهر
ضعفه لحرام بمعنى ممتنع او واجب ومعلوم ان من كان كذلك لم يكن في
جهنم غير تقبل الزيادة حتى يحشر لها لانقلابه بحسب الذات والصفات
فلا يطالب بشئ حتى يحشر للقصاص منه لغيره فلا غاية لحشره فكل من هلك
من الامم بعذاب كمن كان حجرا او كلبا ونحوهما لا يرجع في الرجعة فانه زيادة في
العذاب فلا يرجع الا ان يكون له قصاص او علم فيرجع سعد فيقتص منه

وكذا

www.m-mahdi.com

وكذا كل من له ذلك ممن لم يمحض الايمان ولم يمحض الكفر فانه يرجع للقصاص
يبقون ثلثين شهرا ويموتون في ليلة واحدة ولا يبقون اكثر من ذلك فانهم
انما بعثوا لذلك وهو اخذ مالهم من القصاص واستيفائهم نصيبهم فانهم
بقي لهم من اعمارهم بقية فيعادوا ليستوفوها كما في النص وليسوا من اهل
التميز في الرجعة لانهم ليسوا من اهلها ليعيشوا اضعاف اعمارهم وفي منتخب
البصائر عن موسى بن جعفر ع قال ليرجعن نفوس اذهبت وليقتص يوم القيمة
ومن عذب يقتص بعذابه ومن اغيظ اغاظ بغيضه ومن قتل اقتص بقتله
ويزدهم اعدائهم معهم حتى ياخذوا بثارهم ثم يعودون بعدهم ثلثين شهرا ثم
يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا اثارهم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم
في شدائد عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل ويؤخذ لهم بحقوقهم
وهذا القسم الثاني وهذه الرواية تخصص السابقة ويكون من قبيل تخصيص
بعض تخصيص والقسم ممن محض الايمان او محض الشرك يعادون للنعيم وليتم كرامتهم
واستيفائهم حقوقهم من اعدائهم ولا تضيعها الائمة ويوم القيمة حشر الى العذاب
الدايم ويقوا معذبين اضعاف اجالهم ومن محض الكفر للقصاص منه والتشفي
وبزاد ذهوله وهواه لحشر جنسه له وكثرة اعوانه ولم يدر ابا الغلبة
لجنس الله وان قلوا ويزداد غرورا بتذكر حاله السابق وما وقع منه من
التعدي والظلم على انبيائه واوصيائهم ع وينسون ما كانوا فيه او يعاندون و
يرجحون العاجلة كما كانوا مع علمهم بخلاف ما هم عليه ومن مات ما محضا للكفر
يمكن منه للتوبة وان كان نادر الوقوع ومجرد الامكان غالبا وعليه مبنى التكليف
وما محض الايمان عارف بهم ع وله عزمات وانواع عبادات بما عرفهم عز
لو يستوفيها وكثير منها لم يفوه ولم تكمل لذلك وللوقت ولعدم ظهور الامام
ورفع الموانع للزجيه فاعيد فيها ويتم ما نقص منه او كان بالقوة بامامه
ذهبت عنه العاهات وجمع للبنا فيالك لاستنارة العالم بهم واعتبا

www.m-mahdi.com

عوجه وذهاب اعدائهم من كل حيوان ونبات ومعدن وعنصر وجن
وكل مخلوق فلذا كانوا من اهل الرجعة واهل التمكين في دولتهم والترف
والعلو في رجعتهم وهو من عرفهم بالنورانية محض يقين واستبشر بها
وهي ولا يتم الالهية ولو اجمالا او بالتسليم لهم في كل ما يسمع في
الرجعة وغيرها من اسرارهم ويكون من محض الكفر بضد ذلك وتكون
الرؤسا منهم يقتل كل يوم الف قتله ويجيء كذلك لاستيفاء القصاص
ودم الخلق ظلما كله في عنقه ويؤخذ به فانه الاصل وفرعه من غرق
وسيأتي بيانه في الباب الثالث وفي مختصر البصائر لسعد بن عبد الله
الاشعري للحسن بن سليمان الحلي بسنده الى جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
قال سالته عن قوله الله عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال
يا جابر اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك فقال القتل
في سبيل الله على عهد ذريته في قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس من
احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتله وميتة انه من قتل ينشر حتى يموت
ومن مات ينشر حتى يقتل لكن الايمان درجات الا ان القتل في السبيل
على معرفتهم بالنورانية وهو المكامل في الايمان وبدل حديث سلمان وابي
ذر الطويل الذي بيان صفات علي ع ومعرفتهم ايضا بمقام للمعاني هي المعرفة
النورانية وصاحبها ما محض الايمان كما في رواية داود بن كثير الرقي عن
الصلوة والزكوة والحج ووجه الله وجنبه واياته وبيناته وعدو
الفحشاء والمنكر والخمر والميسر وامثالها وهذا المضمون متواتر في احاديثنا
وهو من تفسير الباطن ومنه معرفتهم بمقام الابواب ولا يبعد من سلم
لهم كمال التسليم في كل ما يسمعه عنهم من الصفات والاحوال منهم جعلنا الله و
اياكم ممن يستضيء بنورهم ويحشر في زمرتهم ويكون من اتباعهم فمن سمع مثل
هذه الاحاديث وعرفها دراية ويقينا ولو بيرهان اجمالي او سلم لها من

اثبات

www.m-mahdi.com

اثبات فهو ماحض الايمان واقل درجاته ومن سمعه وانكره عن معرفة فهو
ماحض الكفر والعارف بذلك كثير وغيرهما يلقى عنه فى قبره وقد يكون فى
راحة وتعرض عليه النصرة فيرجح البقاء فيها لما يجد من الراحة ولا يخرج
للنصرة حتى يتم ويسئل وورد فى حساب القبر ايضا نحو ذلك وورد لو يعلم
ابو ذر ما فى قلب سلمان لكفره وهما من اهل الرجعة وكذا المقداد وعمار على
الظاهر وانت اذا عرفت الماحض للايمان وعرفت انه شرط الرجوع معهم
وانه لا خلاف فيه نصا واعتبارا الا ما سبق وليسوا باهل الرجعة وان رجعوا
لعدم الشرط لذلك واسئل الله التوفيق له بحق محمد وآله
بحار صفة الله العقلية ونوره الظاهر لخلقه ومن اشرق الوجود واضاء به
فى الذوات والصفات والافعال واذا زالت الموانع اللاحقة للنور من حقائق
الوجودات وصفاتها ظهرت المستنيرات سالمة من الاغبار بكمال الاستنارة
ويقول اذا ظهرت صورة الوجه فى المرآة النقية ظهرت بكمال الحقيقة
وحقيقة المؤمن هى صفتهم ولا تظهر حقيقتهم الا بها وهو المؤمن الممتحن
ومن عرفهم بالنورانية فلا يكثر معهم ويرجع فى الرجعة الا من محض الايمان
واخلصه وهو الخالص فى معرفتهم ولعدم طاقة غيرهم تحمل معرفتهم و
ظهورهم لهم بهم بحرية خالقهم ولهذا يؤخر سوالك كثير الى يوم القيمة حتى يكمل
عقولهم ويجودهم وقوة المزج فيهم ولهذا نقول ان معرفتهم ع فى الرجعة
مقام المعانى او البيان المذكورين لمرآة حاضرة جاهزة وقد يتحدان ويتعددان
ولا يطيقه ويعرفه الا الخواص وهو مراتب وترى كثيرا ممن يكفر به فكيف يكون
حال الرجعة والقايم ينكر عليه ويرد عليه كثير ممن هو قائل بامامته وينتظر
رجعته اذا ظهر لما يجد ما يخالف ما عنده مما ظن انه العلم فيقتله فكيف فى زمن
الرجعة نعم هذه المرتبة مراتب ايضا بسبب جميع ذلك صفاء صفتهم ع و
غلبت متقلبا لها على غيرها حتى انجمعت فهذا تلطف العناصر وتصفو

www.m-mahdi.com

وكذا الكلام زيادة على ما هو عليه الان وبخبر التسليم الحقيقي عمره وصو
الايمان لهم عكما يطلق ورد من الكفر في شان اويس بما يخالف ذلك
سمعت ولم يحتمله الا الوزير واحد عشر نقيبا ما ذاك الا من خشنه وسرعة
صعب مستصعب وليس توقفهم توقف كفر وشك لكنه للمعرفة وبيان
عظيم المغلبة غير الزمن ينغرون والله وخلفائه اعلم الفصل الثاني
قد سمعت ان الحسين عاد من تنشق الارض عنه فاول من تنفض التراب
من راسه والمعروف انهم عم يخرجون من الاجداث وفي بعض الاخبار
يبقون ساعة وفي بعض ثلثة ايام ثم يرقدون وورد الاول في شان علي
وفاطمة ثم يعادون وفي بعضها اكثر ما يبقى ثلثة ايام وفي كلما
الزيارة وغيرها لما سئل الصادق عم عن الحسين لو نبش وجدي وورد قارب
معناه اما في الاطعم فنعم واما الان فلا لانه الان يتعلق بالعرش وهو
ينظر الى زواره وانما يزار موضع حفرته وفي بعض زيارات الحسين عم
تاتي الحسين وتزوره في قبره وتخاطبه وتقول اشهد انك تسمع كلامي و
تسمع كلامي وترد على سلامي والحقيقة هي الاصل ونحوها في الزيارات
مما يدل على انهم في القبور كثير وما دل على الالتجاء الى قبورهم عقلا ونقلا
اما لكونهم فيها او هي ابواب غيبتهم او لرفعهم منها ولهم عناية بها او
السلام عليهم فيها يبلغهم ويردونه وكذا الحوائج بوسط او بدون وقد يختلف
في الجمع بينها فقيل بترجيح ما دل على الرفع او ترجيح ما دل على البقاء ثم
الرفع او الاعادة بعده والذي يترجح في نفسي صحة جميع ما ورد من ذلك
من غير تنافي اذ لا تنافي في كلامهم عم والذي ظن التنافي فيما يتوهمونه
من الرفع وهو الرفع [illegible] الحسي وكثافة اجسادهم واعلم اولا ان اجسادهم
في نهاية اللطافة وكفى ما ورد عنهم عم ان خلق ارواح شيعتهم من
فاضل اجسادهم ونحوه ما ورد من خلق الشيعة بالعموم من فاضل طينتهم

اي من

www.m-mahdi.com

اي من شعاعها فحقايقهم انوار الاهوتية البسوا قوالب بشرية لتطيق
الناس رؤيتهم كما في رواية جابر وقرى الامام ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا الاية فلبسوها للانتفاع بها بالنسبة لهم لغيرهم ولغيرهم بهم وهذه
من العناصر صفوفها وهذه كصورة المراة اذا توجه الوجه للنظر وخفي كثير
من احكام غيبتهم فيها واذا القوها وقت الاستغناء عنها ظهر ما خفي بها
ظهورا بحسب مقاماتهم العالي وتعلقوا باوائل علمهم وهو الرجوع الغيبي وهذا
تارة في الحياة وتارة بالموت وهو القاء كلي فترجع الصورة الظاهرة الى معدنها
من هذه العناصر بحسب غيبتها كصورتك في المراة فانها عارضة تظهر بها
بواسطة الصقيل واذا ذهبت خفيت الصورة فيك لعدم شرط الظهور وتعلق
بذكرك حال عدمها فلك ان تقول هو في قبره وهو يتعلق بالعرش او تقول
اجسادهم في السماء وفي قبورهم وحفرهم فلو نبشوا قبورهم لم يروهم فيأتون
اثارهم وباب غيبهم وظهورهم وهي قبورهم لانهم فيها في السماء او معلقون
بالعرش ولو وجدت تلك الصورة الان وجدوا في قبورهم لكنهم خلعوها
في اصولها وكل واحد منهم يدرك ذلك لانهم جنس واحد ولا تمنعه الصورة البشرية
الظاهرة لانعدامها في نورية ذاته ولذا طمعد النبي بجسمه واخترق الحجب
ولم تمنعه ذلك ولم يكن له ظل اذا وقف في الشمس وثيابه عليه ولو ارادوا
الظهور بها ظهروا وبعبارة اخرى اجسادهم بكمال لطافتها فهي فوق بعد
الجهات في اللطافة فهي في القبور كذلك فتكون معلقة بالعرش لذلك وانت
اذا وزنت ذلك بصورة المراة واعراضك واقبالك سهل عليك قال الرضا ع بنا م
لانا هناك الابما هنا وفي كامل الزيارة لجعفر بن محمد بن جعفر بن قولويه
عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في
الارض اكثر من ثلثة ايام ثم يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يوتى
مواضع قبورهم ويبلغونهم السلام من بعيد ويسمعونهم في موضع اثارهم

www.m-mahdi.com

من قريب بيان الزوار يبلغونهم السلام على بعدهم من ادراكهم وانهم
القبور باجسادهم وهم يسمعون لهم ويردونه من قريب لقرب
ادراكهم وحضورهم فهم ثم في السماء ولا يذودون بالعرش عرشهم وهو
عرش الله وهم في قبورهم فتدبر وفيه باسناده عن عبد الله بن الاجلح
في حديث طويل عن الصادق وفيه قلت جعلت فداك اخبرني عن الحسين
لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئا قال يا ابن بكر ما اعظم مسائلك الحسين
مع ابيه وامه والحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله يحيون ويرزقون فلو نبش
في ايامه لوجد فاما اليوم فهو حي عند ربه ينظر الى معسكره وينظر
الى العرش متى يؤمران يحمله وانه لعلى يمين العرش معلق يقول يا رب
انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم
وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله من احدكم بولده وما من رجل وانه
ليرى من يكبر فيستغفر له رحمة له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول
لو تعلم ايها الباكي ما اعد لك لفرحت اكثر مما جزعت ويستغفر له
كل من سمع بكائه من الملائكة في السماء وفي الحاير ويتقلب وما عليه
من ذنب بيان سياتي بعض الكلام على البكاء في الباب الثالث والمراد
بالعرش عرشه وهو كلي وحمله ظهوره بمقتضاه فتدبر الفصل الثامن
في مقدار دولتهم ع في كتاب عوالم العلوم نقلا من كتاب البشارة
للسيد رضي الدين علي بن طاوس وجدت في كتاب تاليف جعفر بن محمد
بن مالك الكوفي باسناده الى عمران قال وعمر الدنيا مائة الف سنة
لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لال محمد عليه وعليهم
السلام قال السيد رضي الدين ره واعتقادي فيه وجدت في كتاب
محمد بن عبد الله للسبط من هذه الرواية انتهى وقال شيخنا الشيخ
احمد بن زين الدين في شرح الزيارة وروي ان عمر الدنيا مائة الف

www.m-mahdi.com

سنة لا لمحمد واله ثمانون الف سنة ومعلوم واجماعا ان اول غيبة الامام
الصغرى ستة السنين بعد المايتين سنة قتل ابيه بالسم واخر الغيبة الصغرى
من السفراء الاربعة سنة الثلثين او التاسعة والعشرين بعد الثلثمايه
وهو ابتداء الغيبة الكبرى التي ينقطع فيها الرؤية واخرها علمه عند الله
لاتاتي الا بغتة وعرفت علايمها وتقسيمها اجمالا في الروايات بما لا ينافي
عدم التوقيت واول من يرجع منهم ع الحسين وبقي من عمر القايم احد عشر
سنة على احد الروايات ومدة ظهوره ع سبعون سنة على ارجح الروايات
كما سبق ويلي امر الحسين ع وما ورد بالزيادة او مؤولة على وقته الاخر
وعن خصوصية من اوصيائهم او على ارادة غيبته ع واول خروج على بعد مضي
ثمان سنين بعد قتل القايم فيكون بعد قتله بتسعة عشر سنة ويبقى معه ابنه
الحسين ع ثلثمايه وتسع سنين او تزيد قليلا ثم يضرب على قرنه الاخر
الاسر ويدل عليه تشبيهه في النص بذي القرنين وليس لعلي خرجة قبل هذه
وعن صاحب عوالم العلوم ان له خرجة قبل الحسين والوقف على حديث
يدل عليه وينافيه قوله ع انا الذي اقتل مرتين وله موتة في الرجعة الكبرى
وكذا تشبيهه ع بذي القرنين وغيره من الاحاديث النافية لهذه الخرجة
سنة وباقي ومدة ما بين قتله ع ز من ابنه الحسين وخروجه ثانيا مختلفة
فيها الروايات ففي بعض اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة
الاف سنة على رواية ان مدة ملكه ع اربعون الف سنة ومدة ملك علي
تسعة واربعون الف سنة على رواية وروي خمسة واربعون الف سنة
وروي ستة واربعون الف سنة وورد ان مدة ملك الحسين ع خمسون
الف سنة وورد اربعون الف سنة وورد ان مدة ملك رسول الله ص خمسون
الف سنة والمعروف من المنصوص ان مبدأ نزول الرسول ص بعد خروج علي
الخروج الثاني وفي يقتل ابليس والمعروف انهم منها انهم عيرفعون من الارض

www.m-mahdi.com

بعد خروجهم كما دفعة لان رفعهم عج رفع اعراض عن هذا العالم وارادة هلاكه
وفنائه وكل منهم ع علة كافية للعالم في جميع شئونه والا لم يكن اماما وولي
على الكل فحكم الواحد منهم في ذلك حكم الجميع وحكم الجميع حكم الواحد فاذا رفع
الواحد رفع اعراض رفع الباقي والمراد بالرفعة عدم تحلل زمان بعد بالاخر
وبالاشهر لايجابه بقاء التكليف بعد رفع احدهم ع وليس كذلك فالغرض ان
يقع احدهم رفع اعراض واثنى فيرتفع حين وان ترتبوا بغير تراخ ولا
متساوون في غير ما ورد فيه تفاضلهم وليس هذا منه فان ذلك في الذاتي
فيكون رفعهم جميعا ولم اقف على ما يدل ان رفعهم دفعة او مرتبا بغير تراخ
ولا كيفيته والله اعلم ويرجح في نفسي ان اول ما ترفع الزهراء فالثمانية
من العسكري الى السجاد فالقايم فالحسين والحسن فعلي وورد انهم اخر
من يموت من الائمة وهو احد معاني ما ورد عنهم ان الاولى والاخر والظاهر
يرفع الرسول والقران وتضطرب الارض وتنسد باب التوبة وتطلع
الارض بعده الا اربعين يوما ثم ينفخ في الصور ويسقط فيه التكليف وذلك
جملة دولتهم وهو ثمانون الف سنة كما في الرواية السابقة واول رجعتهم
خروج الحسين وهو يبقى الى خروج جده الى رفعهم عن ذاك العالم ولذا لم
تجر فيه الاستتابة وقلنا برجعتهم جميعا كما مر ومدة رجعة الرسول ثمانون
الف سنة وجب من هذا ترجيح رواية الحسين بالنسبة الى الحسين ولا
ولا يعون بالنسبة الى علي وعد جميع دولتهم قبل ظهور الرسول من دونه
فانهم خلفائه ونوابه والشريعة شريعته وكذا من ظهور القايم قبل
الحسين ع من دولتهم ايضا وتحمل رواية الاربعين على بعض خصايص دولتهم
كغيرها ولا يمكن التفصيل بان يكون لكل القدر السابق وحده فانه يزيد
على الثمانين الالف بكثير ويوجب عدم الاجتماع لهم كملا مع الرسول
وكذا البعض مع بعض منهم وهو خلاف المعروف من الروايات فوجب

www.m-mahdi.com

من هذا ضم زمن ظهوره ع بل وزمان تمكنهم قبل وان كانوا فيه مختفين
في بعض فان لهم غيبة دولة وان لم يكونوا متمكنين فيها ويدل ما روى
عنهم ع في ابطاك كون الرجعة بمعنى رجوع الدولة قالوا ع ومتى خرجت
الدولة منا او يحمل ما زاد على ما اشرنا له على وجه كعظم الخطر او لقيام
الاصل مقام الزيادة والله ورسوله اعلم فان مدة الحسين ع تتمم بعض
من مدة القايم ومدة ابيه من اول خروجه الى رفعه معهم ع بعد رجوعهم ع
والرسول اخبر انكم اعلم ان قبل عمارة الارض بآدم أب البشر من الطين
وحواء من خلق منه على الم كثيرة لكل عالم وخلق اجل وآبد وافكارهم
وامرهم ونهيهم من مرتبة الانسان ولكل امة تدبر من جنسها وذكرت تفاصيلها
في بعض الروايات وليس هنا موضع ذكرها فلنعرض عنها **الفصل الثاني**
في اثبات الختم بشريعة محمد ص وانه لا يكون بعيسى ولا غيره من الانبياء
وشموم شريعته من الكتب السابقة اعلم اني وقفت على تقريب الاناجيل
الاربعة وسايركتب العهد الجديد وكتب العهد القديم التورية وما فيها
بعد قبسهم وكبرائهم بجمعهم في هذه الازمان على ما هي عليه من التغيير عما
كانت عليه زمن الانبياء الصادقين كما يدل عليه من راجعها وتاملها
ونقلت جملة منها في اثبات ذلك في نقض رسالة للنصارى ولنذكر هنا
بعضا منها ليتم الادلة وانه مما اثبتته الكتب السابقة وبشر به وهو
ينقض دعوتهم المبحوث عنه ونحن قد اثبتنا في كتاب الرد على النصارى واليهود
اثبات نبوة محمد ص من وجوه تلزمهم زيادة على عشرة براهين ومن ذلك
يلزمهم ما اثبتته شريعته الغراء فنقول في بروياه وهو المعتمد عليه عندهم
في الفصل الثاني ما تعريبه كما عربوه واما الغالب فاني سانا تفضل عليه
بالاكل من شجرة الحيوة المتوسطة في فردوس الله وفيه المظفر لا تضره الموتة
الثانية وفيه فاما الغالب وهو الذي حفظ اعمالي الى عاقبة الامر فاني

www.m-mahdi.com

ساهب له الاقتدار على العوام وفي نسخة على الامم وسيعاهم بعني
من حديد وسيتكسرون تكسر الكوز على ما امرني به ابي وساهبله
نجمة الصبح وفي الفصل الثالث منه المظفر يلبس ثيابا بيضا ولا تخونه
من سفر الخيار واعترف باسمه امام ابي وامام ملائكته الى غير ذلك
مما في البراهين السبعة يطلبها من الانجيل او كتابنا من اراد الوقوف عليها

اقول وهي تشتمل على عدة مسائل ثبت نبوة محمد وعموم
دعوته وتبطل ما ينسبونه لعيسى ولحد ثوه من التغيير منها ابطال
ربوبية عيسى ع وتكذيب النصارى فيما نسبوه اليه ومنها تعيين
المظفر لتعيين صفته وليست في عيسى كيف وهو المخبر عنه ولا روح الله
فتكون ميتة لا بشر مداخل ظاهر انبي مرسل وكذا عموم جهاده
بالسيف ولم يكن لنبي قبل خصوصا عيسى ع ولم يظهر به اصلا وبعض
غيره ظهر به في بعض الازمان بالنسبة لبعض واكثرهم لم يظهر به اكثر
ومنها عموم اقتداره على العوالم وكله من شجر الخبوق في فردوس
الجنة وهي جنة البرزخ التي تظهر المشابها في احاديث الرجعة وسيمر
وحفظة الاعمال الدال على العموم الى عاقبة الامر الدال على انه لا شريعة
بعد شريعته ولا عاقبة بعده فالرجوع الى شريعته وهي الخاتمة ولم يقع
ذلك الى الان والنبي المبعوث مات فلا بد من رجوعه ووقوع هذا المعلوم
بمقوله ولا امحو اسمه يدل على انه الخاتم فلا نسخ بعده وكذا من جهة
كسر كلهن خالفه كسر كوز الكواذ وهذا يدل ايضا على انه من المختوم ومن
تامل ذلك وانصف لا مناص له من القول بالرجعة لهم وانه الخاتم وفي البرهان
الثامن من اشياء صوت صارخ في البرية الى ان قال كل واد سيمتلئ
تكل جبل وكمة فسيتضع وتعتدل المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد
خلاص الله كل ذي جسد افول دلالتها على المقصود وانه سبع للصلاح

والفتح

www.m-mahdi.com

وانبيكلتي ظاهر وغنيها من قوله باعتدال المعوجات ولين الصعبات
وعموم الاخلاص فلا يعبد غيره في الارض وترتفع النقيصة والشرك وفي
نهاية التاسع من يهودا وزكريا ان الرب قد جاء وسيجي بربوات مقدسيه
ليقضي على جميع الناس ويوبخ المنافقين اعمالهم التي فعلوها بفجور
ظهورها بينما نقوله ظاهر وللمنافقون يعم كل حتى لا يعم مذنبة ولا كفر
ولا عادة دنيا فقد اقرت بها اليهود والنصارى وكذا من قوله ليقضي
وفي العاشر من انجيل لوقا ومن عمده لوقا والوعد فيه الذي لا خلف له ولا يتم الا بعوده
وغير ذلك مما اشتملت عليه مما يدل على ابطال النصرانية المغيرة وانبات
الشريعة المحمدية وعموم دعوتها في الارض والختم بها كما وعد في كتبه السابقة
عليه وسمعته وفي الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا ان كنتم تحبوني فيما
تحفظوا كلامي وانا التمس الاب فيرسل اليكم فارقليطا اخر ليمكث معكم ابدا
ذكرين اقول هذا ما نقلوه عن عيسى وهو صريح في الختم بشريعته لان الاب
يعرفها بالعقول والادلة فيعمل السبب عمله وفي اوائل الفصل السادس عشر من
انجيل يوحنا وقد كلمتكم بهذه الاشياء لتعثروا في اعلمكم لا في ان لم اذهب
عنكم يأتيكم الشافع وهو اذا جاء الزم الدنيا بالذنب والعدالة والديونة وفي
ثالث من كتاب اعمال الرسل والثامن عشر من الاستثناء لان موسى قال
للاباء سيبعث لكم الرب الهكم من اخوانكم نبيا مثلي فاطيعوه وكل ما يتكلم
به فكل نفس لا تسمع كلام ذلك النبي تهلك من بين القوم اهلاكا وفي
ثالثة من لوقا والرابعة اشعياء الصوت صارخ في البرية تهيؤا
سبل الرب وقوموا طرقه فان كل واد سيمتلئ وكل جبل والكمة ستضع وتعتدل
المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد خلاص الله كل ذي جسد اقول هو
نسبته بلدانه في غير عيسى ويدل على ما نريد وبيان الدلالة ظاهر مما
سبق وفي الرابع عشر من الفصل الاول من يهودا والخامسة من الرابع عشر

www.m-mahdi.com

من زكرياء ان الرب قد جاء اوسيجي بربوات مقدسه ليقضي على جميع الناس
ويوبخ المنافقين بجميع اعمال نفاقهم التي نافقوا بها وجميع الاقوال الصعبة
التي تكلم بها عليه الخاطئون وفي لوقا في العهد الذي عاهد به ابرهيم
في باب اسمعيل حيث قال في العشرين من السابع عشر من التكوين قوله واما
اسمعيل فاني قد سمعت دعائك له وها انا ذي قد باركت عليه وجعلته
مثمرا وساكثرها تكثيرا وسيلد اثني عشر ملكا وساصيرهم امة عظيمة
ولواخذنا في نقلنا في كتبهم النسخ المتعددة وعليها تصحيحهم ووقفنا
عليها مما يدل على دعوة النبي ص وانه الخاتم لخرجنا الى التطويل على قصور
الانبياء السابقين وقصور شرايعهم عن كونها الخاتمة وان ادعى كل في
شريعته فما هي عليه من القصور في كثير من الاحكام ينافي ذلك ومن راجع
الكتاب المشار اليه ظهرت له صراحة الدلالة وكذا صراحتها على حصول
التحريف في كتبهم والاختلاف حتى في الموجود منها باتفاقهم ولنشر هنا
لكذب النصارى في دعواهم عموم نبوة عيسى عم وفطرة الوجود وكتابهم
الموجود يكذبه ومنه يتضح عدم صلوح الختم به بل بغيره وهو محمد
وما الق به ومن ذلك ان عمدة اناجيلهم انجيل متى وهي مصرحة بعدم
عمومها فان كانت عامة فعموم بحسب وقتها فكليتها نوعي او تكون كتبه
محرفة وغيره وهم لا يقرون بذلك ووقفت على تعريب ثلاث نسخ
بكتابتهم من نسخة انجيل متى في الاصحاح الخامس عشر من الاية الرابعة والعشرين
منه بعد ذكر حال امراة طلبت من عيسى عم ابراء بنتها وقول تلاميذه
له بمجتها فانها تصرخ خلفنا وهو يعرض عنها فقال عيسى لهم وهو
وهو يحاورهم اني لم ارسل الا الغنم بيت اسرائيل الضالة فاتت اليه و
سجدت وقالت اعني يا رب فقال لها وهو يحاورها ان اخذ خبز الاولاد
وقذفه امام الكلبيات ليس بجيد انظر الى قوله لها في اشفاء بنت صابية

www.m-mahdi.com

مع التمامية وتلاميذه منه ذلك وفي السادس من الاصحاح العاشر من
انجيل متى في عدة نسخ بل سيروا الى غنم بيت اسرائيل الضالة ولا دليل لهم
يدل على عموم نبوته وكذا من نظر لاناجيلهم الموجوده وجدها مصرحة
بقصور كثير من وصاياه ومخالفتها لسنة الانبياء نقلت جملة منها في نقض
رسالة النصارى وهذا صريح في تحريفها كما صرحت به شريعة محمد وعلى عدم
وصوله عم للختم بل بشريعة وغيره جعله العون وبه التمام والكمال وكذا من
نظر لسيرة عيسى عم واحواله في نفسه ومع غيره كما ذكروه في كتبهم ويدل على
بعضها القران فتدبر ثم اعلم انه لاخفاء على الفطن فيما تلوناه
عليك من اقوال المشافهين لهم عم والقدماء والمتاخرين من العلماء وكذا
المعاصرين وما تلوناه عليك من الايات والنصوص والادلة العقلية وهو قليل
من كثير مع كثرة البحث في اثباتها والرد على العامة حتى ان كثيرا منهم ينسبون
لنا القول بها انها من المذهب ضروري بالمعنى الذي سمعت وانه لم تبلغ
مسئلة من المذهب اكثر من هذا البلغ حتى في الاسند لا دليلا عليها من كتاب ولين
وانها من المحتوم وعدم تمامية القول بالبداء وانها بل العالم ينقض فلو لا انها
لزم نقض هذا العالم وهو ابلغ ما يكون ويكون بمقتضى المشيئة والحكمة
الموجود به فلا تعرج على القول الشاذ الساقط المنقطع من القول بانها عبارة
عن رجوع الدولة لهم وانها عبارة عن ظهور القايم مع بعض الموتى في وقت
خاصة مع انه انقطع وان نقل عن بعض الطلبة الخ ولا عبرة بهم نصا واجماعا
فخذ ما اتيتك وانصف وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين **الفصل**
العاشر مما هو ضروري المذهب ان لم نقل الدين فهو ضروري
البينا لو انصفت العامة ان محمدا واله رضيهم الله خلفاء وبهم خمت الشرايع و
لهم الولاية والرياسة العامة على الانس والجن والشياطين والانهار والاشجار
والافلاك وسايط للمخلوقات في الذوات والصفات وسايط الاحوال والله

www.m-mahdi.com

اتاهم مقامه فى التبليغ فى جميع عوالمه فلابد وان يكونوا مظهر شئونه وما يرتبط
مما يرضيه فى جميع ذلك وكما يجرى الانحراف والظلم فيها كذا العدل فيجب من
ذلك انه جرى التكليف بالعدل وجرت احكامه فى العالم وعم ظهوره مقتضى
نفوسهم فى دار التكليف التكليف ولابد منه وجب ان يكون زمان الرجوع
وحسنه وكماله فى الاجاك والارزاق والعناصر والنبات وغير ذلك من
احوالها كما سمعت وسيأتى وانه مما الاريبة فيه عقلا كيف والوجود عام
وكل التكليف وان تفاوت درجات حسب رتبة الوجود فيعم ظهور الحسن
عمم ظهور القبح بل يكون الحسن فى وقته وظهوره اكثر واقوى فى مقتضى
مقتضى شئون نفس الامام الظاهرة بالرضا والرحمة والعلم والمعرفة
وغير ذلك فى دار التكليف وهو الواجب والالزم من امتلاء الارض قسط
وعدلا مقابل ملئها جورا وظلما قبل خلق آدم وبعده مستمرا بالنسبة الى دولة
الجور فى الاناسى والحيوانات والنبات والمعادن وسائر الموجودات كما هو
مشاهد من الانحراف عن الاعتدال وعدم الاستقامة وان لم يبلغ
دولة الحق بل قصر تمكينها حتى يبلغ الكتاب اجله وهذا يوجب ايضا كون
دولتهم الظاهرة كما ستعرفه وانه مما يدل عليه عقلا ولو بحسب اتمام
بل هذه الادلة يظهر منها للفطن كثير من تفاصيلها بحسب الحكمة الوجودية
فتدبر والروايات متواترة من وجوه بعموم التكليف وان الولاية اخذت
على الكل واقر بعض وانكر بعض توقف وعنهم عم عادانا من كل شئ شئ
وان الله تع ولى من شؤ الا يسبح بحمده الاية وفاك تع وما من دابة فى الارض ولا
طائر يطير الى يشرون والروايات بذلك متواترة من وجوه وكذا الادلة
العقلية والوجدان وليس هنا موضع ذلك وفى الرجعة تقهر الاعداء ويبقى
اليهلكون من كل حيوان ونبات ومعدن وعنصر وغيرها فتامل ذلك فان
الرجعة وسرها من حديثهم الصعب المستصعب لا يحتملها الا الملك مقرب او نبى
مرسل

www.m-mahdi.com

مرسل او مؤمن ممتحن ولكن من عرف ان العالم تفاصيل صفاتهم ولحوالهم
بها اصل طينتهم وكيفياتهم وبما التي فيهم من المثل الاعظم فهم فاعلون بامر
وانهم الغاية او من فاضل اثارهم كالمنكرين لهم والمخالفين وهما يرجعان الى
الولاية وانكارها وان سرها ساري في جميع العالم وان بهم لختم ظهر له كحال
الاستقامة وصلوح العالم طرا وتضاعف الثمار والاعمار وزيادة طول
الليل والنهار ورفع العاهات من جميع اجزاء العالم وزيادة العقول والاحلام
وظهور معرفتهم بمقام الابواب والمعاني وكثير من اسرارهم وغير ذلك مما
ورد في الرجعة في الروايات وانه حق من غير ان ينظر الى السند فليس تصحيح الرواية
منحصرا فيه بل هو اضعف الطرق وان كان قويا اذا انحصر الوزن به كما بين في
موضعه واعتبر ذلك بفعل دولة الشيطان واهل الكفر والعناد في العالم وظهور
اثارها والفساد في الاعمار والارزاق وفي المعائش والبركات والمعادن والنبات
والزرائع والمتاجر والغناصر وحياوين البر والبحر وغير ذلك مما يطول بتشجير
وظلماته ونقصه في الذوات والصفات والاقوات والاعتقاد وفي سائر
الاحوال واعتبر ضد ذلك في دولة الحق ونورهم عم وصفاتهم اذا ظهر وتم القابل
تجد ضد ذلك ما تفاصيل كيفية الرجعة كما ورد بل بزيادة ولا تشك في مدركه
العقل ان كنت ذي فطنة ومعرفة والا فسلم تسلم ولا تخرج من القسمين
فتردى فاك الله تم واوان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ومعلوم ان عموم البركة وتمامها في النسل و
الحرث والمكاسب وعدم الخسران والنبات وفي العقول والاحلام كما ذكر في دولة
القائم والرجعة ودولته اول الامر وتلحق بها وهذا اظهار الحسين عن في وقته وكيف لا
تكون كذلك وليته من الدنيا بل عدة من ايام الله مقابلة الاخرة والقائم في
بعض وعبر عنها بالاخرة في بعض الروايات فهي مقام البرزخ فلزم ظهور الجنتين

www.m-mahdi.com

فيها وان كانت دنيا من وجه وقال تع وان لو استقاموا على الطريقة اى لاستقاموا
التامة بغير عوج ولا يكمل الا فى الرجعة اذا قتل الرسول البليس بطعنة بين كتفيه
كما فى منتخب البصائر لاسقيناهم ماء غدقا الماء المحسوس فلا ترى الماء والمر
فانه ممن انكر الولاية ومن الاعداء والارض تطهر منهم وللماء العلم انظر كيف
يكلم يستغنى بعلمه الذى عرفه من امامه وباشراق نفسه عليه كل مراد لتنبيه
فيه يختبرهم تبلك بعض يؤله بهذا الماء مطلقا وهو يشربه البر والفاجر اما علم انه
المياه واحلاها واعذبها ماء الفرات ولم يبق على حاله الا لما شربه ذو عاهة
الابرى والان هو كذلك ولكن بالنسبة للخواص وفى الرجعة يكون كذلك ويزيد
فى الحلاوة والذة اضعاف مضاعفة ومثل للغترلة حرفوا الاية وقالوا
على عدم وجوب اللطف وهكذا تكاليف الله من اولها الى اخرها تشتمل على
الاختبار واخراج الاضغان وكذلك ايضا الفصل وتمييز الطائفين يوجب الختم
بدولتهم عم وان تكون كما وصفت فى الروايات فى السماء والارض وساكنيهما
وكيف لا يكون بهم الختم دنيا وكون دولتهم فى وقتها كما ورد ولتعلمن نبأه
الغلبة والعلو على قبضت الشمال والله عدل لا يخل فيه ولا جور ولا يكون الختم
الا بها ولا يتم انسيا فى الممكنات الى كمالها وغايتها ما لم يكن يظهر فيها ولها
مقتضيات انواع التكاليف فهو لا يتم ويحصل الا بعودهم وظهورهم كملا ولا
لم نكن للبعثة الا بعض الذين لا بجميعه فتدبر وتنبه بالاشارة كما هو المناسب
للمقام وابن بنوء محمد وملاقاة آله ليس بخاص بالاقوال والاعتقاد والانعقاد
على وجه وفى بعض الاوقات والاحوال بل بها فى جميعها وبجب ان ولات ايم بل
غيرها تابعها فلا بد من ظهور مقتضياتها بجب الذوات وغيرها فلو منع
مانع وهو دولة اعدائهم فلها الجل تتمولة ولا بد من تقدمها كما سبق ولا يظهر
مقتضى ذاك الا به ختم وبهم عم فيهم عم تتم الكلمة وتجتمع الفرقة ولا تبقى فى الامة
والا لم يكن الامر كذلك ولا يكون حجة العالم افضل ما كان وابدع ولزم البخل والمنع ولم
يتم

www.m-mahdi.com

نتم النبوات ويختم بنبوته فاوصيائه بالختم بغيرها وبعضها مع غيره وهو يرجع الى
غير ذلك فتدبر جدا فقد اشرت لك اشارة **الباب الثالث**
في نقل كيفية احوال القايم والرجعة اعلم ان الروايات في ذلك منتشرة كثيرة
ووجه اكثر جزئياتها عقلا ظاهر مما سبق ونقل جميعها لا يسعه المقام وسبق
بعضها ولنكتف هنا بحديث للفضل فانه اجمعها ورواه الشيخ حسن بن سليمان
الحلي في مختصر البصائر والشيخ نور الدين في عوالم العلوم بزيادة في الاول وقد ذكرنا
له هنا على ما في كتاب العوالم معرضين عن الكلام على جمله اكتفاء بما سبق
وعسى ان نتكلم على بعضه واما قصة الجزيرة الخضراء فالنقلة لها يقصدون
النقل خاسة غير معتقدين لها وهو كذلك لدلالتها على ما التصوف الموجودة
المستفيضة التي وصلتنا على خلافه وهي حكاية بطريق الاحاد كما دل على النهي
ذلك باستيقان زمن الغيبة الكبرى وحديث المفضل والتوقيع وحديث انه
فيبتان يراه في احدهما البعض ولا يراه في الثانية احد وحديث نعم المنزل طيبة
الخ وحديث ان الخضر يونس وحشته وحديث ان الحسين يظهر على الثاني
عشر ولا ولد له وتضمنت ان له خمسة اولاد كل سلطان في بلد عظيمة وانهم
اولاد وصلت لها سفن وغيرها وهذا مستبعد بل منكور الى غير ذلك فلنعرض
عن نقلها ولعلها حكاية على مقصد اهل التصوف من مضمونها وبالجملة فلنعرض
عن نقلها والله اعلم **ونقول** والحوالم روى في بعض مؤلفات اصحابنا
اصحابنا الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسيني عن ابي
شعيب محمد بن نصر عن عمر بن العمات عن محمد بن الفضل عن المفضل بن عمر

الرشيد محمد بن عمر

اقول روى الشيخ حسن في منتخب البصائر هكذا حدثني الشيخ
الصالح ابرهيم بن محسن الطاربادي انه وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابرهيم بن
محسن هذا الحديث الاتي ذكره واراني في خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن
حمدان وساق الحديث بيان سياقي ونذكر بعده الاختلاف بينهما ومن تامل الحديث

www.m-mahdi.com

وجد مضمونه متفرقا في الاحاديث فمتنه صحيح وان توقف في سنده ولعل تعذر
للحديث منحصر في السند ولا يضر وقوع بعض المخالفة في بعضه كما ستقف
فكم حديث مثله ويرجع فيه الى التوفيق بينها احاديث متعددة قال المفضل
سالت سيد الصادقين ع هل للمهدي ع من وقت موقت
يعلمه الناس فقال حاشا لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا فقلت يا سيدي
ولم ذاك قال لان الساعة التي قال الله تع يسئلونك عن الساعة قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الاية وهو الساعة
التي قال الله ويسئلونك عن الساعة ايان مرساها وقال وعنده علم الساعة
ولم يقل انها عند احد وقال هل ينظرون الا الساعة ان ياتيهم بغتة فقد
اشراطها الاية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها
ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت
فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن راى وابن يكون وفي اي سنة يخرج
وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين
خسروا الدين وان للكافرين لشر مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال لا
افضل ما وقت له وقت اذ من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في
علمه وادعى انه علم غيبه وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المحكوم
المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خبر الا وهم اخص
به لسره وهو عندهم وانما التقى الله اليهم ليكون حجة عليهم بيان غوث
الغوص المكذبة للتوقيت ولقائله وهو المطابق للقرآن وفي وقته حث
من البرزخ الى الدنيا ولا يكون الا بنفخ في الصور وان كان خاصا ولذا سمي
بالساعة والاجل المسمى لها وغيرها عنده تع ولا يعلم غيره علما حتميا الا عند
وقوعه فتامل ولا ينافي التوقيت ما سمعت من الروايات ولا ما ورد انه ع لا

www.m-mahdi.com

يخرج الا في سنة وتر واحدة او ثلاث او سبع فانه يجعل في الاحاد والمثان و
غيرهما والله يفعل ما يشاء وفي عدم التوقيت راحة لنا وقوة استظار للفرج
وغير ذلك وورد تشبيه وقته بالاخرة والقيمة الصغرى فانه اول دولتهم ع
فيحمل من اشراط الساعة وقوله ع اخيرا وما الله من سر عطف على قوله ع
ظهر وقوله ع وما الله من خير عطف على قوله وما الله والله يقول عالم الغيب
فلا يظهر الا به فهو خاص بالرسل واوصيائهم ومع هذا فلا ينافي عدم العلم
وسبق بيانه ثم نرجع للحديث قال المفضل مولاي فكيف بدء ظهور المهدي ع
قال ع يا مفضل يظهر في شبهة لا يستبين فيجلو ذكره ويظهر امره وينادى باسمه
وكنيته ونسبه ويكثر ذلك افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين ع
تلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انه قد قصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه
وكنيناه ووقتنا سمي رسول الله ص وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية
ولدا والله ليتحقق الايضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على السنتهم حتى يسميه
بعضهم لبعض فذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره الله كما وعد به جده رسول الله ص
في قوله انه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
بيان في الحديث دلالة على جواز تسميته باسم محمد اسم جده ز من الغيبة الا
مع الخوف عليه بالسب او على احد من الشيعة ولذا ورد تقييد النهي بالمجامع بخلاف
وقت ظهوره فيعم الكل ويرتفع الخوف وبعض علمائنا يمنع من التسمية ز من
الغيبة تمسكا ببعض الاحاديث والمشهور قديما وحديثا والروايات على
الجواز كما بانه الامع الخوف ومن اراد بسط ذلك فليراجع شرحنا على الاصول و
افردته في رسالة وسيأتي زيادة في الخاتمة ولا يجمع بين اسم محمد وكنية ابي القاسم
الا في الرسول محمد والثاني عشر المهدي ع المنص الخاص ولا ينافي ذلك نزول الاية
في الرجعة وهو وهو ظاهرها نفسرها بالمهدي فانه من دولتهم واول ظهوره
ذلك ان يخبر ظهوره ع على ظهوره الثاني بعد قتله فلا اشكال ايضا

www.m-mahdi.com

قال المفضل يا مولاي فما تاويل قوله تع ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
قال ع وهو قوله تع وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقوله
يا مفضل ليرفع عن الملل والاديان الاختلاف ويكون الدين واحدا كما قال
تع ان الدين عند الله الاسلام وقال الله ومن يبتغ غير الله دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي فالدين
الذي في ايات ابرهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد هو الاسلام قال نعم يا
مفضل هو الاسلام لا غير قلت يا مولاي ايجد في كتاب الله قال نعم من
اوله الى اخره ومنه هذه الاية ان الدين عند الله الاسلام وهو قوله تع
ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين ومن قوله تع في قصة ابرهيم واسمعيل
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله تع في قصة فرعون
حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين وفي قصة سليمان وبلقيس قبل
ان ياتوني مسلمين وقولها اسلمت مع سليمان لله رب العالمين وفي قصة
عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد
بانا مسلمون وقوله تع وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وفي قصة
لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقوله قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قلت يا سيدي
كم الملل قال اربع وهي شرايع ثم عددهم ع لدود كر المجوس وعلة تسمية اليهود
والنصارى واصابئة ثم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم قال ع
نعم يا مفضل فالقد الشيعتنا الملائمة شكوا في الدين قال المفضل يا سيدي
فهل يقع بقيام المهدي ع قال نعم لا ترى عين في وقت ظهوره الا رأته كل
عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدي ولا يرى وقت ولادته
قال بلى والله ليرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين وثمانية
تسعة اشهر او لوقت ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من

شعبان

www.m-mahdi.com

شعبان سنة سبع وخمسين ومايتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من
ربيع الاول سنة ستين ومايتين وهو يوم وفات ابيه بالمدينة التي بناها
دجلة بنهاها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الملقب بالمتوكل وهو المستأكل
لعنة الله وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن
للحق سنة ستين ومايتين ولا يراه الشكاك المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه
ويغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومايتين فلا تراه عين لاحد حتى يراه
كل احد وكل عين بيان اشهر الروايات وعليها العمل خلف عن سلف ان و
لادته ع نصف شعبان سنة مايتين وستة وخمسين على احد الروايات
في بعض النسخ هنا ثلاث ليال ووفات ابيه سنة ستين بعد المايتين وآخر
الغيبة الصغرى سنة ثلاثين او تسع وعشرون بعد الثلثمائة وعليه اجماع
الفرقة وسياتي بيانه في الخاتمة وما تضمنه من نفي رؤيته ع واناه لا يراه
احد حتى يراه كل احد مستفيض من الروايات سبق متفرقا فلا تعارض
بحكايات لو سلم دلالتها وهو ممنوع قال المفضل قلت يا سيدي ممن
يخاطبه ولمن يخاطب قال الصادق ع يخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن و
يخرج امره ونهيه الى نقبائه وولاته ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري
في يوم غيبته يصابر شم يظهر بمكة ووالله يا مفضل كاني انظر اليه دخل مكة
وعليه بردة رسول الله ص وعلى راسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله
المخصوفة وفي يده هراوته ص يسوق بين يديه اعناز الاعجاف حتى يصل بها نحو
البيت ليس ثم احد يعرفه وينظر وهو شاب قال المفضل يا سيدي يعود
شابا او يظهر في شيبة فقال سبحان الله وهل يعرف ذلك بظهر كيف شاء وبأي
صورة شاء اذا جاءه الامر من الله تعالى بحده بيان اول الكلام في الغيبة الصغرى
ويحتمل في الكبرى بالنسبة الى التسديد والتأييد الغيبي والنميري هذا
ذكر الشيخ وكتاب الغيبة وعنى انه ادعى النيابة بعد ابي محمد الحسن وفضحه الله

www.m-mahdi.com

بما ظهر منه من الالحاد والجهل ولعنه ابو جعفر محمد بن عثمان وادعى انه وصي
نبي وقال بالتناسخ وغلا في ابي الحسن وقال باباحة المحارم وتخليل نكاح
وانه يتواضع المفعول فيه ومن الفاعل لاجل الشهوات وهذا مما تقل به الامر
عن القايم ولا فائدة في تكثير نقل اقوال اهل الضلال والذي في حفظي
الاعتناء ثمان وسبق ان يوم ظهوره عاشر عاشوراء يوم السبت او الجمعة
وسبق بيان الجمع ويكون يوم النيروز ونقل انه يدخل المسجد والخطيب على
المنبر فيقتله ثم يغيب ويظهر عشية ذلك اليوم ليلة السبت وهي عشية
جمعه وسبق انه يعود شابا في سن الثلثين او الاربعين وان كان في
عمر الشيوخ واطول وانهم عم الظهور في اي صورة شائوا كما في رواية جابر
انوار لاهوتية البسوا قوالب بشرية لتطيق الناس رؤيتهم ولهم فوق
التصرف في العالم وليس هنا موضع بسط ذلك قال المفضل يا سيدي فمن
اين يظهر وكيف يظهر قال عم يا مفضل يظهر وحده وباقي البيت وحديقة
الكعبة وحدة ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل
نزل عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول جبرئيل يا سيدي
قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه عم ويقول الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقبائي واصحابي
خاصتي ومن ادخرتهم لحضرتي قبل ظهوري على وجه الارض انوني طائعين
فترصيحة عم عليهم وهم في محاريبهم وهم على فرشهم في شرق الارض وغربها
فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل فينحون لخوصا ولا يمضي الا
كلمحة البصر حتى يكونوا كلهم بين يديه عم بين الركن والمقام فيامر الله
عز وجل النور فيصير عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن
على وجه الارض ويبدو له على نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك

النور

www.m-mahdi.com

النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل البيت ع ثم يصبحون وقوفا بين
يديه وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله ص يوم بدر
بيان في بعض الاخبار انه يصبح كل واحد من الثلثمائة والثلثة عشر وتحت
راحلته طاعة معروفة يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان وفيه يصبح
جبرئيل اول النهار من السماء الخ وسبق فراجعة وسبق لك استضائة الارض
بنورهم وان وجدت الشمس على لها من فاضل نورهم ويظهر ذلك في
الجامعة واشرقت الارض بنوركم وسبق عن المفضل وغيره عن الصادق ع
ان قوله تع اينما تكونوا يات بكم الله جميعا انها في المفتقدين من فرشهم
ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم تطوى له الارض وبعضهم يسير في السحاب
ايمانا العظم ايمانا وهم اصحاب الالوية والحكام في ارضه وهذان الحديثان
صريحا الدلالة على انهم وقت خروجه في الحيرة موجودون وفي بعض
الاخبار ما من بلد الا يخرج منهم طائفة الا اهل البصرة والظاهر
ان هؤلاء فيما زاد على عدد بدر من الخلقة او ما زاد وهي عشرة الاف وفي
عدد من يخرج به من مكة ولم اقف على حديث يعينهم من بلد او متفرقون
لكن في خطبة البيان تفصيل بلدانهم وانها متفرقة وذكرها فيها ما
من كل بلد ونقل عن المجلسي تضعيفها بنقل اهل الخلاف لها واختلافها
كثيرا جدا فقال ان توجد نسختان متقاربتان ولذا ردها جماعة ولا اخبر
في ذلك وليس هي اغرب من غيرها ويوجد في غيرها تعيين بعض منهم من
بعض البلدان كالكوفة وغيرها من غير ذكر البلد وفي عيون الاخبار
عن الرضا ع في حديث طويل يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدة اهل
بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد
اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وطابعهم وحلاهم وكناهم
كرادون مجد وكذ في طاعته الى ان قال له علم اذا حان وقت خروجه

www.m-mahdi.com

انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تع فناداه العلم اخرج باذن الله
يا وليه واقتل اعدائه وله سيف اذا وقته اقتلع من غمده وانطقه الله بان
اخرج يا ولي الله فلا يحل للثان تقعد من اعداء الله فيخرج الحديث وفي غيبة
الطوسي والنعماني عن ابي المؤمنين اصحاب القايم شباب لا كهول فيهم الا
كحل العين والملح في الزاد واقل الزاد الملح وفي غيبة الطوسي عن ابي جعفر ع
يبايع القايم عدة بدر فيهم النجبا من اهل مصر والابدال من اهل الشام
والاخيار من اهل العراق الحديث والله اعلم اما العدد فلا خلاف فيه نصا و
اجماعا ولعل الفائدة والحكمة تكون في عدم التعيين والوجه ظاهر قال المفضل
يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي ع يبعثون
معهم قال ينظم منهم ابو عبد الله الحسين بن علي ع في اثني عشر الفا مؤمنين من
شيعة علي ع وعليه عمامة سوداء قال المفضل يا سيدي فيغير سنة القايم يبايعون
له قبل ظهوره وقبل قيامه فقال ع يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القايم ع
فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له يا مفضل سنة
القايم ظهره وتحريم وعيد بين المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه
يد الله وعين الله وعن الله وبامر الله ثم تلى هذه الاية ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فيكون اول من يقبل بيده جبرئيل
تتابعه الملائكة فجباه الجن ثم النقباء ويصبح الناس يقولون من هذا الرجل
الذي يجانب الكعبة وما هذا الخلق الذين معه وما هذه الليلة التي رأيناها
الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا من معه
فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان و
يعدون بأسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت
الشمس في ذلك اليوم واضاءت صاح صايح بالخلايق من عين الشمس بلسان

عربي

www.m-mahdi.com

عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلايق هذا مهدي آل محمد
ويسميه باسم جده رسول الله ص ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر
الحسين بن علي ع بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عنه فتضلوا فاول من يلبي نداءه
ملايكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلايق
الا وسمع ذلك النداء وتقبل الخلايق من البدو والحضر والبر والبحر يحيث بعضهم
بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوه فحارهم كلهم فاذا دنت الشمس للغروب
صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلايق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض
فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله
فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فترد عليه الملايكة والجن والنقباء
قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا
منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير وسيدنا القايم ع مسند ظهره الى
الكعبة ويقول يا معشر الخلايق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها
انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وولده سام فها انا ذا
نوح وسام الا ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم واسمعيل فها انا ذا ابرهيم
واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع
الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن
اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين فها انا ذا محمد وامير المؤمنين ع الا ومن
اراد ان ينظر الى الحسن والحسين ع فها انا ذا الحسن والحسين الا ومن اراد
ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين ع فها انا الائمة ثم يعدهم واحدا بعد
واحدا الى الحسين ع فلينظر وليسئلني فاني انبي بما انبئوا به اجيبوا الى
مسئلتي فاني انبئكم بما انبئتم به وبما لم تنبئوا به الا ومن كان يقرء الكتب
والصحف فليستمع مني ثم يبتدء بالصحف التي انزلها الله على آدم وشيث ع
فتقول امة آدم وشيث هذه والله الصحف حقا ولقد رأينا سهنا ما لم نكن نعلم

www.m-mahdi.com

فيها وما كان خفي علينا وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرئ صحف نوح
وصحف ابرهيم والتورية والانجيل والزبور هكذا فيقول اهل التورية و
الانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وابرهيم وما اسقط منها وبدل
وحرف هذه والله التورية الجامعه والزبور التام والانجيل الكامل
وانها اضعاف ما قرانا منها ثم يتلو القران فيقول المسلمون هذا والله
القران حقا الذي انزله الله على محمد ص وله وما اسقط منه وحرف وبدل
ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكلم في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه
الكافر كافر بيان قوله وسيدنا القايم مسند ظهره الى الكعبة الخ بقوله ع
سيدنا يدل على انه افضل منه ومن باقي الثمانية ع لعدم القائل بالفصل
وهو كذلك والخصوص المتكاثرة به مصرحة كما روي عنه ص في شان الحسين
ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وهو افضلهم وفي حديث الاسراء وغيره
والقايم بينهم يعني الائمة التسعة في ضحضاح من نور كالكوكب الدري
قايم يصلي ولما قرئ دعبل القصيدة على الرضا ع وذكر وضع الرضا ع
على راسه وتواضع قايما ودعى له بالفرج وفي حديث الوصية عن النبي ص
قال العلي ثم تدفعها الى ابنك الحسن ويدفعها الى الحسين الى ان قال وشان
الحسن العسكري ويدفعها الى الخير اعدل الارض بعدي وبعدك للمهدي خرج
من ذلك الحصن بالادلة ويبقى الباقي وجملة جريان التفصيل بينهم غير
جملة المساوات ومن اراد الوقوف على الروايات والاقوال وتحقيق الحق
منها عقلا ونقلا فليراجع شرحنا على الاصول وبعض رسائلنا فوله ع اخر
الحديث ثم تظهر الدابة الخ المعروف من الروايات والمذهب ان الدابة على
وسبق بعض ذلك والمعروف منها ايضا ان وسمهم انما هو في خروجه الثاني
بعد ظهور الائمة وبعده الرسول وبعد الوسم ويغلق باب التوبة و
التوبة زمن القايم مستمرة ولا يغلق بابها وبعد التوبه يغلق كما سبق وباقي

www.m-mahdi.com

وخروج علي الاط بعد خروج الحسين قبل انقضاء دولة القايم باحد عش
سنة وهذا ابطاهره قبل خروج الحسين بل قبل خروج القايم من مكة ا
المدينة والمعروف من المذهب والروايات خلاف ذلك كما سبق ويأتي ولا
ينافي ذلك تفسير قوله تع يوم يأتي بعض ايات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرًا بالقايم ع وكذا قوله تع فلما راوا باسنا
قالوا امنا بالله وحده الاية ومن هنا توهم بعض وسبق وقال ان لعلي خرجة
قبل الحسين ع وجميع الروايات على خلافه وترجيح خلافها بجسد الكثرة وما دل
على استمرار التوبة الى خروج الاخير في الرجعة الى غير ذلك ولم اقف على رواية
تدل على خروج علي قبله ع وفسرت هذه الاية بها ايضا وكذا ما دل على استمرارها
الى يوم الوقت المعلوم الذي يقتل فيه ابليس يذبحه المرسول ص فتاوله رواية
الاصبغ في رجوعه ع في الرجعة الكبرى وان ذكر ذلك في سياق دولة القايم
جمعا بين الروايات وفيها يكتب على على جبين المؤمن مؤمن بخاتم سليمان
ويسم الكافر على خرطومه بعصى موسى كافر وروي بالعكس وروي على الجبينين
فيهما والاول ارجح يغلق باب التوبة كما سبق او يحمل على وقت القايم قبل خروجه
من مكة ويكون ذلك جزئي بالنسبة الى من حق عليه القتل قبل خروجه ع
من مكة او بعده ويكون ذلك بغير ظهور علي وبغير ذلك الوسم الاخير وعليه
تجتمع الاي والروايات من غير تنافي وما تضمنه الخبر من وقوع التغيير في
الكتب السابقة فمما لا خلاف فيه ومن راجع الموجود منها بايدي اهلها وجدها
صريحة فيه وقد اوضحنا ذلك في نقض رسالة النصاري يطلبها من المراد
الوقوف عليه وكذا ما تضمن وجود النقص في القران اما الزيادة فلا وهو
المذهب المنصور وبسطنا ذلك في مجلد الثاني من سلم الاصول وفقنا الله
لاتمامه يطلبه من اراده وقولهم ع من اراد ان ينظر الى ادم الخ مضمونه
متواتر في خطبهم وغيرها وهو كذلك لجمعه كمال الانبياء الماضين وهم مقدمات

www.m-mahdi.com

فهم ع ظاهرون بهم ومؤيدون لهم غيبا واخذوا الولاية لهم ع على جميع
امهاتهم فهو ع هم بمعنى البيعة ومن دعوايه والجامع لكمالهم وبسطة تتعلق
من شرحنا على الاصول وقوله ومن اراد ان ينظر الى محمد الخ نعم لانه ع خاتم
والناشر لشريعته واول ظهور دولتهم به ع وهو الاخذ بدم الحسين وقوله
وان كان الرسول وعلي والحسنان افضل منه كما اوضح في موضعه اخر عنوان
ونقلا قوله ع قبل هذه بد الله الخ ورد في الكافي وغيره مما تواتر معنى
وطابق الكتاب وقام عليه الاعتبار انهم ع محال صفاته كما في الزيارة
وغيرها وانهم يده وجنبه وغيرها من صفاته تع وهي صفاته الاضافية
لا الذاتية سبحانه وتع فانهم معانيه ومثله بالتحريك الاعظم الاتم ومن
ذلك يطلب من شرح الاصول وغيره وقوله ع من اراد ان ينظر الى ادم في علمه
جامع لكمالهم ع وهذا المضمون مستفيض في النصوص وتمام كمال الموجود في
اصله ومعدنه وماواه كما دلت الزيارة الجامعة وغيرها وليس من شأنه تعلم
ذلك وقوله ع ومن اراد ان ينظر الى محمد ص الخ هذا بالنسبة الى الظاهر وبالنسبة
لغيرهم اما بالنسبة الى حقايقهم فانه ع لا يطيق حمل الرسول وعلي والحسنين
فتامل هذا مما يناسب ذكره هنا ثم نرجع لنقل الحديث ثم يقبل على القائم
رجل وجهه قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه فيقول يا سيدي
انا بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك جيش السفياني
بالبيداء فيقول له القائم ع بين قصتك وقصة اخيك فيقول الرجل كنت
واخي في جيش السفياني وخربنا الدينا من دمشق الى النورا وتركناها
جماء وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر ورأيت بغالنا في مسجد
رسول الله وخرجنا منها وعددنا ثلثمائة الف رجل نريد خراب البيت
وقتل اهله فلما صرنا في البيداء عرسنا بها فصاح بنا صايح يا بيداء بيدي القوم
الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الارض

عنز

www.m-mahdi.com

فقال ناقة فما سواه غيري وغير اخي فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت
لوجوهنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى الملعون السفياني بدمشق
فانذره بظهور المهدي من آل محمد ص وعرفه ان الله قد جيشه بالبيداء ٧ اهلك ص
وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فانه
يقبل توبتك فيمر القايم بن على وجهه فيرد سويا كما كان ويبايعه ويكون
معه قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله
يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي
ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل وليزلن ارض للحجرة ما بين الركن
الكوفة والنجف وعدد اصحابه ع ح ستة واربعون الفا من الملائكة وستة
الاف من الجن وفي رواية اخرى ومثلها من الجن بهم ينصر الله ويفتح على يديه
بيان هذا مما يدل على قبول التوبة وقتئذ ع وعدم انغلاق بابها والوجه
ظاهر في ظهور الملائكة عيانا لصفاء طينة المؤمنين فيصافحهم الملائكة كما
يشيد وظهور حكم البرزخ وبنائي دولتهم واولها ظهور القايم ع فيرتفع الحجاب
الناشي من اجتماع الانس مع الملائكة وغيبة النعماني بسنده عن جابر عن ابي
جعفر ع في حديث طويل الى ان قال ع وينزل جيش السفياني البيداء فيخسف
بهم فلا يفلت منهم الا ثلثة نفر يحول الله وجوههم الى اقفيتهم وهم من كلب
وفيهم نزل قول الله يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما
معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها والقايم ع بمكة مسندا
ظهره الى الكعبة الحديث والله اعلم قال المفضل فما يصنع باهل مكة قال
يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف عليهم رجلا من اهل
بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه
فلا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في عهد ادم ع والذي
رفع ابرهيم واسمعيل ع منها وان الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه

www.m-mahdi.com

كما يشاء الله وليعفين اثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسايرالاقاليم وقد
ليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال الفضل يا سيدي يقيم بمكة
قال لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه
فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرعون ويقولون
يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم
منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصار من
الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن فلولا ان رحمة
ربك وسعت كل شئ وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم محكم فقد قطعوا الاعذار
بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائتين به
واحدا والله ولا من الالف واحد بيان يجادلهم بالحكمة والموعظة وهو من
لقطع ما يحجونه به ويثبته عليهم وهذا دليل منه اخر على ان خروج
الدابة قبل خروجه من مكة ولا قائل به والكتاب والسنة على خلافه
فارجع لما سبق وليس ذلك بمنكر من اهل مكة اهل الغدر والنفاق وهو دليل
ايضا على قبول التوبة في وقته مع ما دل على خلافه فيحمل على ما سبق وما تاخر
الرحمة فعرفت وجهه وهو كك فهو رحمه وبعث نقمة من غير تناف وهو
ظاهرها ثم يسوقون الى الجنة ويوردون الحوض اوليائهم ويقودون
الى النار ويذودون عن الحوض اعدائهم فهم القاسمون بينهما والمميزون
والاصل في ذلك ولايتهم وانكارها وما تضمنه من كثرة القتل في وقته
حتى لا يسلم من الالف الا واحد ظاهر وجهه بكثرة المحاربين وحشر من
محض الكفر وقرن العناد ولا يضر الناجي ذلك وان كان من القليل والتميز
والتصفية وانقضاء دولتهم يصح ذلك ويقل القتل منه عند اخر عمره
لوقوع التصفية وغلبة الحق وفي الحديث يلقى الله في قلبه الرحمة فتدبر
وكذا ان وقت على الحسنين وزمن الرجعة والروايات به كثيرة وادلة الاعتبار

فيه

www.m-mahdi.com

وبما سبق كفاية قال المفضل قلت يا سيدي فاين يكون دار المهدي ومجتمع
المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم
غنايم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين
قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون قال اي والله لا يبقى مؤمن الا كان
بها او حواليها وليبلغن بجالة فرس منها الفي درهم اي والله وليؤذن اكثر الناس
انه اشترى شبرا بارض من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط
جهلن ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاوزن قصورها كربلا و
لتصيرن الله كربلا معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن
لها شان وليكونن فيها من البركات لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه ٧ من الثان ٣
بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله ع وقال يا مفضل
بقاع الارض تفاخرت فتخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فاوحى الله
اليها اذا سكنى البيت الحرام ولا تفتخري على كربلا فانها البقعة المباركة التي
تودي موسى منها من الشجرة والهضاب الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح والدالية
التي تسل فيها راس الحسين ع وفيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت من ولادتها
وانها خير بقعة عرج رسول الله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خير
وظهور قائمنا ع بيان محل الذكوات الغري ولا خفاء في ظهور البركات في الكوفة
مما ذكر وزيادة كما سياتي وهو ظاهر من الخبر السابق وجمعه عقلا والجنتان
يظهر ان فيها في الرجعة وما تضمنه من افضلية كربلا على الكعبة بل وغيرها
مما روي في كامل الزيارة وغيره وهو ارجح الاقوال وكربلا نسبتها الى
الارضين نسبة القلب من القوى في الانسان وورد ان زمزم لما افتخرت على
كربلا اجرى الله في قلبها عينا من الصبر فتغير ماؤها لذلك وجعلت عقوبتها في
النيار حمة بها وورد انها ترفع بيضا نقية كما هي وتوضع في اعلا مكان
في الجنة ويسقط المنابي منها كسقوط الزوان من الحنطة ولا ينافي ذلك دفن

www.m-mahdi.com

المخالف والكافر فيها فانه عرضي وغصب كدخولهم وهذا لما لحقها من
المزج لكنه لم يلحق الحقيقة بل كحالة الذهب في التراب بخلاف خلط غيرها
فانه كخلط الذهب بالنحاس فيحتاج في تصفيته الى النار بخلاف الاول وورد
ان حور العين اذا زارت الملائكة هابطين الى الارض طلبوا منهم ان يأتوهم
اليهم بطين من طينة كربلا يتطيبون به ويجدون به طيبا على اهل الجنة وورد
في كامل الزيارة ومقتل السيد هاشم التوبلي[٢] وغيرهما احاديث كثيرة ٢ البحراني ص
صريحة الدلالة على تفضيل ارض كربلا على جميع البقاع طرا ومريم وضعت
بعيسى موضع قبر الحسين ع ورجعت في ليلتها الى الشام وجبل الغري اعلى
الجبل وجبل موسى وعيسى منه وورد ان بحر اقبورهم جميعا من كربلا ويدل
عليه ظاهر قولهم ع بان طينتهم واحدة قال المفضل ثم يسير الحسين ع حتى
اين قال ع الى مدينة جدي رسول الله ص فاذا وردها كان له فيها
عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين. قال المفضل يا سيدي ما هو
ذاك قال يرد الى قبر جده ص فيقول يا معشر الخلايق هذا قبر جدي رسول الله ص
فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر يقولون دفنا معه
ضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلايق كلهم جميعا يلعنون
من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعمر لم يدفن
غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هيئنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما
خليفتا رسول الله ص وابوي زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلث اخرجوهما
من قبرهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشب لونهما فيقول
هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك عندنا
فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخرهما
ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن
القبرين ويقول للنقباء اجتثوا عنهما وانبشوهما فيجتثون بايديهم حتى

يصلون

www.m-mahdi.com

يصلون اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويامر
بزنعهما على وحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع و
يطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و
لقد فزنا بولايتهما ومحبتهما وتحير من اخفى نفسه ممن في نفسه ومقياس محبة
من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويردونهما ويفشون بهما وينادي منادي
للمهدي ع كل من احب صاحبي رسول الله ص وضجيعيه فلينفرد جانبا فيتميز
الخلق جزئين احدهما موالي والآخر متبري منهما فيعرض المهدي ع على اوليائهما
البرائة منهما فيقولون يا مهدي ال رسول الله ص نحن لم نتبرأ منهما ولنا
نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي لنا من فضلهما التبراء
الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من ظاهرهما وغضاضتهما
وحيوة الشجرة بهما والله نبراء منك ومن امن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما
واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر المهدي ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم
اعجاز نخل خاوية بيان روى السيد عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده عن
بشير النباك عن ابي عبد الله ع قال هل ترى اول ما يبدي به القايم قلت لا قال
يخرج هذين رطبين غضين فيحركهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد ثم قال ان رسول الله
قال عريش كعريش موسى وذكران مقدم مسجد رسول الله كان طينا وجانبه
جريد النخل وباسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا قدم القايم ع
وشاء ان يكسر الحايط الذي على القبر فسعث الله ريحا شديدة وصواعق ورعود
حتى يقول الناس انما ذا لنا فيتفرق اصحابه عنه حتى لا يبقى معه احد فيا خذ
المعول بيده فيكون اول من يضرب المعول ثم يخرج اليه اصحابه اذا راوه يضرب
المعول بيده فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم اليه فيهدمون
الحايط ثم يخرجهما غضين طريين فيلغهما ويشرانهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما
ثم يذريهما في الريح بيان فرار اصحابه عنه ان حمل على الثلثمايئة والثلثة عشر

www.m-mahdi.com

فليس هو من رد عليه لانه بعد لم يشرع في الفعل بل التثبت او خشية من الصواعق
او لغير ذلك وان كان من غيرهم فلا اشكال لان معه ح عشرة الاف من
اول خروجه من مكة مع زيادة لحقت ونزول هذه الصواعق ح فيها اختبار
للعالم ولهذا يقع بها ردة وهو من العذاب الذي هم فيه فيلحقهم دنيا شوننا
لهم وخزيا ولتعذيبهم به ولو اخر عن ذلك الوقت وقد يظهر عذاب الاخرة دنيا
في بعض القبور باسباب خاصة كما وقع في بعض الروايات وهذا منه وابقائه
عالمهم في الحديث لسابق ثلاثة ايام لنشر الخبر واستيقان الناس لهما بانهم هم
ونشره في البلدان ولحضورهم واخراجهم غضين طريين وهو لازم من احياء
الموتى دنيا وحيوة الشجرة وطول فرعها بعد يبسها بصليبها اما فرحا بهما وان تحرق
الحرق بعدا وهو من ظاهر الحيوة الدنيوية واما ردة جماعة بذلك فلخبثهم
الباطني فظهرت اضغانهم بذلك ومثله كثير وقع في الامم ومن الجهلة في
غير موضع من الاولين وغيرهما والا فهذا لا يوجب لهم علو مرتبة او فضل
بوجه بل زيادة الخزي واستحقاق العذاب والكفر وان يبقوا في الخزي بل
نقلوا من ان الدفن لكن لاجل الناس المعروف عندهم انهم دفنوا هنا ثم اخرجوا
من غيرها انكروا كونهم هم والا فوضعهم وضع اعارة لان طينتهم رفعت منه
على انه بالغصب فزال الانكار مشهور هنا وهو انه ورد ان الانسان يدفن
في تربته التي قبض منها وطينتهم من سجين منها وهذه بقعة من بقاعها فكيف
تقبض منه تربتها فيكون وضعهم كدخولهم بيتا هو الاقرار لكن وضع
وضع في بقعة بعد الموت واخرج ووضع في اخرى ولا يضر الحكم مدار الغضب
كما في غصب اموالهم وغيرها ولا في مطلق الوضع ولهم في دفنهم هنا الخزي
المستمر عليهم وعلى اتباعهم لان البيت للرسول وقد نهى عن الدخول بغير الاذن
فكيف الدفن وفيه ايذاء الرسول ح ايضا وليس المبيت اقرب من ابنته الزهراء و
بنيه المعصومين وهم في البقيع وابنته في بيتها على اصح الاقوال ما احسن

فلا

www.m-mahdi.com

قول الشاعر وكيف ضاقت على الادنين تربته ٭ وللاجانب فى جنبيه متسع

وزعم بعض العميا انهما دفنا فى ميراث ابنتيهما وهذا مما يضحك الثكلى فان الحجرة عشرة اذرع فى عشرة او عشرة ونصف والرسول ص مات عن تسع نساء فللاثنتين تبقى الثمن فصولا يساوى مفحص قطاة ومات ص وعليه ثمانون الف درهم او دينار فاين للميراث لكن عليا ع ضمنه وباع فيه الطارف والتليد ومما يوضح عن عنادهم انهم يقولون هنا بتوريث النساء من الرسول ص وقالت فاطمة ع تطلب الميراث فالشيطانيم القديم ان الانبياء لا تورث فبهذه امور تكشف عن نفاق الباطن وليس هنا موضع بسطها فتدبر فاك ثم يامرهم بانزالهما فينزلانها فيحييهما باذن الله تعالى ويامر الخلايق بالاجتماع ثم يقبض عليهم فصطفا لهما ولكل كور ودور حتى تقبض عليهم قتل ما يميل من دم وجمع الله الاولين والآخرين فى موقف واحد وحبس يوسف ع فى الجب وحبس يونس فى الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى ع وعذاب جرجيس ع بالنيك وضرب سلمان الفارسى واشعال النار على باب امير المؤمنين ع وفى بيته فاطمة والحسن والحسين ع لاحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط حتى رفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين ع وذبح اطفاله وسبى عياله وانصاره وسبى ذراري رسول الله ص واراقت دماء آل محمد وكل دم سفك وفرج نكح حراما وكل ربى خبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم ع الى يوم القيام قائمنا كل ذلك يعده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يامرهم فيعترق منهما فى ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامرهما فتنسفهما فى اليم نسفا قال الفضل يا سيدى ذلك اخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن ولتحضرن السيد الاكبر محمد ص والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع وكل من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما بيان حرق الشجرة

٧ العامة م

www.m-mahdi.com

معهما اما لجنتها او تظهير الهما مما لحقتها والنفس النباتية تعود عود مما زجد
الى نفسها الكلية كما دل عليه كلام علي لكميل ثم اعلم انه مما اختبر الحاضرين بعلمهم
اولا وميز به ما ميز اعيد واللقصاص فيما تضمنه الحديث من انه مم يقص عليها
بعد اعادتها جميع ما احدث من سفك دم او غصب وكذا جميع الفسوق والكفر
والعصيان من آدم الى وقتها وانهما يقران بجميعه وانهما فعلا ذلك جميعه مما عدد
عم مما تواتر معنى كما يظهر للمتتبع العارف وليس فيه منافاة لقوله تع ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقوله كل امرئ بما كسب رهين وامثالها اية ورواية فان هذا وزرهم
ومن كسبهما فهي اثقالهم واثقالا مع اثقالهم في جملة التبعية وما هم بحاملين
من خطاياهم من شئ كما قال الله تع فكل عمله يلحقه ويلحقهم من جملة التبعية و
السبب فهم انما حملوا خطايا انفسهم قال الله تع ولكل ضعف والظلمات المتراكمة
ترجع للاصل وان لحق كل مرتبة منها ما لها بعقابها وكذا من جملة اوزارهم عن
انفسهم بذلك عن اختيار من غير اجبار فيلزمهم حكم ما اتوا به وهم من
العقل وايضا كان محمد واله معدن الخير واصله وفرعه فما هو منهم وبهم و
عنهم واليهم فكذا عكسه في الجمل المركب وتركيبه فكل ما سبق من فاضلهم في
ظهوراتهم الغيبية في انبياء الامم واوصيائهم والمطيعين لهم في غيبتهم و
لذا كانوا نواع المرجع لهم كلهم في الحساب والوزن وغير ذلك فكذا في البدء وفي
المقدمة شواهد ذي المقدمة وهي من شروطها فليلحقها حكمها وترتبط بها وتكون
من فاضلها وكذا في اضدادهم يجري عكس ذلك في جميع المعاصي التي في الارض من بدء
عمارتها الى ختمها منهم وصفتهم وبهم واليهم وكيف لا يكون الحكم كذلك وهو
مقتضى العدل الذي به قامت السموات والارض وصلح به العالم وهو مقتضى
الذاتيات والتميز الموجب لحوق كل صفة لاصلها فكما الطاعات من صفة محمد
واله فالاستنارة تلحق النور وهي صفة الشمس وفعلها فحينئذ الها كذلك المعاصي
والظلمات تلحق الجهل واصلها وليت من الشمس ولا لاحقة لها الا لحوق عرض

www.m-mahdi.com

من جهة حصولها من فاضل اثارها وبمقتضى الرحمة العامة الجامعة للرحمة الخاصة
والعدل الخاص والاول من ولايتهم فيلحقهم ويتبعهم والثاني من انكارهم ومخالفتهم
فيرجع لضدهم وعكسهم وبسط ذلك مما يطول ويشتمل على عدة ابواب علمية والمناسب
هنا ما ذكر وبه كفاية للفطن انشاء الله وبسط ذلك يطلب من الشرح بغيره و
قد اشتمل على عدة براهين حكمية قال الله تع ليميز الخبيث من الطيب الاية الخبيثات
للخبيثين الى قوله مبرئون مما يقولون وغيرها كثير في النصوص والقرائن تفيد
ولا يكون ذلك اخر عذابهما وان كان الامام ع يقتص ويأخذ بثار الانبياء لكن
يعرف في الاجتماع حكم الانفراد وبالعكس وكل واحد منهم صاحب الدم والولاية
على الكل في الكل فلا لم يكن كل واحد امام للكل على الكل في الكل فيعاد والكل
امام والنبي ص ويقتص منهم كل واحد وفي ذلك بلوغ ما تمنوا وعزموا عليه
ولكن منع مانع من ابرازه قبل وكل واحد منهم له عليهم ذلك حدا وقصاصا
وكذا الكل مؤمن يقتص منهم للتشفي وللقصاص ولحكم الامام به وزيادة
وعذابهما وجزاء بما كانوا يعملون وهو منتهى عمله ع فاذا تم يسير المهدي ع
الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدة اصحابه في ذلك اليوم ستة
واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر
نفسا قال المفضل يا سيدي كيف تكون الزوراء دار الفاسقين في ذلك
الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخريبها الفتن وكثرتها جماء فالويل لها ولمن
بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات
التي تسير اليها من كل قريب وبعيد والله ليتزلزلن بها من صنوف العذاب ما
لا تزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى اخره وليتزلزلن بها من العذاب
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا تكون طوفان اهلها الا بالسيف
فالويل لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يبقى في شقائه والخارج عنها يرحم
الله والله يا مفضل ليصيرن امرها الى الدنيا حتى يقال انما هي الدنيا وان دورها

www.m-mahdi.com

وقصورها هي الجنة وان نساءها هي الحور العين وان ولدانها هي الولدان ؛
وليظنن الناس ان الله لم يقسم رزقا لعباد الا بها وليظهرن فيها من الافك
على الله وعلى رسوله ص والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمور واكل
الربا السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا الا دونه ثم يخرجها الله لبلية
الغلمان وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هلهنا كانت الزوراء ثم يخرج
الحسني الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد جبيرا
الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز بالمكان كنوز واي كنوز
ليست من فضة ولا من ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على الخيل الذيل الشهب
بايديهم الحراب ولم يزالوا يقتلون الظلمة حتى يرد الكوفة وقد حفها الكرب
ويجعلها له معقلا فيتصل به وباصحابه خبر القائم المهدي ع ويقولون
يا ابن رسول الله هذا الذي تزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر ما
هو وما يريد وهو والله يعلم انه للمهدي وانه ليعرفه ولكن يريد ان
ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه الربوع الشجر
ذا عنا فهم المصاحف حتى ينزل بالقرب من المهدي ع ويقف بين يديه
فيقول الحسني ان كنت مهدي آل محمد ص فابن هراوة جدك رسول الله ص وبردته
وبرده الفاضل وعمامته السحاب وفرسه البريوع وناقته العضباء
وجنبته الدلدل وحماره اليعفور وبغلته البراق ومصحف امير المؤمنين ع
فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق ولم يزل بين
الا ان يرى اصحابه فضل المهدي ع حتى يبايعوه فيقول الحسني الله اكبر سلمت
يا ابن رسول الله حتى بايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي
للحسني الا اربعين الفا اصحاب للصاحف المعروفون باليزيدية فانهم يقولون ما
هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل للمهدي على الطائفة المحرفة فيدعوهم
ويدعوهم ثلثة ايام فاذا بزادون الا طغيانا وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون

تمت

www.m-mahdi.com

فيعاتم يقول لاصحابه لا تاخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما
[illegible] وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ما
[illegible] المهدي قال يثور سرايا على السفياني الى دمشق فياخذونه ويذبحونه
على الحجرة بيان في الاكمال والغيبة وقرب الاسناد وغيرها ان خروج السفياني
من المحتوم عندهم عم وانه لا قيام للقائم الا بعد السفياني وفي بعضها مشفوعا
بقسم منه عم وفي بعض من الامور امور موقوفة وامور محتومة وخروجه
من المحتوم وفي غيبة الطوسي وارشاد المفيد عن ابي عبد الله ع خروج السفياني
وخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها
[illegible] من راية اليماني بحدب الحق وفي غيبة النعماني واما الطوسي و
[illegible] الاخبار عن المعلا بن خنيس ان خروجه في رجب وفي الاكمال قال ابو عبد الله
[illegible] المؤمنين ع يخرج ابن اكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل
[illegible] وحش الوجه ضخم هامة بوجهه اثر الجدري اذا رأيته حسبته اعور وهو اسم
عثمان وابو عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرارة معين
ويستوي على منبرها بيان الارض الكوفة او النجف كما روي وفي الامالي و
غيبة النعماني وغيرهما انه والقائم في سنة واحدة واما مدة ملكه ففي
غيبة النعماني في حديث عن علي ع ان ملك السفياني قدر حمل امرأة تسعة
اشهر يخرج من الشام ويخسف بمسكره في [illegible] المدينة وذلك قول الله
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية يؤخذون من تحت اقدامهم لا ينفلت منهم
الا رجل من جهينة وجاء القول وعند جهينة الخبر اليقين وفي غيبة الطوسي
عن عمار الدهني قال قال ابو جعفر ع كم تعدون للسفياني فيكم قال قلت حمل
امرأة تسعة اشهر قال ما اعلمكم يا اهل الكوفة بيان هذا الكلام منه ع يرجح
رواية الثمانية ويكون الحمل بقدرها فتكون رواية الحمل وانما تسعة يحتمل
تنزيلها على التقية وهو مذكور في رواياتهم ايضا ومن غيبة النعماني بسنده عن

www.m-mahdi.com

موسى بن اعين عن ابي عبد الله ع قال السفياني من المحتوم وخروجه من الوادي
خروجه الى اخره خمسة عشر شهرا ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الخمس ملك تسعة
اشهر ولم يزد عليها يوما وفي الاكمال عن ابي عبد الله ع سأله عبد الله بن ابي
منصور عن السفياني فقال ع ما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق
وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك
تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما وفي ارشاد المفيد
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان السفياني يملك بعد
ظهوره على الكور الخمس حمل امراة ثم قال استغفر الله حمل حمل وهو من الامر المحتوم
الذي لا بد منه بيان يدل هذا الخبر على تفاوت حساب مدته بحسب البداء
او استقرار الملك واختلاف حالاته في الشدة والظهور وعلى مجموع الروايات
ومن الاكمال وغيره عنهم ع انه يقول يا رب يا رب يا رب ثلاث مرات
وفي غيبة النعماني عن الرضا ع قال له الحسن بن امرهيم ان الناس يقولون
يقوم وقد خطب سلطان بني العباس فقال ع كذبوا بل يقوم وسلطانهم
قائم ومنها عن داود بن ابي القاسم عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع قال
وانه من المحتوم فقلت لابي جعفر ع هل يبدو والله في المحتوم قال نعم قلت له
فيجوز ان يبدو له في القائم قال القائم من الميعاد وبيان كون السفياني من المحتوم
لا ينافي امكان البداء فيه بأنه متى لم يخرج عن القدرة وسبق في المقدمة ومن
شواهده ان لم يقع وقائد ذلك دفع توهم الخروج عن القدرة بلفظ الحتم
وقد استثنى ولو شاء الله ذهبن الاية مع انه لم يشأ وذهابه وقال ولو شاء
لجعله ساكنا الى غير ها من الاي ويجوز كون البداء في تعيين الوقت تقديما
وتاخيرا او في بعض احكامه وهذا لا ينافي كون خروجه وملكه من المحتوم
وامر القائم اقوى منه فانه من الميعاد ولن يخلف الله وعده وذلك من قبيل
استماع الظلم والتميز وهذا حتمي ووعدي فظهر الفرق وان لم يخرج عن القدرة

بزعمه

www.m-mahdi.com

ذلك لكن لا يشاء علمه وقوعها كالقيمة فتدبر ومن غيبة النعماني بسنده
عن جابر الجعفي قال سألت اباجعفر ع عن السفياني فقال وانى لكم بالسفياني
انى يخرج من بعد السفياني السفياني يخرج بارض كرفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل
منكم قتلا فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم ع بيان يوهم هذا الحديث
بعد السفياني ومكان الخروج وليس كذا فليس الا واحد ومن الشام وعليه
روايات فتحمل هذه على اتيانه الى الكوفة والمراد في القائم زايدة من الفساخ
وانه ع بعد خروج السفياني يختفي اختيارا ثم يظهر بعد ذلك كما روى في غيبة
الطوسي فلا تكون زايدة لزيادة هذا الخروج وان سبقه اولا وينزل السفياني
بالكوفة فينادي مناديه من جاء برأس شيعي فله الف درهم ويضرب الجائر
راس جارية ويقول هذا منهم ليأخذ الف درهم وفي كتاب سرور اهل
الايمان في حديث طويل عن امير المؤمنين ان خروج السفياني براية حمراء مبرها
حبل من بوكلب يتوجه الى مكة والمدينة اميرها رجل من بني امية اسمه
نزيهة اطمس عين الشمال ينزل المدينة في دار ابي الحسن الاموي واذا خرج
متوجها لمكة خسف به فلا ينجو الا رجل واحد وجهه قفاه يندر ويحق تاويل
ذلك فتوقعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ويبعث الى الكوفة ماية وثلثين
لفا وينزل الرحاء والقادسية ويسير منها ستون الف للكوفة تنزل موضع
قبر هود ويقتل كثيرا من الكوفة ويسبي ابكارا وغيرها وتقع وقايع عند الفرات
وغيره حتى انه يترك شربه ثلاثة ايام من الدماء والمتن الاجساد ثم تقدم
رايات السيد الاكبر فيظفرون بهم وتتمة ذلك يطلب من الكتاب وبقيت
روايات في تفصيل وقت خروجه ووقايعه اعرضنا عنها اختصارا قال الامام ع
ثم يظهر الحسين في اثنى عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا اصحابه يوم كربلا
فينزل عندها من كرة زهراء بيضاء بيان سبق لك جملة احاديث في رجوعه
وانه اول من يرجع من اهل البيت ولا بد من كونه الاول فانه سيد الشهداء

www.m-mahdi.com

ومن انكر العالم وخضع بقتله ولا يجبر حتى يخرج وان كان القايم يطلب دمه
وشعار اصحابه يا لثارات الحسين ع وهو ع يبقى حتى يرفع مع الائمة في رجعتهم
جميعا مع الرسول ص قال الامام ع ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع وتنصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف
وركن بكوفان وركن بصنعاء وركن بارض طيبة فكاني انظر الى مصابيحها
تشرق في السماء والارض كما تضوء من الشمس والقمر فتعدها ٢ فعدها ب
وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الاية بيان هذا خروجه الثاني بعد قتل
وقت ابنه الحسين وهذا بعد خروج الائمة كلهم ومن محض الايمان و
الكفر وتعاد الانبياء السابقين قال الامام ثم يخرج السيد الاكبر محمد ص في اثر
والمهاجرين ومن امن به وصدقه واستشهد معه ويحضر معكن بين
الشاكون فيه والرادون عليه والقايلون فيه انه ساحر وكاهن و
مجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص عليهم بالحق
ويجانبون بافعالهم منذ وقت ظهوره ع الى ظهور المهدي ع امام
وقت وحين تاويل هذه الاية وتريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى قوله يحذرون قال للفضل ياسيدي ومن فرعون و
هامان قال ابوبكر وعمر قال للفضل ياسيدي ورسول الله وامير المؤمنين
يكونان معه قال ولابد ان يطا الارض اي والله حتى ما وراء الخف اي
والله وما في الظلمات وما في قعر البحر حتى لا يبقى موضع قدم الا وطيه واقام
فيه الدين الواجب لله تع ثم لكاني يا مفضل انظر الينا معاشر الائمة بين يدي
رسول الله ص نشكوا اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب
والرد علينا وسبنا ولعننا وتحويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورنا
منعونا الامة بترحلنا عن حرم جدنا الى دار ملكهم وقتلهم ابانا بالسم و
الحبس فيبكي رسول الله ص ويقول يا بني ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم

بتتبع

www.m-mahdi.com

تبتدي عم وتشكو اليه ما نالها من ابي بكر وعمر واخذ فدك منها واتيانها
اليها في مجمع من المهاجرين والانصار وخطابها له في امر فدك ورده عليها
من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقول عمر
هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباك كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه
اياها منها ونشرها لها على رؤس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار
وسايرالعرب فيها وتمزيقه اياها وبكاءها ورجوعها الى قبر ابيها رسول الله ص
باكية حزينة تمشي على الرمضاء فتاقلقها واستغاثتها بالله وبابيها رسول الله ص
وقولها تقول رقية بنت صفي قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم
تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض والسماء واختل قومك فاشهدهم فقد العين
بعد رجاك لنا فحرى صدورهم لما مضيت وحالت دونك التربة وكل قوم
بما قرفوك به منزلة عند الله على الادنين نقترب وقد كان جبريل بالآيات ينسب
فغاب عنا بكل الخير محتجب تهضمتنا رجال واختف بنا لما مضيت وحالت دونك
الكثب يا سيدي يا رسول الله لو نظرت عيناك ما فعلت في آل الصحب يا ليت
قبلك كان الموت حل بنا امّا انا سرفنا رواما الذي طمعوا وتقض عليه قصة
فبكروا نفاذ حالين الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لاخراج
امير المؤمنين ع من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة واستعانة امير المؤمنين ع
بنساء رسول الله ص وجمع القرآن وقضاءه دينه وانجاز عداته وهي ثمانون الف
درهم باع فيها تليدة وطارفه وقضاها عن رسول الله ص وقول عمر اخرج يا علي
وبايع لما جمع عليه والا قتلناك وقول فضة جارية امة فاطمة ان امير المؤمنين ع
مشغول والحوله ان انصفتم من انفسكم وانصفتموه وجمعهم الحزل والحطب
على الباب لاحراق بيت امير المؤمنين ع وفاطمة والحسن والحسين وزينب
وام كلثوم وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة ع اليهم وخطابها لهم
من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجراءة على الله ورسوله تريد

www.m-mahdi.com

ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم نوره وانتهاره له
وقوله كفي يا فاطمة فلبس محمد حاضرا ولا الملائكة اتية بالامر والنهي والزجر من
عند الله وما على الاحد من المسلمين فاختاري ان شئت خروجه الى الدار
او احراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم انا نشكو اليك فقد نبيك وصفيك
وسوء مآربة امتك علينا ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا وكرامة
المنزل على نبيك المرسل فقال لها عمر دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء وخير
الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب واضرمت قنبر
يده لعنه الله يريد فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صارت كالدملج
الاسود وركل الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن
اشهر واسقاطها اياه ومجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقة خزمة من
بدا قرطاسها تحت خمارها وهي تحمر بالبكاء وتقول وا ابتاه وا رسول الله بئس
فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها وخروجها من الدار
الدار محمر العين حاسرا حتى القى ملاءة عليها وضمها الى صدره وقولها يا ابت
رسول الله ص قد علمت ان اباك رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي خمارك وتبرزي
ناصيتك فوالله يا فاطمة لان فعلت ذلك لا ابقى الله على وجه الارض من
ان محمدا رسول الله ص ولا موسى ولا عيسى ولا ابرهيم ولا نوح ولا ادم ولا دابة
تمشي على الارض ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم قال يا ابن خطاب ان امرك
من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فافني غابر الامة
فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن ابن ابي بكر فصاروا الى باب
الدار وصاح امير المؤمنين ع بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله
النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردت الباب فاسقطت محسنا فقام
امير المؤمنين ع فانه لاحق بجده رسول الله ص فيشكوا اليه وحمل امير المؤمنين ع
في سواد الليل والحسن والحسين ع وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار

انه قد بعث ص

www.m-mahdi.com

يذكرهم الله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله هو بايعوه عليه في اربعة
مواطن في حيوة رسول الله وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها وكل بيعة
بالنصرة في يومه المقبل فاذا اصبح فعاجلهم عنه ثم شكوا لامير
المومنين المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل
قصة هرون مع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى يابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت
محتسبا وسلمت راضيا وكانت المحن عليهم وخلافي ونقضهم عهدي الذي عاهد
عليه يارسول الله واحتمل يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصياء
من سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم
في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعايشة الى مكة بظهار الحج والعمرة وسيرهم
بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري لهم الله واياك وما جيئت به يارسول الله
فلم يرجعوا حتى نصرني الله عليهما حتى لهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين
وقطعت سبعين كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يارسول الله وبعدك
اصعب منه يوما ابدا لقد كانت اصعب التي لقيتها واهولها فصبرت كما
ادبني الله بما ادبك به يارسول الله في قوله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وحق والله يارسول
تاويل الاية التي انزلها الله في من بعدك في قوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ويقوم الحسن ع الى جده فيقول
ياجداه كنت مع امير المؤمنين ع في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة
عبد الله بن ملجم فوصاني بما اوصيته ياجداه وبلغ اللعين معوية قتل ابي
ولعن اللعين الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل فامر بالقبض على
وعلى اخي الحسين وساير اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان ياخذوا

٢ فاستعد ب

٢ لعن الله

www.m-mahdi.com

علينا البيعة لمعوية فمن ابى منا ضرب عنقه وسير الى معوية برأسه
فلما علمت ذلك من معوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلوة
وهرقات للنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت ايها الناس
عفت الديار ومحيت الاثار وقل الاصطبار ولا قرار على هجرات الشياطين
وحكم الخاطئين السلفة والله صحت البراهين وتفصلت الايات وبانت
للشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الاية بتاويلها قال الله عز وجل
ما محمد الا رسول الى الشاكرين ولقد مات والله جدي رسول الله ص وقل
ابي عم وصاح الوساوس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة و
خالفتم السنن فيا امن فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب منادیها
ولا يخالف واليها ظهرت كلمة وسيرت سرايات اهل الشقاق وتكالبت جيوش
اهل المراق من الشام والعراق فهلموا رحمكم الله الى الافتتاح هو النور الوضاح
والعلم المجاح والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا
من رقدة الغفلة ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى
بالعظمة لئن قام الى منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يشوبها
فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما ولاضربن
من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا
رحمكم الله فكانما القي ايلجام الصمت نحو اجابة الدعوة الا عشرون رجلا
فانهم قاموا الي فقالوا يا ابن رسول الله لا غلك الا انفسنا وسيوفنا فتاخر
بين يديك الامر ك طايعون وعن رائك صادرون فمرنا بما شيت فنظرت
يمنة ويسرة فلم ار احدا فيهم فقلت لاسوة بجدي رسول الله ص حين عبد الله
سرا وهو يومئذ في تسعة وثلثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار
في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت
راسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت كما امرت ونهيت وكانوا

عن

www.m-mahdi.com

عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولاعدائه
ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم
الظالمين وقتل ثم خرجت من الكوفة رجلا الى المدينة فجاء وفي يقولون
ان معوية ابتزى سرياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل
من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمهم انهم لا وفاء لهم فانفذت
معهم رجالا فجيوشا فعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية وينقضون عهدي
ويبيعني فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم ثم يقوم الحسين ع مخضبا بدمه
صلوات الله عليه وجميع من قتل معه فاذا اراه رسول الله ص بكى وبكى اهل السموات و
الارض لبكائه وتصرخ فاطمة فتزلزل الارض ومن عليها ويقف امير
المؤمنين ع والحسن ع عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ع فيضمه
رسول الله الى صدره ويقول يا حسين قد بتك قرت عيناك وعيناي بيك
ويبنيك الحسين حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله جعفر بن ابي طالب ع
الطيار وباقي محسن تحملهم خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع
وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون اليوم
تجازى كل نفس ما علمت من خير محضرا وما علمت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا قال وبكى الصادق ع حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت
عين لا تبكي عند الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما
في الدموع فقال ما لا يحصى اذا كان من حق ثم قال يا مفضل يا مولاي ما
نقول في قوله تع واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يا مفضل الوؤدة
والله يحسين لانه منا لا غير فمن وأد غير هذا فكذبوم قال المفضل يا مولاي ثم
ماذا قال القوم فاطمة بنت رسول الله فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك
لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرعني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السموات
السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت اطباق الثرى

www.m-mahdi.com

صائحين صارخين الى الله تع فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا فرضي بما
علينا الاقتل في ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق
الموت وهو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بيان تفسير
فرعون وهامان بما مما استفاض نحوه في القران بل تواتر فكل فحشاء و
منكر في ظاهر القران في باطنه مرادبه هم واشياعهم ودولهم عكس الخيرات
الواردة في القران فكل ما لحقه صفة من القران ظاهر وباطن من غير تنافي
ولا يتم احدهما بدون الاخر وهو مما بسط في محله عقلا ونقلا والحسين
من حيث وجه زمن القايم كالمر يقي لا يرفع حتى يظهر علي الظهور الثاني بعد
الايمة ثم الرسول ص وهذه القيامات منهم ع قيام للشكاية ولا ينافي ذلك
للوعد بحسن تغييرها بالمودة الظاهرة فهذه ظاهرها وهذه حقيقة
عدولهم ولكن من حضرها فيها وبقي غيرها او غيرها بغير ذلك فقد افترى
وكذب ولاخفاء في ثواب البكاء فواب لا حصر له اذا كان من محب موالي
بهم بالنور الذي والعارف بمقام الشهادة فانها من مقامات الامر وهي
توجب الخضوع والخشوع والرحمة والتضرع والاستغاثة وطلب الفرج من
النار وطلب اصلاح العالم مما لحقه من مصيبة الحسين ع وغير ذلك مما لا يحيط
ولكل درجات مما عملوا ولنوفيهم اعمالهم وهم في الكل على قدر حسبه فلا تستخف به ولا
تقول خروج دمع كيف يكون بهذه المزية والمرتبة وسلم لما لا تعلم تسلم
ومن رضي بما عمل بهم محن ميضي في الامم او غيرها بعدهم بحكم المقاتلين
لهم والظالمين لمشاركة لهم في الرضا كما سبق ولا يجري على الحكم ممانعة الغرهم
في عدم مشاركة الراضي للفاعل فلا تقتل بقولهم حكم اخر فلو قتل الكاليم
يعارض امثلة من انا مثل الحسين ولا جور فيه واشراف كما روي في تفسير قوله

ومن قتل

www.m-mahdi.com

ومن قتل مظلوما وهو الحسين فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
وعلى هذه الرواية فلا نافية وتحمل النهي ايضا على تفسير الظاهر من غير منافات
فتدبر بل نقول بالعموم ويكون هذا حكم التاويل وذلك التنزيل وورد ما قتل
مجهل اخر وهو بالمغرب ويرضى به اخر في المشرق لا كان شريكا له اما في الاثم
فلا اشكال وفي غيبة النعماني عن امير المؤمنين ع انما يمنع الناس الرضا وقت
غضب الله على الناس انما فقرناقة صالح واحد فاصابهم بعذابه بالرضا وله
ذلك فولرتع فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر وقال تع
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها الا
ومن سار عن قاتلي فزعم انه مؤمن فقد قتلني الحديث وهذا على الحقيقة
لا المجاز فبان الوجه وانتفع الاشكال عما ورد ان القايم ع اذا قام يقتل
ذراري بني امية لرضاهم بفعل اباءهم لانك ان الطفل لا يلحقه الحكم وغير مكلف
لما عرفت وقوع ايضا من الخضر وموسى بالنسبة الى الطفل كما صرح به الكتاب
المتفق عليه ولا اعتراض هناك فكيف هنا واحاديث حذو هذه الامة حذو
بني اسرائيل وغيرها تدل عليه فسقط اعتراض العامة العميا هنا وبعض ضعفاء
الشيعة وظهر وبهر عقلا ونقلا وان كان باختصار وليس هنا موضع بسطها
تتدبر مع انهم ذوو تمييز عقلي ولذا يحق منهم الرضا فتحققت البعثة وظهرت
بالنسبة لهم بالقابلية واستحقوا العذاب فلذا منافات لقوله تع وما كنا معذبين
الاية وورد ان كل شئ بكا على الحسين وورد في تفسير قوله تع وان من شئ الا يسبح
بحمده انه البكاء على الحسين ولا ينافيه غيره من تفسير الاية والبكاء من جملة العبادة
ومن عبادة الملائكة لتواتر النص ببكائهم عليه مع قول الله لي شانهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وظهور هذا البكاء في الموجودات على انحاء وروت
العامة البكاء عليه من الانبياء وغيرهم قبل خلقه وبعده وبعد الواقعة كما مر

www.m-mahdi.com

في كتبهم منها جواهر العقدين للسمهودي والخوارزمي وغيرهم منهم وهذا البكاء
بالنسبة الى فطر الاشياء وكذا في الظاهر يعم الاشياء ولكن بالنسبة الى المنكرلهم
وتابعيهم اذا سكن ولم يغلب مقتضى الشيطان عنه فلا تنافي بين ما ورد ان كل
شئ بكا على الحسين وبين الحديث الاخر ان كل شئ بكى على الحسين ع الا البصرة و
الشام وبني امية وتتبعهم اشياعهم من الاولين الى يوم الدين وهذا الاخير في الطف
يسلب الحرم ويبكى فقيل له كيف هذا فقال لما حل بكم ولم يرتدع ومثله كثير في
الطف والكوفة ولا ثواب لهم في هذا البكا بل عليهم الخزي والعذاب واما
عناد فقد يكون في بعض من تصور صورة الحق وان كان في اعتقاده جاحدا وهو
كما قال الله تع هذا ما اينا سب الاختصار وبسطنا ابيان ذلك في مصنف منفرد لمن
من اراد الوقوف عليه قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم
فقال ع اما سمعوا قول جدنا رسول الله ص ونحن وسايرالائمة نقول ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون قال الا ما تفسير العذاب
الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذي تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فما تفسير
بالله عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اختيار الله في قوله ترفع درجات من نشاء
وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق يا مفضل
فاين نحن من هذه الاية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم
المسلمين وقوله عن ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان
رسول الله واميرالمؤمنين ع ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة
عين وقوله واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس

www.m-mahdi.com

اما ما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا
ينال له ظالم قال يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال عهد الامامة قلت
المفضل يا مولاي لا تمحقني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتلني فمن
علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق ع صدقت يا
مفضل ولولا اعتراقك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فاين يا
مفضل الايات من القرآن في ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قول تع و
الكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم
لم يجعله الله للناس اماما فقال الصادق ع احسنت يا مفضل فمن اين
قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا نقول معنى الرجعة ان يرد الله الينا
ملك الدنيا وان يجعله للمهدي ويجمع متى سلبنا الملك حتى يرد علينا
قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والوصية
والوصية والامامة فقال الصادق ع يا مفضل لو تدبرت القرآن
شيعتنا لما شككوا في فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض الى قوله يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه
الاية في بني اسرائيل بنا وليها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدي بنا
ثم استطرد المفضل في البين السوالف في نكاح الدايم والمنقطع وذكر كثيرا من
احكامها اعرضنا عنه اختصارا لعجلة وفي غرض به هنا الى ان قال الصادق ع
وسياتي وكم اية وقع تنزيلها ولم يقع تاويلها بعد ولابد وان يقع لوعد
الله به واخباره الذي لا خلف فيه ولا كذب قال الله تع ولن يخلف الله وعده
رسله وليبلغ اولياؤه امانيهم ويجزهم هم بل جميعنا ويل القرآن لم يقع التكليف
بتاويله ولم حكمه و حتى يكسر سد التقية خوفا من الاعداء وعلى
ضعفة الشيعة لعدم قوتهم على تحمل اسرارهم ومعرفتهم فيكفرون بها
ويكفرون غيرهم لو سمعوه بخلافه وقت ظهورهم فعقولهم تحمل ومن تتبع

www.m-mahdi.com

الخوف مطلقا فمن لم يقبل دا كر قتل والحق بالعذاب لعلو الخبر عليه ومنها قوله تع
يوم تاتى السماء بدخان مبين ورد فى الرجعة وفى القايم ولا تنافى والرجعة
القيمة الصغرى واما يوم القيمة الكبرى فقوله تع يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون وفى تفسير على بن ابرهيم فى قوله تع سنريكم اياتنا فتعرفونها الاية
قال الايات هم المؤمنون ع والائمة فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعدائهم
اذا راوهم فى الدنيا فعلى هذا فكل امية فيها ذكر اية كذلك يصح ارادة هذا
منها واستفاض النص بل تواتر معنى انهم ع اياته قال الله سنريكم اياتنا
فى الافاق الاية وورد فى قوله تع ويوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا انه فى
الرجعة وسبق لك مما يزيد على اربعين اية وهو قليل من كثير وستاتى زيادة
ايضا فضلا عما لم ننقله اختصارا مما وقفت عليه غير ما لم احط بعلمه ونصرت
عنه ولا تتوهم من قوله تع ونجعلهم ائمة ان جعلهم ائمة متاخر فهو خلاف
متواتر الخبر والنقل كتابا وسنة من وجوه والاجماعات ومتى سلبوا
الامامة بل المراد الجعل التام العالم ظاهرا والتمكين فى الارض التام
مقابل فعل الاعداء والشركاء وعمومه فى الارض ولذا خصت الارض بالذكر
وان كانت امامتهم عامة الف الف عالم واكثر فلا نبوة وامامة بعدهم الى ما
شاء الله فى العوالم المتجددة للختم بهم والبدو بل لا يمكن ان يكون فى الكون غيرهم
وان امكن فلو كان لا يكون الا لهم ع فاذن ليس الاهم ع وبسط هذا يطلب من
الشرح وغيره من مصداقنا والارض نزمن القايم والرجعة تبدل بقوة حيوتها
ونطقها وبركتها وغير ذلك كما يظهر من صفتها فى احاديث الرجعة ولكونها
بعد ارض دنيا نجلا فيها يوم القيمة فذلك التبديل غير هذا بل اشد واقوى
بل نقول ارض الاخرة هى هذه ولكن بعد تصفيتها اربعة الاف وتسع مايه
مرتبة او اقل هى اعلا منها كما ونسبة هذه الارض الى ارض الرجعة نسبة الواحد
الى السبعين وارتفع التنافى قابل جدا ثم يخاطب من لم يقر برجعتهم كلا و

اقول

www.m-mahdi.com

اولها برجوع الدولة لهم وقت القايم او برجوع بعض الموتى زمنه ع لا بالمعنى
الذي سبق وسبق ذكره ومن لم يقل به بما خاطب به الامام هذا البعض هناء
وقد صحت انباتها من الاي والنصوص وكثير من مفسرة الشيعة كما سماهم الامام
به ولا يمكن ارادته ع من المرجعة زمن القايم لذكره ع رجوعهم كملوكا وسكانا تم
وانيانه بضمير الجمع وحشر فوجا من كل امة يوجب حشر الائمة ع وشهداء الامم جزما
بالايتم بدونهم الى غير ذلك فكانهم لم يقفوا على هذه الاي والاحاديث انه لمن
يحب الاعجاب وهذا الحديث يدل على فضل للفضل ومثله كثير فلنعبره بما قدمنا
وذكرنا هم صفوتنا فيما لا شك فيه من السبيلين بمعونتهم الافضل والاصطفا
والاختيار لا يوجب الشركة مع غيرهم في رتبة وجودية او نقول هي بحسب الامكان
وندفع اشكالا يرد هنا وبسط ذلك يطلب من الشرح ومعلوم عقلا ونقلا ان
ملك النبوة والرسالة والامامة العامة يقتضي عموم الولاية والتسلط على جميع
الوجود بحسب تشريع الوجود وشرع التكليف ولا ينافي ذلك ظهور دولة الباطل
زمنا وبعض الاستيلاء الدنيوي وانه ليذهب ملكهم وسلطانهم كما ورد
ولكل امة اجل ولا يسبقونه بالقبول وهذا من ادلة ملكهم الظاهري وانهم
عملوا بالتقية تارة في بعض وهي سنة الله التي خلت في عباده حتى يبلغ الكتاب
اجله اللهم عجل فرجهم وانصرنا بهم بحقهم عليك الذي جعلته حقك ولنعرض
عما اشتمل عليه من المسائل والاسرار لذلك فانه للاختصار قال الصادق ع ثم يقوم
جدي علي بن الحسين وابي الباقر ع فيشكوان الى جدهما ما فعل بهما ثم اقوم انا
فاشكو الى جدي رسول الله ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى
جده رسول الله ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول الله
ما فعل به المامون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به
المتوكل ثم يقوم علي بن محمد فيشكو الى جده ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن

www.m-mahdi.com

بن علي فيشكو الجد ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله وعليه
قميص رسول الله ص مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه وكسرت رباعيته و
الملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله ص فيقول يا جداه وصفتني
ودللت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فمجدتني فمتى الامة وغمرتك وقالت ما
ولد ولا كان واين هو ومتى كان وانى يكون وتقدمات ولم يعقب ولو كان
صحيحا ما اخر الله تع الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد اذن الله
لي فيها باذنه يا جداه فيقول رسول الله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله و
الفتح وحق قول الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
الله نصرا عزيزا قال المفضل يا مولاي اي ذنب لهم كان لرسول الله
للصادق عليه السلام يا مفضل ان رسول الله قال اللهم حملني ذنوب شيعتي الي وعلى
الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين
والمرسلين في شيعتنا فحملة الله اياها وغفر جميعها قال فبكيت بكاء طويلا ثم
قلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق ع ما هو الا انت
وامثالك بنو يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا
فيتكلمون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا تغني عنهم من الله شيئا
لانا كما قال الله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
قال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله ظهر
على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله ص ظهر على الدين كله ما كانت
مجوسية ولا يهودية ولا نصرانية ولا صابئة ولا فرقة ولا خلاف ولا تخلف

www.m-mahdi.com

ولاشرك ولاعبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى ولاعبدة الشمس و
القمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما فعله ليظهره على الدين كله وهذا
اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهي قوله وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة
ويكون الدين كله لله قال المفضل اشهدانكم من علم الله علمتم وبسلطانه
وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبامره تعملون بيان للشهود ان سر من راى
بناء المعتصم فلعله غلط من النسخ او ان المتوكل اتم تعميرها فنسب اليه والمشهور
النسبة للمعتصم ولاخفاء في صدق شكايا تهم لجدهم ص وهو مرجعهم وصح ما
قيل في القائم هنا وغيره وصبر محتسبا كما قال ع حتى آن وقت وعدهم فتمت
الكلمة واجتمعت الفرقة بهم والجنة المذكورة في الاية يراد بها التي تظهر بعد
الرجعة او جنة الخلد فانها هذه ولكن بعد التصفية سبعين مرة
فيصح ارادتها منها او انهم عليهم السلام يتبوؤن من تلك الجنة حيث يشاؤن
في جنة الرجعة ومنها فتامل جدا والوجه في مجيء نصر الله وفتحه وعموم هذه
وظهور دينه ظاهر لزوال الموانع وظهور الاسباب واستعداد القوابل وفي
حصول الاذن منه تع وهم عليهم السلام نصر الله وفتحه وهداه ودينه ثقة به
وعلمه الفعليين ومحلهما وباقي صفاته الفعلية كل مراد وما حكم به الامامية من
عصمة الرسول وتطهيرهم من الذنوب وكذا الـ الثلاثة عشر فمما تواترت عليه الادلة
عقلا ونقلا كتابا وسنة واجماعا منقولا متواترا ومحصلا من وجوه شتى
اكثر ما في شرح الاصول وغيره وللمناسب هنا ان نقول هم معصومون من
فطرتهم الامرية وبحسب ظهوراتهم الوجودية الى اخر اعمارهم الدنيوية الى
الجنة وما بعدها الى ما شاء الله في الذوات والصفات والصور والهيئات
والاعتقادات والاقوال والافعال وفي جميع الاحوال عن جميع المنافيات والا
لتفاوتت حتى عن فعل المكروه والمباح وهو باق عليهما وبسط ذلك مما يطول
وعصمة غيرهم من الانبياء والاوصياء لعدتهم كنسبة ذواتهم وصفاتهم

٧ الذوات هم

www.m-mahdi.com

لصفاتهم وكذا صورهم وعقائدهم لعقائدهم او قل نسبة الشعاع الى الشمس
وهم اشعتهم ولذا سموا شيعة كما روي واذا كان خلق شيعتهم من شعاعهم وانه
من فاضل الشمس فتبين بهم عن رابطة ذاتية ظهورية فانهم العلل الاربع لهم بل لجميع
فتدبر والشمس انما ظهرت بشعاعها وهو الاقرب لها وهي علة له بحسب
والصورة والفاعلة بامر الله وهي غايتها فيجب من هذا تحملهم ذنوب شيعتهم
لكنه تحمل في مقامهم الفرعي مقام ظهورهم لهم بهم لا الذاتي فعذبهم
اصلاح عوجهم والله يغفر لهم ذلك ويقبل شفاعتهم فيهم فان مخالفتهم في
الطاعة مخالفتهم فان طاعتهم طاعته ولهذا نسرهم طاعتنا وتحزنهم
تسوءهم معصيتنا والمراد بما تقدم ما تقدم في اعمارهم منه وما تاخر
او ما تقدم في الاسم وما تاخر الى وقته صفا لكل امته وهو مرجع الكل
وبشفاعته تشفع الانبياء وهم المحاسبون للكل وولاتهم وحلالهم
الكل والحكمة في النهي عن تحديث اهل الرخص بذلك ظاهر
في نسبة المعاصي اليهم ع وفيه وجوه كثيرة اوضحناها في الشرح
ذلك بالمفضل وامثاله لانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى كما قال
دينه من اطاعهم وتبعهم فان دينهم دينه وهو من الله بهم
العوج لا كل خلق فان لم يكن معتقدا الحق فهو غير مرضي ولا
وذبه وانتفاعه به بفاضل الظل والرحمة العامة الجامعة للمؤمن
فلا تعمهم الشفاعة ولا يلزم الترجيح لا لمرجح ولا نقض في الشفاعة
فلم يبق مخلوق الا عبد من دون الله ولا يرتفع جميع ذلك ويخلص الدين
الكل الا بالرجعة كما عرفت مكررا عقلا ونقلا ثم قال الصادق ثم
المهدي على الكوفة وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما امطر
على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها وفجيرها وجوهرها
المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولا ضرادة كيف

يكون

www.m-mahdi.com

يكون قال الصادق ع اول ما يبتدي المهدي ان ينادي في جميع العوالم الا من
له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يودي الشومة والخردلة فضلا
عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال
المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال يأتي القائم ع بعد ان يطأ شرق الارض
وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه
قتل الحسين ع بن علي ع ومسجد بيسر لعنه ملعون ملعون من بناه قال
المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ع فقال قال الله عز وجل فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم
ابدا وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وامر لا يبطل الا باختيار الله عز وجل و
مشيئته وارادته التي لا يعلمها الا هو ثم يوم القيمة وما وصفه الله في
كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا بيان ذكر ع ما وقع في زمن ايوب ع لا لانه الاصل وعلة
السبب في وقوع مثله في زمن رجعتهم بل الامر بالعكس ولكن لنفي استبعاد الجهال
وتكذيب اهل التكذيب بوقوعه قبل فتدبر هو بمنكر ولا من المستحيل بل
وقع في غيرهم وملكهم ودولتهم لا اتم منها واكمل فلا بد وان يقع فيها ما يمكن
فيها وان لم يقع في غيرها فكيف وقد وقع وكل ما وقع مع ايوب في احياء
من مات له بالضعف كما قال تعرب مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له وكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى للعابدين
فقل للعامة العمياء الله يبصرهم كما عميت بصيرتهم وطبع عليها بكفرهم
افلا يتدبرون القرآن الذي يتلى في اناء الليل واطراف النهار مع ما رووه

www.m-mahdi.com

وصححوه في صحاحهم وغيرها في تفسير قوله تع لتركبن طبقا عن طبق ان هذه
الامة تحذو حذو تلك الامم قال تع واستمتعتم بخلاقكم الى قوله خاضوا
وقال تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
الاية فتقول لهم ما فعل يايوب من رجوع اهله وماله الى الدنيا لم يقع
بالنسبة الى الرسول وآله فلا بد ان يقع وهو ما نقوله من الرجعة وتبوء
لهم او كذبوا القران واحاديث نبيكم ولكن العناد يوجب ذلك وغاية
وهذا يكشف عن خبث البواطن والحق يعلو ولا يعلى عليه وكلمة السر في العلل
لا تتوهم من اخر الحديث ان المراد به القايم الثاني عشر في ظهوره الاول
ولا تنافي ما سبق من الحديث وما سبق من الروايات للعينة لمقدار ولين
بل المراد به هو ع ولكن في رجوعه الثاني بعد رجوع الائمة ع كلهم والرسول
وهو ع يقتل اولاكم سبق فلا بد من رجوعه ليموت ويقتص به عن
الرسول ويبلغ امنيته ويشكو اليه ما حل بهم كلهم والجمع احاديث توجه
له وليس ظهوره الاول رجعة بل ظهوره من غيبة وان سميت بها مجازا
وملك القايم اخرا كابائه باق لا يرتفع الى قبل نفخة الصعق باربعين يوما
كما سبق فينفخ في الصور نفخة ويبقى الكون راكدا بقدرة ربانية حية
على احيا الموات وفي رواية اربعين يوما ولا تنافي فاليوم بعشرة ثم ينفخ
في الصور نفخة النشور ليوم القيمة ولا تتوهم منافات تدل لم ملكهم ع
منقطع انقطاعه زمن اربعين اليوم ومدة صعق العالم بين النفختين
وهو الفترة المعبر به في بعض الروايات او العدم في اخرى فانه لا انقطاع
وانهم ع باقون بين النفختين ولا يلحقهم حكمهما كما صرح به النص للعابق
للكتاب وعليه البرهان قايم فان ملكهم هو ملك الله الذي ملكهم اياه
ولم يرفع يده عنهم فيه ولم يستغنوا عنه تع بل هو المالك لما ملكهم فاحد
زمن الاربعين اليوم وعدا النفخ وما بينهما حال كسره ليصوغه صيغة اخرى

وجدا

www.m-mahdi.com

ما لكون له فى جميع حالاته فى دار التكليف وفى حال الموت حال كسره وتصفيته
لهم وبهم بالنسبة لبعض لكن يرجع فى الرجعة وحال كسره بعد مع غيره بنفخ الصعق
وحال صوغه الصيغة الاخرى التى لا تحتمل الفساد لانهم لو فقدوا فقدوا اما
ملكهم الله اياه فيفقد من ملك الله وهو يحيى عقلا ونقلا فتامل ذا البحث و
فسر الامام الاية بالرجعة والوجه ظاهر واشرنا له قبل ولما كان عم الولى
المطلق وولايته عامة والخلق رعيته وعليه نفقتهم لو عجزوا لانهم كالعبيد ٧ وعيالاته ٢
وبتربيته وجدوا وبقوا فكان عليه توفية دين العاجز منهم فى جميع
العوالم كما قاله ع وهذا منه ايضا تنزيلا لهم وعدم بقاء تبعات عليهم وهو
مما يسره ويبيض وجهه كصلاح رعية الوزير بالنسبة له عند السلطان
وهو ايضا يثقل موازين شيعته بقاء عن اعماله كما روى فى دعاء الصاحب
وغيره لهم وهى من ولايتهم التى هى من اعمالهم فان الله تع كتب فى قلوبهم الايمان
الاية وهو بهم فكيف لا يوفى الدين عن العاجز اما عن من استدانه وانفقه
فى معصية ولم يتب فلم يحضرنى فيه شئ ولا امر اليه ع ولا اعتراض عليه وفى عوالم
العلوم بعد نقله الحديث الى ابن قال وروى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب
مختصر البصائر وسبق ذكره الى قوله ع كانى بفسطاط لهم على الثنية البيضاء بين الشهب بايديهم
الحراب يتعارفون شوقا الى الحرب كما تتعارف السباب امير هم رجل من بنى تميم
يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين ع فيهم ووجهه كدارة القمر يدفع الناس
حتى لا يضيء على اثر الظلمة فياخذ سيفه الصغير الكبير والرفيع والعظيم ثم يسير بتلك
الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض يجعلها له معقلا ثم يتصل
به اصحابه خبر المهدى ع فيقولون له يا بن رسول الله ع من هذا الذى نزل بساحتنا
فيقول الحسين ع اخرجوا بنا اليه حتى تنظروا من هو وما يريد وهو يعلم كما قال انه المهدى
ع وانما ليعرفه وانه لم يرد لذلك الامر الا الله فيخرج الحسين ع وبين يديه اربعة
الاف رجل فى اعناقهم المصاحف وعليهم المسوح المقلدين بسيوفهم فيقبل الحسين ع

www.m-mahdi.com

حتى ينزل بقرب المهدي فيقول سلوه عن هذا الرجل من هو وما يريد فيخرج
بعض أصحاب الحسين الى عسكر المهدي ع فيقول ايها العسكر من انتم حياكم
الله ومن صاحبكم هذا وما ذا يريد فيقول اصحاب المهدي ع هذا مهدي آل
محمد ع وقد انضاف اليه من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسين ع خلوا بيني
وبين هذا فيخرج اليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين ع ان
كنت مهدي آل محمد ص فاين هراوة جدي رسول الله وخاتمه وبردته
ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل
وحماره يعفور وبخيمه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين ع
بغير تغيير ولا تبديل فيحضر السفط الذي فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله ع
انه كان في السفط وتركات النبيين حتى عصى آدم ونوح ع وتركة هود
وصالح ع وجميع ابراهيم ع وصاع يوسف ع ومكيال شعيب وميزان
وعصى موسى وتابوته الذي فيه بقيه مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله
الملائكة ودرع داود ع وخاتمه وخاتم سليمان وتاجه وميراث جميع
ميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط وعند ذلك يقول الحسين ع يا ابن
رسول الله ص اسئلك ان تغرز هراوة رسول الله ص في هذا الجبل الصلد و
تسأل الله ان ينبتها فيه ولا يريد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي
ثم يطيعون ويبايعونه ويأخذ المهدي ع الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلو
وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسين ع فيقول الحسين ع الله اكبر يا ابن رسول
الله هذا دليلك حتى ابايعك فيبايعه الحسين ع وسائر عسكره الاربعة
الاف من اصحاب المصاحف والسموح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم
يقولون ما هذا الا سحر عظيم ثم ساق الحديث الى قوله ان انضففتم من انفسكم
وانضففتم نحو مما مر ولم يذكر بعده شيئا اقول وجدت لهذه الرواية

www.m-mahdi.com

في اصل كتاب الهداية للحسين بن حمدان والعلامة في الخلاصة بعده من الضعفاء
والله يعلم انتهى اقول تضعيفه ضعيف والمعروف من الفرقة اولا انه اذا وثق احدهم
بحكم واذا استدلوا به من اين فاذا احالهم على كتاب معروف او اصل مشهور سكتوا
وهذا من الاصول المشهورة وليس هذا منه بمنكر بل الاحاديث المتفرقة تؤيده
ولو كان ضعيفا لا يضره ذلك وليس تصحيح الحديث بمنحصر في السند كما سبق و
يطناه في السلم بل تصحيحه بغيره اقوى منه به والكل حق حقيقة وعلى كل صواب
نور وما تضمنه الحديث من جمعه غير من جمعه لاحاديث الانبياء مما تواتر في الاصول
في الزوائر وغيرها واجماعات الامامية والادلة الحكمية لكن نقول ملكهم لها ورجوعها
لهم ليس كملك احدنا للتركة ابيه بعد موته وانتقالها اليه وان عبر عنها في
ظاهر النص بالارث جريا على ما تعرف الناس والعامة ولا تنكره واسبقهم ولا
فرجوعها لهم عن رجوع الشئ لاصله ومالكه الاولي الذاتي ومملكوه غيرهم وقتا
كما اقتضته المصلحة لهم ولغيرهم ثم اعلم ان الارث قسمان دنيوي ينتقل
لموارث النسبي او السببي كما بين في الشريعة الغراء في الشرائع وان خالف من
خالف افتراء على الله ورسوله وقسم موارث الانبياء وهذه بعد موت النبي
تنتقل الى الوصي الذي بعده استحقاقا وان لم يكن ابنه ولا يستحقها الابن اذا لم
يكن وصيا كالاشياء المعدودة في الحديث ونحوها وهكذا بالنسبة الى الاوصياء
كل سابق للاحقه ولا نفع لغيرهم بها بل ينفعها لغيرهم تضييع وجور ظاهر
وهم يفعلون بها افاعيل غير الظاهر المعروف كالقعب والمنطقة والصاع و
النعل ونحوها فلا تستحقر بهذه الاشياء وما لهم فيها من الحكم لا يسع المقام
ذكر بعض ما عرفونا من ذلك مما نطيقه ازادنا الله واياكم من علمهم بفضلهم
وجودهم وقال في العوالم بعد نقله الحديثين قوله عليه السلام بين لهما اياه يعني
الاولين في الزام القايم لهما جميع معاصي اهل الارض وكفرهما بلفظ العلة
والسبب في الزامها ما خرعنهما من الاثام عليهما ظاهرا لانهما جميعا منعا

www.m-mahdi.com

امير المؤمنين ع عن حقه ودفعه عن مقامه فصاروا سببين لاختفاء سايرالائمة
ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان القايم ع وصار ذلك سببا
لكفر من كفر وضلال من ضل وفسق من فسق لان الامام مع اقتداره واستيلائه
وتسلطه يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن امير المؤمنين ع من بعض تلك الامور
ايام خلافته لما سبق من الظلم والجور فلما تقدم عليهما فلانهما كانا راضيين
بفعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق من مقامهم وما يترتب على ذلك من شر
ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلاه مثل فعلهم وكل من رضي بفعل قوم كمن باشره
كما دلت عليه الايات الكثيرة حيث نسب فعل اباء اليهود اليهم وذمهم عليها لرضاهم
بها وغير ذلك واستفاضت به الاخبار الخاصة والعامة على انه لا يبعد ان يكون
لارواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان ارواح
الطيبين من اهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للانبياء والرسل ع معينة
لهم في الخيرات شفيعة لهم في رفع الكرامات كما مر في كتاب الامامة فيرفع
صرف النظر عن جميع ذلك يمكن ان يقال بان المراد الزام مثل فعلهما صورة
الاشقياء عليهما وانما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل افعال الجميع عنهما
اقول اما كونهم سببا لما تحدد من الظالم فظاهر وكذا ما ورد في الزام
الراضي بفعل الفاعل له وكذا ذم الابناء بفعل الاباء فانه مما ورد به الكتاب
والسنة لكن يظهر فيه منافات للعدل من الزام واحد بفعل غيره
وكذا ذمه به او بسبب فعله مثلا يحمل الجميع عليه ولا بد من دفعه وبيان نحو
وذلك وكذا بيان الوجه في منخلية الارواح الطيبة في الطيبات والخبيثة
والخبيثات مع كون الوقت وقت الغيبة وبينهما سنين واحقاب وارجعه
لما بيناه لك وان كان بالاشارة خلا حديث الفضل وحق بعض كونهم ع العلل
الاربع للخلق طرا كما ورد به النصوص فالمؤمن ولايتهم وشفاعتهم وهو فاعل
الطيبة والمنكر والمخالف من ضلالاتهم ومن تركه ولايتهم فتدبر ومعه وم

ثم

www.m-mahdi.com

الله كما ان الاستنارة الشعاع من الشمس وبها في مقامه بفعلها حقيقة كذلك
النسبة في فاضل ظلمات الجهل ودركاته فالنسبة حقيقة فهم السبب والمادة
والصورة من الامر المخالف والصورة المخالفة وكذا المادة والجميع من الرؤساء
وبهم والهم ولكل ضعف وما ذكرته تعليل ظاهري لا يصح ويصعد للحكمة التي
هي كنكر معرفة الموجود بما هو موجود وارتباط العالم بعضه ببعض الاباجاعه
ما اشرنا اليه من العلة ولبسطها محل اخر لا يسعه المقام ولنكتف بما ذكرناك
سابقا من علامات الرجعة وهي علامات القايم وما في الروايات وهي اكثر
مما ذكرت فيها فانها القيمة الصغرى وكل واقعة او حادثة في الدنيا كلية او
جزئية مما كان ويكون من علامات قيام القايم ورجعتهم الى الدنيا والمسن
للوجود تنادي بها وتشير اليها وتطلبها فتيقظها وافتح لنفسك باب
التسليم الذي اول مراتب الاسلام ولا تنكرها فيفوتك حسن اليقين
بهم ولم يكمل ايمانك كما سمعت عنهم ع وليس الاختلاف الجزئي مع عدم
التوفيق لو فرض بموجب الانكار القطعي والخلاف منهم فانا بقولنا و
اصبر وصابر وما صبرك الا بالله وامن بكلما ورد عنهم ع ما ظهر لك بجميع
وجوهه وان امكنك الجمع والتاليف بينها والا فتفويض واردده اليهم وسلم تسلم كيف
شئت فقد تواتر النصوص عليها من وجوه كما سبق مكررا وكذا الاجماع والبراهين
فالسبيل للمتدين الانكار وبقي القراءة بعض تفاصيل جزئياتها وعرفت السبيل
فيه وقد كررت لك ذلك لتفهم والله الحافظ والموفق وكيف يسوغ لطالب الحق
التعسف بعد ورود النص المتواتر الدال على رجوعهم كما دل على الدنيا من وجوه من جهة ما دل
على رجوعهم جملة وفي ما دل على رجوع كل واحد منهم ع الدال على رجوع الدنيا في
ادلة فوائل بالفضل وكذا الاجي عموما وخصوصا وغيرها مما لم نذكره فكن كما امرنا
به من اعتقادها وانتظار امرهم ع وارتقاب دولتهم كالمتطلع لشئ تترقبه لقوة
الامل والصبر على تحمل الضر والحمد والشكر بحسن الاعتقاد واليقين والدعاء بتعجيل

www.m-mahdi.com

الفرج وكشف الضر واصلاح العوج واعداد بعض السلاح لهم ايضا كما دريت انه يدل به
ادراكهم ع وعرفت مكررا ان ادلتها لا تقبل الحمل على رجوع الدولة خاصة كما
اشتبه على الضعفاء كما سمعت من النص والنصوص صريحة في رجوع الائمة ص
ولا تختص بهذه الملة ولو عقل هذا القائل لما يقول لكان يلزمه الاقرار برجوع
اشخاصهم ع الى الدنيا من قوله هذا فان الدولة اذا رجعت بتمامها وكمالها
لا يتم ذلك ويكمل الا برجوع اهلها وسلاطينها سلاطين الدنيا والدين والاخرة
وكل عالم بطريق اولى بل من المحال ردها وعودها بدونهم ولهذا نقول
لمن يقول بالرجعة واول احاديثها بالتناسخ ونحو ذلك نقول بالقائم ورجوع
تمام دولتهم ع وقدرة لا تنكر ذلك واذا كان كذلك فكيف لا نقول بعود الائمة
والرسل والرضوان فالموجب والعلة لعود غيرهم موجب لعودهم بل
بطريق اولى من وجوه فان صوغ العالم ونشر مصنوعاته بهم وظهر
ولهم في ذلك عن امور وحوائج لانفسهم ولغيرهم وكل عالم شاهد
امته ولا يتم امر امته المعاندون من ما حض الايمان او من ما حض الكفر
الشاهد ليكون له او عليه فاما نقول بعودهم جميعا وقت ظهور القائم
ولا نقول والروايات الصحيحة وغيرها الصريحة بخلافه كما سبق في قصة
وخروج الحسين وعلي وغيرهما ونقول بعد قتله وهو المطابق للاعتبار
على انك قد عرفت مكررا عدم كمال دولتهم بوقت ظهور القائم عجل الله فرجه
وان كانت شوكتهم ايضا ولو ظهور شرع والنصر والتأييد ايضا
ما اوضحته لك مكررا بيركتهم ع اوضح من الشمس الضاحية لذي عينين
فراجعه تجده ولا تلتفت الى قول ضعفاء الشيعة في هذا المقام ولا تكن
للفيد واعماله وامض حيث يامرك الله ورسوله والخواص بالاستفادة
ايضا لزمت الاختصار واعرضت عن نقل كثير من الادلة والنصوص وما استشهد
عليه من الحكم والاسرار بالاختصار وتبيان فيما اوردت كما لا يخفى على اولي الابصار

www.m-mahdi.com

والله الموفق والحافظ لك وعليك جعلنا الله وإياكم ممن رايته تبع لهم ع في
في العقايد والاقوال والافعال كالشعاع والشمس ولا تكذب بما لم تحط بعلمه
وترد احاديثهم لسبب القصور عن ادراكها وتحملها او لقاعدة ماخوذة
من غيرهم او شبهة عرضت لك وضللت بها وشهت بها على الضعفاء ومن
لا معرفة له ويقين **خاتمة** تشتمل على مسائل **الاولى** في كامل الزيارة
مسندا عن الخضرمي عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قالا في ذكر الكوفة وفيها
مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه وفيها يظهر عدل الله و
فيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والاوصيا والصالحين
صلوات الله عليهم اجمعين وفي غيبة الطوسي عن جماعة وساق السند الى ابي
عبد الله ع الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص في الليلة
التي كانت وفاته لعلي ع يا ابا الحسن احضر صحيفة ودواة فاملى رسول الله ص
وصيته حتى انتهى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر اماما
ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فانت يا علي اول الاثني عشر الامام وساق الحديث
الى ان قال وسلمها الحسن الى ابنه م ثم دل الستحفظ من آل محمد ص فذلك اثنى عشر
اماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه
اول المهديين له ثلاثة اسماء اسم كاسمي واسم ابي وهو عبد الله واحمد والاسم
الثالث المهدي وهو اول المؤمنين الطوسي عنه ع ان منا بعد القايم احد عشر
مهديا من ولد الحسين م وفي اكمال الدين باسناده عن ابي بصير قال
قلت للصادق جعفر بن محمد ع يا ابن رسول الله ص سمعت من ابيك انه قال
يكون بعد القايم ع اثنا عشر مهديا فقال انما قال اثنا عشر مهديا ولم يقل
اثنا عشر اماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى ولايتنا ومعرفة
حقنا بيان استشكل جماعة هذه الاخبار وفي العوالم انها مخالفة للمشهور
والظاهر انه لا مخالفة فالمراد بالقوام بعده في الاولى الحسين وبقية الائمة والكرة

www.m-mahdi.com

فى الرجعة والاثنى عشر للمهدي هو منهم ويعاد ثانيا وعدّ منهم ولا منافات ويكون
هو اماما ومهديا والحسين الاول والاخير يراد به هذا غير الائمة وعليهم
الائمة وهو ظاهر ولا منافات والشيخ حسن بن سليمان اولها بجميع الائمة برجعة
الرجعة وفى العوالم احتمل ايضا كون المهديين من اوصياء القايم هادون الحق
فذ من سايرالائمة الذين رجعوا لئلا يخلو الزمان من حجة وان كان لوصياء
الانبياء والائمة حجا اقول لعل هذه الاوصياء بمنزلة خواص العلماء لانهم
اهل الوصاية الكلية فوصيه لايكون الا الحسين فهو الوارث له والذى يلي امره
وفى منتخب البصاير سعد بن عبد الله للشيخ حسن بن سليمان عن القايم يقبل
الحسين فى اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كلهم بعثوا مع موسى
بن عمران فيدفع اليه القايم الخاتم فيكون الحسين هو الذى يلي غسله وكفنه
ودفنه فى حفرته وروى ذلك غيره ايضا وهو متعلق عليه والمدفون به متواتر
كما فى الخرايج والجرايح وغيرها وعليه اجماع الامامية ولا يختص بالمعصوم
ذكر فى بعض روايات الاصول الكافى وتوهمه بعض الطلبة فخصه بالمعصوم
وهو ساقط وذكر لانه الفرد الاكمل والتنبيه على غيره به وفى اكثر الروايات
ان المعصوم لايلي امر الا معصوم مثله فيشمل التغسيل والتكفين والتحنيط
والدفن اما ظاهر مشهورا و بستر كما فى الرضا والعسكري ولا منافات
بين الخاص والعام فلا يخصص به كما عليه العلماء وارتضيناه فى الاصول نعم يكون
لذكر الخاص مزية زائدة وما فى بعض الحكايات والروايات الشاذة المخالفة
لمحكم النص والبرهان من مشاركة العباس لعلي فى تغسيل الرسول ص وبعثرة
فى موارات معه وكذا فى تغسيل السجاد لهم ولد فلا تعويل عليها ولا تعريج لمخالفتها
اشرنا له من الادلة نسيانها الاضطراب او الحمل على التقية ومن عرج عليها فقد خبط خبط
وعرج الرمي على القطع واخطأ الحق وكذا من خص بالتغسيل والعلة ايهم تقتضي
الشمول فتامل اما فى جعفر مع ابائه فالحكم للرسول وهم عمالة تحته ويرفعون

اخيرا

www.m-mahdi.com

اخيرا رفع اعراض عن العالم وبعدها نفخ الصور وقال المفيد في الارشاد لبين بعد
دولة القايم لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده الخ وسبق نقلها
مع ردها ونفي الرجعة هو الذي اوقعه في الاشكال وعرفت سقوطه عن الاعتبار
وقال ابن الكاشاني في الينبوع قال الوالد الماجد بعد ذكر بعض الروايات ونقل
كلام المفيد لا منافات بين ما ذكر وبين الروايات لان الاخير من الاثني عشر المهدي
مهدي ايضا مع ان قيامه بالدعوة لا يستلزم دولة والعلم عند الله والله اعلم بما يكون
اقول لا اعتبار بكلام هذا المتصوف وكم له من هفوة في المبدا والمعاد كما اوضحناه
في الشرح وفي الاكمال عن عبد الله بن الحارث قال قلت لعلي عم يا امير المؤمنين
اخبرني بما يكون من الاحداث بعد فاثكم قال يا ابن الحارث ذاك شئ ذكره موكول
اليه وان رسول الله ص عهد الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين عم وعنده ع في حديث
يذكر فيه الدجال فاسئلوني عما يكون بعد هذا فانه محمد الي حبيبي ان الله
اخبره غير عز وجل بيان ما يحدث بعد القايم يعلمونه وبينوا بعضه واجماله في
بعض الروايات لكن في علمهم الموقوف والمعلق والمحتوم وجاز ان السائل طلب المحتم
او توهمه من غير او ان تقديم الوقت وتاخيره لله وهو لا ينافي العلم او قصور
السائل عن التحمل او حضور مانع او اسرار البداء وقال علي ع ما نزلت اية من كتاب الله الا
خبرت كل امرء بماله وعليه وما ينتهي اليه ومدخله ومخرجه هذا معناه وهي قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يخرج عن القدرة كما سبق في المقدمة
وبعدها مختصرا كما هو المناسب ونختم الكلام على ما يتجدد من العوالم بعد
الاستقرار المذكور وتفصيل البيان من علومهم لتخصصهم ولا نهاية للمخلوق لعدم
انقطاع المدد والامداد كنعيم اهل الجنة وعذاب النار ومراتب الاعداد وهي مصنوعة
مستندة للغير لم توجد في مرتبة ذات الفاعل فلا فعله وهو معنى سبق العدم وفي
التوحيد عن الباقر ع سئل عن قوله تع افعيينا بالخلق الاول الى جديد ان الله اذا
فني هذا العالم وهذا الخلق سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يبدا الله عالما

www.m-mahdi.com

غير هذا العالم وجد د خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبد ونه ويوحد ونه وخلق
لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان قدرته
لما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلا والله لقد خلق
الله الف الف عالم والف الف ادم انتم في اخر تلك العوالم واولئك الادميين بيان
هذا قول النبي لعلوه عنا نتم الماضون والمراد بالعدد التكثير بحسب ما يمكن تحمله
والا فالمدد لا نهاية لها الا الاستناد اليه والواقع اكثر منه فانه لا يتناهى عطاء غير مجذوذ
وما يعلم جنود ربك الا هو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وارادة الاجناس
والانواع وخزائنه الكبرى لا ينفد الا البر قال الله ما عندكم ينفد وما عند الله
باق ومرات الصعود تكون على نسبة ذلك وهذا الحديث يدل على ان هذا الخلق
المجدد بعد الاستقرار في غير هذا العالم وانه اخرها فهم من قوس الصعود نزول
في هذا العالم ولكنه تغير الارض فارضهم غير هذه وكذا السماء فحكم تكليف هذه
الخليقة على جميع هذه العوالم محمد صلعم والدعم وكذا ما علمه عند الله والله اعلم
بذلك الثاني عشر اعلم ان القائم عه غيبتان احداهما قصيرة وهي التي
طويلة واولاها ولد سنة السنين بعد المائتين لثمان خلون من ربيع الاول
وهو وفات ابيه الحسن العسكري واخرها عام الثلثمائة والثلثون او الثاني
والعشرون وتوفي السمري وهو اخر السفراء النصف من شعبان عام تسعة و
عشرين بعدها وكان له عم فيها سفراء معروفون يبرز منهم جواب ما يسأل
عنه على يدهم وثقات لدعم ونص على وثاقتهم والاخذ عنهم كما في كتاب اعلام
الورى وغيبة الطوسي واكمال الدين والاحتجاج وغيرهم لا تختلف الامامية
القائلون بامامته بعد ابيه في ذلك وفي اعلام الورى عد جماعة ايضا غير
الاربعة كابي هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمر الاهوازي
واحمد بن اسحق وابو عمد الرخياني وابرهيم بن مهزيار ومحمد بن ابرهيم والمعروف
انهم الاربعة الاتي ذكرهم فلعل هؤلاء لهم صلاح ونواب بوسايط وفي اعلام الورى

ان مدة

www.m-mahdi.com

ان مدة هذه الغيبة اربع وسبعون سنة وذكر احوال السفراء الاربعة نحو مما سيأتي
وعلى هذا تنقص وفاة السمري سنة ولعله جعل عام الولادة سنة خمس وخمسين
وما بتين وهو ضعيف ولعله راجع مطلق ولو عن بعض من ان الولادة وفي
غيبة الطوسي روي في بعض الاخبار انهم قالوا خذ ما اتوا وقوا ما شئت فان الله
بيان ليس هذا على عمومه بل خاص للروايات المتكاثرة في كثير من خدامهم في كل
امام على المدح والتوثيق والمنزلة العالية وروى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن ابيه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان ان اهل بيتي يؤذونني
ويقرعوني بالحديث الذي روى عن ابائك انهم قالوا خذ ما اتوا وقوا ما شئت فكتب
فكتب وبحكم اما تقرؤون ما قال الله ع وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى
ظاهرة فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة بيان روى نحو
في الاكمال وغيره من كتب الحديث ويحتمل التخصيص ببعض خدامهم وهو ظاهر
الحديث ونقل عن بعض المعاصرين رحمه الله وجوب معرفة السفراء الاربعة عينا وهو
شاذ وثبوت امامته بغيرهما وكذا وجوده ع قبل ورؤيته والشريعة من روايات
ابائه منسوبة له وهو الحامل للشريعة ولغير ذلك ولكل امام سفراء وخواص
قالوا فيهم مثل ما قيل فيهم هنا وزيادة ولا قائل بوجوب معرفتهم عينا فلا
يوجب ذلك الغيبة والظهور وما اشتملت عليه التوقيعات بالنسبة لما في الاحاد
كالقطرة من البحر وسبيلها سبيل باقي الاحاديث ويحتمل ان في وقتهم من هو
اعلم منهم واختصوا بالسفارة والله ورسوله وخلفائه اعلم ولا يعرف هذا القول
من المذهب واول السفراء الشيخ الموثوق به ابو عمر عثمان بن سعيد العمري
وكان منصوبا لابي الحسن علي بن محمد العسكري ع وابو محمد الحسن بن علي بن
محمد ابن علي بهم السلام وكان اسديا وسمي العمري لما رواه ابو نصر هبة الله بن
احمد الكاتب بن بنت جعفر العمري قال ابو نصر كان اسديا فنسب الى جده فقيل
العمري وقال قوم من الشيعة ان ابا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع على امر بين عثمان

www.m-mahdi.com

وابي عمر وامر بكسر كنيته فقيل العمري ويقال له العسكري ايضا لانه كان من
عسكر سر من راى ويقال له السمان لان كان يتجر في السمن يغطي به الامر
وكان الشيعة اذا حملوا الى ابي محمد ما يجب عليهم حمله من الاموال انفذوا الى
ابي عمر فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله الى ابي محمد عم تقيه وخوفا و
اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى عن ابي علي محمد بن همام الاسكافي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا احمد بن اسحق بن سعد القمي قال
دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عم في يوم من الايام فقال للثقة الامين ما قاله
لكم ورواه فعنا فلما مضى وصلت الى ابنه ونقل عنه فيه نحوه ثم نقل رواية في
العوالم في الحالة وانه وكيل ونايب الى ان مات وغسله وكفنه ابنه ابو جعفر
وقال ابو نصر هبة الله وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام
في شارع الميدان في اول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب حلة في مسجد
الدرب يمنة الداخل اليه والقبر في نفس قبلة المسجد وقال الشيخ رايت قبره
في هذا الموضع وفوقه حائط ثم نقضه ابو منصور محمد بن الفرج وابنه
القبر وعمل عنه صندوقا وجيرانه تتبرك به ويقولون هو رجل صالح وربما
قالوا هو ابن داية الحسين ع ولا يعرفون حقيقة الحال قبره وهو الى يومنا هذا
سنة سبع واربعين واربع ماية نقل ذلك من عوالم العلوم وهو موجود الى الان
سنة الاربعين بعد المايتين والالف وفيها فلما مضى عثمان بن سعيد قام ابنه
بعده ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان بنص ابي محمد ع ونص ابيه عن القايم ع عم
اخذ في نقل الروايات فيه وعنه وقال وحفر له قبرا ونقش في الساجة
اية من القران واسماء الائمة ع على حواشيها الغير وكان كل يوم ينزل فيه و
يقرى جزءا من كتاب الله وتوفي في اخر جمادى الاولى سنة خمس وثلثمايه
وذكر ابي نصر هبة الله بن محمد انه توفي سنة اربع وثلثمايه وانه تولى عنه
الامر نحو من خمسين سنة وذكر ابو نصر ان قبره عند والدته في شارع باب

ناحية المدم

الكوفة

www.m-mahdi.com

الكوفة في الموضع التي كانت دوره ومنازله وهو الان في وسط الصحراء ثم
قام بعده بالامر ابو القاسم الحسين بن روح النوبختي بنص منه عليه بان
القايم عه ودفنه في النوبختية في الدرب التي كانت فيه دار علي احمد النوبختي
النافذ الى التل والى درب الاخر الى قنطرة الشوك في شعبان سنة ستة وعشرين
وثلثمايه ثم من بعده ابو القاسم بن روح قام بالامر ابو الحسن علي بن محمد السمري
بنص السابق عن الامام وهو اخر السفراء ولما حضرته الوفاة سئل ان يوصي
لاحد فقال لله امر هو بالغه والغيبه الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السمري
وتوفي نصف شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمايه او سنة الثلاثين بعدها
ويسمى بعام تساقط النجوم لكثرة من مات فيه من العلماء والصلحاء وفي غيبة
الطوسي والاكمال والاحتجاج مسندا عن الحسن بن احمد بن المكتب قال كنت بمدينة
السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري فحضرته قبل
وفاته بايام فاخرج الينا توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي
بن محمد السمري عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة
ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت
الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تع ذكره وذلك بعد طول الامد
وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا وسيات من شيعتي من يدعي المشاهدة
الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا
من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من
وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه فهذا اخر كلام سمع منه رضي الله عنه
وذكر في عوالم العلوم سفراء كذابون ادعوا السفارة وظهر كذبهم وافتراؤهم
ولعنهم ولنذكرهم سردا وتفصيل احوالهم واحوال الممدوحين السابقين
هنا زيادة على ما سبق يطلب من عوالم العلوم وغيره منهم الشعيري ومحمد بن نصير

www.m-mahdi.com

النميري واحمد بن هلال الكراخي وابو طاهر محمد بن علي بن بلال وقصته معه وما
فيما جرى بينه وبين ابي جعفر العمري وكذا العن الجماعة والبراءة منه ومن الحسين
بن منصور الحلاج وابن ابي العزاقر ثم اعلم انك قد رأيت له عدة زيارات يزار بها من
الغيبة بعضها بالتسريدات في بيته ومكانه موضع خلوته لا بيته وجدته كما نقل
وبعضها عام ولا تخص زيارته بموضع وان استحبت وزادت فضلا في بيته
ولنذكر منها ما في مزار السيد علي بن طاوس وغيره مما يستحب ان يزار له يدعو
به كل يوم بعد صلوة الصبح اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان عن جميع المؤمنين
والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها سهلها وجبلها احيائهم
وميتهم وعن والدي وولدي وعني من الصلوات والتحيات زنة عرش الله و
مداد كلماته ومنتهى رضاه وعدد ما احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم جدد
له في هذا اليوم وفي كل يوم عهدا وعقدا وبيعة في رقبتي اللهم كما شرفني
التشريف وفضلني بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة فصل على محمد
وسيدي صاحب الزمان واجعلني من انصاره واشياعه والذابين عنه و
اجعلني من المستشهدين بين يديه طايعا غير مكره في العصر الذي تعبد فيه
في كنايك تعفلت صفاكانهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة رسولك
والهم اللهم هذه بيعة له في عنقي الى يوم القيمة الث المشتاق في
انتظار الفرج زمن الغيبة وهدج اهلها وما ينبغي فعله في طول المدة
وفي مواعظ امير المؤمنين وفي امالي الطوسي والاحتجاج واكمال الدين ومحاسن
البرقي وعيون اخبار الرضا عنهم ان انتظار الفرج عبادة وفي اكثرها افضل
اعمال امتي انتظار الفرج ان الله يقول فانتظروا اني معكم من المنتظرين و
فيه عن البز نطي عن الرضا ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله
فارتقبوا اني معكم رقيب وقوله وانتظروا اني معكم من المنتظرين فعليكم
بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم وقد

نذ

www.m-mahdi.com

وفي تفسير العياشي مثلهما وفي غيبة الطوسي انتظار الفرج من الفرج وفي الخصال
في الاربعمائة عن امير المؤمنين مزاولة قلع الجبال ايسر من مزاولة ملك موجل و
استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين لا تتعاجلوا الامر قبل اوانه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسى
قلوبكم وقال ع لا تحدثوا بامرنا معنا غدا في حضيرة القدس والمنتظر لامرنا كا
لمتشحط بدمه في سبيل الله وفي نهج البلاغة الزموا الارض واصبروا على البلاء
ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهواء السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم
فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة من حق ربه وحق رسوله واهل بيته
مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقد
قامت النية مقام اصلاته بسيفه فان لكل شئ اجلا ومدة وفي غيبة النعماني
عن الباقر ع قال مثل من خرج منا اهل البيت قبل قيام القايم مثل فرخ طار فوقع
فيكون فتلاعبت به الصبيان بيان ما تضمنته الاحاديث مستفيض بل متواتر
معنى وقوله اصلته او صلته هو سل السيف ويقع في هذه اللفظة تحريف في
كتاب المراثي والصواب ما هنا وهو المناسب للمقدر ولاخفاء ان تعجيل
الامر قبل وقته الذي يريده الله ولو بعدم الرضاء القولي ينافي التسليم لهم والحث
الطاعة وهم ع في تحمل الصبر ومشقته وانتظار الفرج كما يامرهم الله في امرهم
الشامل لقيام القايم والرجعة لكن تمامه اولها ويتصل بعودهم دنيا ر
كالدولة بهم وبلى غنم ما املوه وما وعدهم الله قال اسرع ولن يخلف الله
وعده رسله وانتظار الفرج بدا على اليقين والاستعداد له والرضا والصبر
المعرفة بحاله امامه اذ لا وقت له وبدونه يهون الخطب عليه ويسهل تحمل البلاء و
الضر في دولتهم ليكون له اسوة بامامه وفي الانتظار ايضا قوة الرجا وترويح
النفس لعدم كونه من الكآبة المايوس منه كالمتطلع له ولا ينكر للغيبة وفي ايضا حسن
الاستعداد بطلبه اعتقادا ولسانا وفعلا بتعيين سلاح لذلك ونحوه فان المؤمن

www.m-mahdi.com

الحادث زمن الغيبة مرابط بالبيان ودافع به ومنتظر للنصرة بدعائه
دينه واعلائه وقتاله تحت لوائه وهو في انتظاره فليستعد له وفي الدعاء
ممن ينتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري وهذا انما يكون باخلاص النية وتزكية
العمل وكمال معرفتهم ولا ينافي طلب النصر والاستعداد له كما روي عن
ياسين بن صالح الدين البحراني في كشكوله انه كتب رجل الى العسكري
ان يدعو له بكونه ممن ينتصر لدينه فاجابه عليه السلام رحمك الله انما ينتصر الله
لدينه بشر خلقه فانه عليه السلام عرف من نية السائل طلبها من غير كونه تابعا واحدا
بذلك وقد انتصر بخت نصر فهذا طلب ان لا يكون في نصرته تابعا للنبي او
امام ولو علم منهم خلاف ذلك ما نهاه عن كونه تحت لوائه معصوما ولا يكون
كالذين اوتوا الكتاب من قبلكم الاية الى غير ذلك مما اشتمل عليه من الحكم
كان انتظار الفرج وطلبه عبادة بل من افضل العبادة كلما ذهبا بالنسبة
وعلى قدر المعرفة تعلو الدرجات والله يدبر الخلق كما يشاء ويريد ولو
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض بل اتيناهم بذكرهم اي بما فيه
ما يصلحهم او يصلح حالهم من امامهم وهو ذكرهم كما روي او بما ينبههم بحسب
القابلية ونحوها كل مراد ولا يسئل عما يفعل وهم يفعلون وقال تعالى لكل امر اجل
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وفي الاحتجاج عن زين العابدين في حديث قال
يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره
افضل اهل كل زمان لان الله اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به
الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى
دين الله سرا وجهرا وبيانا يوزن السامع نفسه بالعلة التي ذكرها ليعرف
وانصافه بها حقيقة ليعرفها انه داخل في الافضل او غير داخل فكر من تصور من
الغيبة من لا يعادل دينه جناح بعوضة فتدبر وفي كفاية الاثر في حديث

جابر

www.m-mahdi.com

جابر عن النبي ص طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقيين على محبتهم اولئك
وصفهم الله في كتابه فقال والذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون والمعروف من الروايات ان من عرف
امامه وثبت عليه لا يضره تقدم هذا الامر او تاخر وهو كذلك بل يكون
له ثواب من جاهد معه ويكون من حزبه وفي محاسن البرقي لما قتل امير المؤمنين
اهل النهروين قام اليه رجل فقال ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهد
في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل
وكيف يشهدونا ولم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في اخر الزمان يشركوننا فيما
نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركائنا فيما كنا فيه حقا حقا وفي غيبة النعماني
عنه ع في حديث طويل هلك المتمنون ومالهم وهم الذين يستعجلون امر الله ولا
يسلمون له ويستطيلون الامد فيهلكون قبل ان يروا فرجا ويبقى من يشاء
ان يبقيه اهل الصبر والتسليم حتى يلحق بمرتبته وهم المؤمنون المخلصون
القليلون ثلثمائة او يزيدون وفي الاكمال والمحاسن في حديث عن ابي جعفر ع
رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا احيا امرنا قال قلت فان مات
قبل ان يدرك القايم فقال القائل منكم ان ادرك القايم من المحمدين نصرته
كالمقارع معه بسيفه والشهيد معه شهيدان وفي غيبة النعماني وغيرها
عن احدهم ع ان من مات وهو عارف بامامه لم يضره هو مع القايم في فسطاطه
وفي الاكمال عن الصادق ع عن ابائه عن رسول الله ص قال لعلي يا علي واعلم ان اعظم
الناس يقينا قوم يكونون في اخر الزمان لم يلحقوا النبي ص وحجب عنهم الحجة
فامنوا بسواد في بياض وفي غيبة الطوسي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
سبا في قوم الرجل الواحد له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله ص نحن كنا
معك ببدر واحد وحنين ونزل فينا القرآن فقال انكم لو تحملوا ما حملوا لم
تصبروا صبرهم وفي الاكمال في حديث طويل عن الصادق ع قيل ان العبادة

www.m-mahdi.com

مع الامام المستتر افضل منها مع الامام الظاهر وفيه التعليل بسبقنا
اياهم للدخول في الدين والحج والصلوة والصوم وكل فقه وخير الى عبادة
الله سرا من عدوكم مع الامام المستتر خايفون على اموالكم وانفسكم وتظن
لحقكم وحقوا مامكم في يد الظلمة فما انتمنا من اصحاب دولة الحق في ظهوره
ونحن اليوم افضل اعمالا فقال سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله الحق والعدل
في البلاد ويحسن عامة الناس ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب ولا يعصى
الله في ارضه وتقام حدوده ولا يستخفى بشئ مخافة احد من الخلق بيان
عقول اهل الغيبة الكمل وكذا في الفهم والمعرفة حتى صارت الغيبة عندهم
عيانا وكانهم برياطهم كالمجاهدين بين يدي رسول الله ص والقايم وهذا
بالنسبة الى البعض وهم المجنون وفي الاختصاص عن الصادع انتم افضل من
اصحاب القايم لانكم تمسون وتصبحون خايفين على اماكم وعلى انفسكم
من ائمة الجور ان صليتم فصلاتكم في تقية وكذا الصيام والحج وان شهد
لم تقبل شهادتكم وعدد اشياء نحو هذا فقال السائل فما انتمنى القايم اذا
كان على هذا قال فقال لي سبحان الله اما تحب ان يظهر العدل وياس
وينصف المظلوم بيان هذا خاص بمن يكون كذلك من هذه الجهة من تعلق
الرسول الى ظهور القايم ع وهو لا ينافي تفضيلهم من وجوه وفي الاكمال في حديث
عن الصادع افضل ما يستعد المؤمن به من الغيبة حفظ اللسان ولزوم البيت
ومنه عنه ع في حديث اشتد غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته
فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون لما غيب
حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على شرار الناس وفي غيبة النعماني وغيبة
الطوسي واما الى الصدوق مثله بيان كون الغيبة كما قالع ظاهر مما سبق في
الغيبة وغيرها وكذا عدم ريبة اوليائه بل يزدادون بها زيادة يقين فانه
ليس بمعدوم ويجعل الهدى لطالبيه وان لم يشاهدوه لانه لا تقطعه ما سبق ولو

فظهر

www.m-mahdi.com

نظمها او ان التربية تحصل لاوليائه لما غيبه الله بقاء العالم ولم يحضر
وقته وموعده فكانت تربية العالم وصلاحه بحدوثه وبابه مفتوح للطالب
ولكل قوم هاد يهتدون به ولو كان بستر لا يجب والذي اوقع الجاهل في التيه
في شانه والجعه الهم لم يأتوا البيوت من ابوابها فلم يعرفوا صلاح الوجود و
ترتيب نظامه والاستحياء عن جهل فينكرون وفي تفسير القمي بسنده عن ابي
جعفر ع في قوله تع وآتوا لهم التناوش من مكان بعيد انهم طلبوا المهدي من حيث
لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال بيان هذا بالنسبة الى حال الغيبة
وكذا بعد ظهوره وليس المراد عند الخسف خاصة وان فسرت الاية به في رواية و
سبقت وهو المناسب لقوله يقذفون بالغيب وهو القائم من مكان بعيد يقولون
لا نشاء منه وبعد التحصيل والشقة وسد السبيل ونحوها وما ذكره صاحب العوالم
وبناقي هذا الحديث لا يناسب الحديث حيث قال من حيث لا ينال اي بعد سقوط
التكليف وظهور اثار القيمة او بعد الموت او عند الخسف والاخير اظهر من جهة
الخبر انتهى وضعفه ظاهر ولم يتعرض للشق الاخر والقران له بطون ومن الاكمال
في حديث عن الصادق ع الى ان قال بعد ذكر الغيبة وامتحان الناس بها فان
ادركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني
نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك
اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني الحديث وفي الاكمال
ذكر ايضا بزيادة طويلة في الدعاء زمن الغيبة يصيبها منه من اراد الدعاء بها
وفي غيبة الطوسي والنعماني مثله بغير الزيادة والكلام على الدعاء وما اشتمل عليه لا
يسعه المقام وبيان الامتحان والاختبار بالغيبة ظاهر وسبق بيانه ومن
الاكمال في حديث عنه ع ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا امام هدى
ولا ينجو منها الا من دعى بدعاء الغريق قلت وكيف دعاء الغريق قال تقول يا الله
يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا مقلب القلوب

www.m-mahdi.com

والابصار ثبت قلبي على دينك فقال ان الله تعز وجل مقلب القلوب والابصار
ولكن قل كما اقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك بيان هذا مما يناسب هذا
المختصر ومن اراد المطولات كدعاء الندبة والعهد وغيرهما فليراجع المطولات
من كتب الدعاء والوجه في مناسبة هذا الدعا لزمن الغيبة ظاهر وامر بتلك الثبات
القلب لعلمه بان القلوب تزيغ وتنقلب وفي الجامعة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا ونحوه بزيادة في التهذيب في الدعاء بعد صلوة الغدير عن الصادق ع
والمراد بالدعاء بعدم ازاغة القلوب انما هو عن الولاية سواء ان اريد بها الميل
القلبي لهم وتصورها او ما اقامهم الله فيه ولهم وبهم ولهم واقام جميع الخلق بهم
ولهم وهذا اخص وليس معرفتهم هكذا واجبة عينية فانما معرفتهم بالنورانية
نعم بالمعنى الاول بمعنى ميل القلب وموالاتهم والبرائة من اعدائهم وما دعواه
بذلك وامره به الا لعلمهم ان القلوب تزيغ وتنقلب لا ان تثبيت الله وتوفيقه
اليه وباتيان الاعمال الصالحة وفي خطبة الغدير عنه ع انما فاز من لا تعد فضيلة
لاحد فيها عنى احد وان عظمت حيلته الخ وقال ع انا سيد ولد ادم ولا فخر ونو
عصيت لهويت وقال ع وهم من خشيته مشفقون ومن نقماتهم آمنون الدمن
دونه ذلك نخزيه جهنم الابة ولذا توجه لهم التكليف ولذا تحققت المعاصية
والقدرة على المعصية وتركوها اختيارا نعم لا تقع منهم للطف الله بهم لما علم
قال الله تع الله اعلم حيث يجعل رسالاته وهم احق بالخوف والامتثال وابعد من
مكر الله ولا عمل لهم يطلبون به الاستحقاق عليهما على ما هم عليه بل بالتفضل
وجعاء زين العابدين في سجود الشكر بعد الثمان من صلوة الليل وغيره بدل على
قال ع يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقول السيد رحمه الله ان
نعائهم لمحض الانقطاع لعصمتهم لا خشية للزيغ خلاف المعروف عقلا ونقلا
وانقطاعهم من الخوف ايضا وان كانت لعالم حال التنزيل هم اولى به واعرف لبسط
هذه المسئلة محل اخر بطلبه منه الرابع عشر ما يجوز تسمية القائم

ع

www.m-mahdi.com

باسمه زمن الغيبة مع الامن لم لا يجوز منع بل يجيء في الصدر ويسمى باسم المهدي
وينتظر وامثالها خلاف بين العلماء لاختلاف الروايات ظاهرا ولا كثرة وهو
يختار على الجواز حكم اسماء اباءه عم ما لم نكن تقية عليه او على المسمى ولو بالوقوع
فيه فالمنع حكم ابائه الا انما فيه اشد وقد تندفع بتغيير الاسم او الكنية فنبط ذلك مع نقل الاقوال والروايات الدالة على الجواز وما دل على المنع مع التوفيق بينها
يطلب من شرحنا على الاصول ورسالة التقية الكبرى والمناسب هنا بان نقول
يدل على الجواز بعد الاصل شمول العمومات لاسمائهم لاسمه وورد التعيين في بعض
نسخ الالواح السماوية النازلة بتفصيل اسمائهم كما في الاكمال وفي غيرها وسيأتي
وأورده السيد هاشم وغيره ومنها الروايات التي ذكر فيها الاسم مقطعا بحروف
هذا مع ورودها يدل عليها ويتعلق ذكره كما الحالة الثانية ولهذا قال العدوق
في الاكمال بعد ذكره مقطعا جاء الخبر هكذا والذي ذهب اليه النهي عن التسمية وما
والذي ذكره بعد مقيد ومطلقه يحمل عليه وصرح في الاعتقاد باسمه وورود
التسمية شاذان بن جبرئيل في حديث بن في المناقب والشيخ في مصباحه والشيخ حسن
الحلي في رسالة الرجعة في حديث طويل ويدل عليه ايضا قولهم عم اولنا محمد والخرنا
محمد وذكره السيد هاشم التوبلي في احاديث في حلية الابرار وكذا في بصائر الدرجات
في من رأى القائم المهدي له ايضا وفي حديث الاكمال عن جابر في قرات اللوح وفيه محمد
في ثلاثة مواضع وفي بعض الادعية في تعقيب الصبح من مفتاح الفلاح وغيره
الى غير ذلك من الاحاديث المصرحة باسمه متصلة ومرسلة للمتتبع وممن صرح باسمه
ابن ابي جمهور في الحلي والعلامة في النهاية في باب الحادي عشر وشارح الباب
الحادي عشر الشيخ خضر والسيد هاشم والكنجي وابن طاوس والشيخ المفيد والصدوق
كما سبق والشهيد الاول في مزار الدروس والشيخ البهائي والخواجي الطوسي وفي بعض
مناسك الامامية وغيرهم قديما وحديثا وعليه مشايخنا وللعلامة رسالة في
المنع والشيخ بهاء الدين مقابلها على الجواز ونقلنا ملخص الاولى فيما اثر نالة

٧ كما هو ظاهر

www.m-mahdi.com

وعمن ما استدل به المانع ما في الاكمال عن ابي جعفر عن امير المومنين عهد الي
حبيبي ان لا احدث باسمه حتى يعفه الله وهو مما استودع الله رسوله ص وسنه
في اخر ولا يحل لكم تسميته وفي اخر ولا يسميه باسمه الا كافر ومنه ويحرم عليهم
تسميته وهو سمي رسول الله ص وكنيته الخبر وفي عيون اخبار الرضا ع لا يحل
لكم اسمه ولكن قولوا الحجة من آل محمد وفي الاكمال وغيبة الطوسي وكفاية الاثر
مثله وفي مختصر الشيخ حسن بن سليمان ولا يحل ذكره باسمه وهذا دليل الا
ان دليل الجواز اكثر وموافق للاعتبار والقران مثل قوله تع ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها ونحوها كثيرة وهم اسمائه الحسنى وامثاله العليا كما ورد
به النصوص وقام عليه صاف الاعتبار وهذه الروايات محمولة على وقت
الخوف فلا يعين اسمه والا وقع الطلب وخيف ولو على السائل ولا يحذر يقوم
سيظهر للهدي فان العامة تثبته ولا يخص باسم والمانع ظاهر التحريم
مرجوم دليل فيما سمعت التخصيص ويدل على ان التخصيص وان كان من الشيعة
من الاستبعادات الوهمية والعلل المستنبطة كما قيل ما في الاكمال باسناده عن
ابن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات من صاحب الزمان ع ملعون ملعون
ملعون من سماني في محفل من الناس ومنه عن محمد بن عثمان العمري رضي
توقيعا بخطه اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله وفي الكافي
علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحي قال سئلني اصحابنا بعد مضي ابي محمد ان
اسئل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دلالتهم على الاسم اذا لعنوه وان عرفوا
المكان دلوا عليه وفي الاكمال عن العمري انه قال للسائل عن الاسم اياك ان
تبحث عنه فان عند القوم ان هذا اللسل قد انقطع وفي غيبة النعماني بسنده
عن الباقر ع انه قال فما اذا تريد يا ابا خالد قال اريد ان تسميه لي حتى اعرفه
قال ع سئلتني عن سؤال لم يجهد ولو حدثت به احدا لحدثتك به ولقد سئلت
عن امر لولا ان بني فاطمة عرفوه حريصون على ان يقطعوه لبنعة بيان

لاخره

www.m-mahdi.com

لاخفاء فی دلالة بعضها علی انه وقت الطلب والحرص علیه وهو فی الغیبة
الصغری بقرب موت ابیه او فی مجلس تقیة کالمحافل وکثیر ما یراد بالناس
العامة فیخص ما سبق بذلک وهو کذلک ولا یخص بالغیبة الصغری بل مدار
حصول التقیة ولو خوف السب وان کان هذا الزمن اشد من السابق فالحکم
یتوجه الی القید عقلا ونقلا وعلیه العلماء هذا ما اراد الله رسمه فی اثبات
الرجعة لهم مع بعض اللواحق ولاخفاء علی المنصف انها بما سمعت
کانت من ضروری المذهب ان لم تکن من ضروری الدین وانها فی الوضوح
کسایر مسائل المعاد ان لم تکن اوضح ولا تقف لسامع له فیها اذ لم یکن
معاندا ولا کالحیوان المعلم کلاما یقول به ولا یعقله ولا جامد مقلد
لکلام سمعه ولا یقبل غیره ولو تابد بجمیع الآیات والحمد لله رب
العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین

تمت الرسالة المبارکة الشریفة
یوم السابع والعشرین من شهر رجب سنة ١٢٤٤ھ
بقلم الفقیر الحقیر المقر بالذنب والتقصیر زائر
اقدم اخوانه المؤمنین حسن بن سلطان د
لدعا بن خلیفة عفی الله عنهم بمنه
وکرمه وصلی الله علی خیر
خلقه محمد وآله الطاهرین
والحمد لله اولا و
اخرا وظاهرا
وباطنا
م

مذکر احیاء التراث الاسلامی

www.m-mahdi.com